



جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

والأنثروبولوجيا

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الجريمة

الجريمة التسلسلية: الدوافع والأشكال

مقاربة سوسيو - نفسية

إشراف
أ/د فاطمة بلقاسمي

مقدمة من طرف
الطالبة
نسرين يزلي

أمام لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
خيرة بن زيان	أ/محاضر / أ	جامعة وهران 2	رئيسا
فاطمة بلقاسمي	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	مقرا
فوزية شنافي	أ/محاضر أ	جامعة وهران 2	مناقشا

السنة الجامعية 2020/2021

المحتويات

الصفحة	العناوين
01	مقدمة
02	الدراسات السابقة
04	الإشكالية
04	التساؤلات
05	الفرضيات
05	أسباب اختيار الموضوع
06	المنهجية
07	صعوبات البحث
09	الفصل الأول الجريمة التسلسلية كظاهرة نفسية اجتماعية
10	مقدمة
10	1/ بداية الاهتمام بالظاهرة وتطورها
10	1/1 الإجرام والأنثروبولوجيا
11	2/1 "فيري" وعلم الإجرام
13	3/1 النظريات البيولوجية /النفسية

13	4/1 النظريات النفسية / الاجتماعية
14	2/ الخصائص النمطية لمقتري الجرائم التسلسلية
15	1/2 الجرائم المتتابعة (Les meurtres à la chaine Spree murder)
15	2/2 الجرائم الجماعية (Les crimes de masses)
16	3/2 الجرائم التسلسلية (Les crimes en series)
18	4/2 البروفالينغ، لكشف "تشفير" المعلومة
18	3/ أهداف الجرائم التسلسلية وطبيعة المستهدفين
19	1/3 أهداف ودافع القتل التسلسلي
20	2/3 نوع وطبيعة المستهدف
23	4/"بروفاليل" القتل التسلسليين: نماذج نمطية
23	1/4 قتل التلذذ الجنسي
28	2/4 قتل البحث عن القشعريرة
33	3/4 القتل بالفطرة

37	4/4 القتل المستلبون (Les tueurs aliénés)
39	خاتمة
41	الفصل الثاني الجريمة التسلسلية المحلية: الطبيعة والخصوصية
42	مقدمة
42	1/ أهداف الجرائم التسلسلية لدى حالة دحو سعيد
43	1/1 شخصية "بومهاز"
45	2/1 دحو سعيد " أول قاتل تسلسلي بوهران
47	3/1 قائمة ضحايا "بومهاز"
49	4/1 رسم تقريبي لبروفایل دحو سعيد
52	2/ الوسيلة المستخدمة في جرائم بومهاز التسلسلية
56	3/ استهداف المرأة: الأسباب والمبررات
63	خاتمة
64	خاتمة عامة
65	الاستنتاجات
67	قائمة المراجع
70	الملاحق

مقدمة

موضوع الجريمة التسلسلية، موضوع بدأت التفكير فيه قبل أكثر من سنتين متأثرة بأفلام من هذا النوع، خاصة من جانب شخصياته الذكية أحيانا والمعقدة وغير المفهومة أحيانا أخرى. كان هذا الاهتمام مركزا بداية على ما يحدث في السينما الأمريكية خاصة. هذا الاهتمام تحول فيما بعد عندي إلى شبه هاجس دفعني إلى التفكير في أصل المشكل: ما هو الدافع الخفي وراء تلك الجرائم الشنيعة التي كان يقتربها القاتل بلا شفقة ولا رحمة في حق البريئات والأبرياء وهو يقوم بهذه الأعمال المرعبة؟ وكيف يمكن أن يرير لنفسه أولا وللآخرين فعلته هذه؟ وهل هم أناس طبيعون ذهنيًا؟..

أمام كل التساؤلات، ازداد الفضول وبدأ الاهتمام الفعلي بهذا الموضوع أكثر، مع توجيهي نحو تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف، مما جعلني أول ما أفكر فيه كموضوع لمذكرة المستر هو موضوع "القتلة التسلسليين". ولأني كنت بحاجة إلى فهم أعمق ومقرب من "ميدان الجريمة الميداني"، قمت بالتردد على مصلحة الطب الشرعي بمستشفى وهران. تريض قصير، طال لأكثر من عامين. شبه التكوين الأولي هذا، جعلني فيما بعد أميل إلى بالتوجه السيكو. اجتماعي للجريمة بشكل عام، وسمح لي أيضا أن أجمع بعض المعطيات البسيطة عن الجريمة التسلسلية، وهذه المرة ليس عبر الأفلام ولا القصص الواقعية في أمريكا وأوروبا، بل في الجزائر وبالذات في مدينة وهران التي عرفت حالة من أشهر حالات الجريمة التسلسلية وهي شخصية القاتل "بومهراز"، التي زرعت الذعر في نهاية الستينات وبقي صداها يرن في آذان كل سكان وهران إلى غاية منتصف السبعينات.

كل هذه المعطيات زادت من حدة التساؤلات وكثرتها لدي، مما دفعني لمحاولة معرفة حقيقية الشخصية التي بدأت التفكير في الاشتغال عليها في مذكرة المستر، ثم محاولة معرفة دوافع شخصية بومهراز في الجريمة التسلسلية ضد النساء والتبريرات التي كان يراها أو التي يكون قد رواها أثناء التحقيق معه. غير أن هذا الموضوع، زاد من تعقيد البحث بالنسبة لي، لاسيما بعدما لاحظت، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أن هناك ذكر لأكثر من بومهراز واحد وأن هناك رواية عن شخصية ثانية تسمى "بومهراز"، ولكن باسم "هوارى"، وبتاريخ آخر، (1973 . 1975) غير التاريخ الأصلي (1967)، وفي نفس المدينة والمسافة الزمنية بينهما لم تكن لتبعد أكثر من عشر سنوات، ويعتمدان على نفس "النمط العملياتي" (Le mode opératoire)، ونفس الهدف والمستهدف (النساء). هذا ما زاد من تشويش الموضوع لدي. غير أن هذا ما زادني دفعا أكثر نحو دراسة سبب هذا التداخل في الحدث، وهذا من خلال البحث عن حقيقية الشخصيتين وأفعالهما ودوافعهما في اقتراح الجرائم التسلسلية ضد النساء في نفس المدينة ونفس الفترة. ورحنا نتساءل: لماذا المهراز؟ لماذا النساء؟ وفي كلي الحالتين المفترضتين؟ مع العلم أنها حالة واحدة تروى بوجهين، وهي أول حالة من هذا النوع من الجريمة يستعمل فيها المهراز بحسب علمنا واطلاعنا فيما بعد على أهم الأشكال المستعملة في الجريمة التسلسلية.

كل هذه العناصر، كانت دافعا لي لكي أنطلق في رحلة بحث صعبة بدت لي كأني أنطلق من "فراغ مشوش". فقد كنت أواجه قصصا كثيرة لكن بدون شهادات لشهود على الفترة إلا قليلا، ولكنهم لم يكونوا يفرقون بين الشخصيتين، وهذا ما أرغمني على طرق أبواب عدة لم يكن سهلا دخولها في ضل الأوضاع الوبائية وصعوبة الدخول إلى الأرشيف في المؤسسات ذات الصلة. مع ذلك، بقيت أبحث عن سبل لذلك لعلي أصل إلى بعض الأجوبة عن التساؤلات التي كنت أحملها معي أينما ذهبت، إلى أن تيقنت أن هناك شخصية واحدة هي شخصية "دحو سعيد"، الذي لقب بـ "بومهراز" بعد إلقاء القبض عليه في 03 نوفمبر

1967 متلبسا. بعدها، لم يوجد شخص يحمل اسم "بومهراز"، رغم كثرة القصص الخيالية التي نسجت على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي، خلطت ما بين الأحداث وأنتجت شخصية خيالة باسم "هواري بومهراز"، أنتجت له معها قصصا مروية غير واقعية تتحدث عن قتل "هواري هذا لـ 18 امرأة من صديقات أمه وزبائنهما، وهذا بعد أن قتل أمه "المشعوذة" بنفس المهراز الذي كانت تستعمله لدق عقاقير السحر والشعوذة". اتضح فيما بعد بأنها قصص ملفقة، مفبركة، لا أصل لها سوى في المخيلة العامة والتداول الشفهي المحلي، بعيدا عن الحقيقة والواقع التاريخي للحدث.

للأسف، لم تتمكن من الذهاب أبعد، نتيجة عدم وجود أرشيف ووثائق، غير أننا نحتفظ بالموضوع لبحث آخر عندما تتوفر لنا إمكانية مواصلة البحث مستقبلا.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات السابقة حول الجرائم التسلسلية، كلها باللغة الفرنسية والانجليزية، اطلعنا عليها، ولكن ولا واحدة وجدناها تتحدث عن الجزائر أو عن موضوع بحثنا، فهي إما دراسات أمريكية أو فرنسية، وإن وجدت بحوث ورسائل جامعية حول الجريمة، فلا تتعدى الجانب العدلي القضائي أو الإجرامي ضمن تخصص الطب الشرعي ومنها الرسالة التي تقدم بها "سليم بومسلوت"، لنيل شهادة الدكتوراة في الطب الشرعي من جامعة وهران 2، سنة 2013، وهي الدراسة الأولى التي عدنا إليها في بحثنا هذا.

. الدراسة الأولى، وتحمل عنوان "الوفاة الإجرامية العنيفة: دراسة طبية . شرعية . في علم الإجرام، مقدمة لنيل دكتوراه في الطب الشرعي لـ"سليم بومسلوت"، من جامعة وهران1، سنة 2013.

ينطلق البحث من إشكالية انتشار العنف بكل أنواعه وصل في السنوات الأخيرة بالجزائر إلى أبعاد خطيرة عبر كامل التراب الوطني، حيث تصدرت مدينة وهران قائمة المدن الجزائرية من حيث نسبة الإجرام. فقد تم تسجيل استفحال حالات القتل العمد والتي تؤكد الإحصائيات والأرقام المقدمة من طرف أسلاك ومصالح الأمن.

تؤكد الدراسة أن الهدف منها، هو تحديد العوامل والميزات السكانية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بهذه الظاهرة الخطيرة مع تحديد مختلف أنواع الطرق والوسائل المستعملة في الجريمة وكذلك تحديد هوية المجرم بمختلف العوامل المتعلقة بهذه الأخطاء، مع طرح مختلف الاقتراحات والتدابير وبرامج الوقاية الممكنة.

يتناول البحث دراسة ضحية القتل العمد عن طريق بحث وصفي سابق، خلال الفترة الممتدة من شهر يناير 2000 إلى شهر ديسمبر 2010 بولاية وهران، يليه بحث وصفي لاحق، لثلاثة سنوات ممتدة من شهر يناير 2011 إلى غاية ديسمبر 2013، حيث تعلقت المرحلة الثانية بدراسة المتهمين في جريمة القتل العمد خلال الفترة الممتدة من يناير 2010 إلى ديسمبر 2013

أكدت نتائج هذه الدراسة أنه يوجد عدة عوامل متعلقة بالجريمة أو الإجرام منها صغر السن بالنسبة للضحايا والأجنة، مع تعاطي المخدرات والظروف المعيشية والقاسية والبطالة، فضلا عن الاضطرابات العقلية والسوابق العدلية. كما يعد السلاح الأبيض الوسيلة الأكثر استخداما في جريمة القتل .

. الدراسة الثانية، بعنوان "الفيلم الاستقصائي حول القتل التسلسليين" زودياك نموذجاً لـ "Alexandra Bourque-Alvear"، بجامعة "مونريال" بكندا، للحصول على شهادة الكفاءة في التاريخ والفنون السينمائية سنة 2012.

ينطلق البحث من إشكالية التلقي والتوصيل عبر الفيلم الاستقصائي، ومنه فيلم حول "زودياك" للمخرج "David Fincher"، سنة 2007، حيث يتناول البحث تقنيات الفيلم والقدرة على التوصل والتأثير على المشاهد، مما قد يخلق انطبعا عاما عبر السينما عن القتل التسلسليين، قد تحولوا إلى أبطال، لما لهم من ميزات ذكاء وقدرة على التخفي والتميز الخارق حتى في طريقة توقيع الجريمة.

خلص البحث إلى أن هذا النوع من الأفلام يخلق لدى الجمهور شكلا من الإعجاب مما يؤثر على المشاهد فيما بعد سلبا كما إيجابا وبالتالي ينتج ممارسات اجتماعية ثقافية جديدة قد تحول الجريمة التسلسلية إلى متعة بصرية.

. الدراسة الثالثة بعنوان "تحليل نقدي لنظرية الـ FBI، حول القتل التسلسليين" لـ "Mylène Duchemin"، من جامعة أوتاوا، كندا، لنيل شهادة الكفاءة في علم اجتماع الفن.

تنطلق الدراسة من إشكالية الأطروحات المختلفة لمكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي عن المجرمين التسلسليين، والفرضيات التي ينطلقون منها في محاولة فهم الظاهرة ومنفذيها، والتي تخلص فيها إلى أن ÷ رغم الكم الهائل من المعلومات التي يحوز عليها الجهاز الأمني، إلا أنها تفتقد إلى دراسة عمق الدافع، والتي تراه اجتماعيا ونفسيا، ولكن أيضا سياسيا، وهذا من خلال تركيز FBI، على الجوانب النفسية السيكولوجية دون الاهتمام بالجانب السياسي الطبقي في مجتمع رأسمالي، فرداني محطم للعلاقات الاجتماعية والأسرية وأيضا للروابط الإنسانية والتنشئة الاجتماعية.

. الدراسة الرابعة بعنوان: "القتل التسلسليون الفرنسيون: نوع جديد من المجرمين في مواجهة شرطة من نوع جديد" والتي تقدمت بها "Elodie Bournoville"، لنيل شهادة الدراسات المعمقة في الحقوق والعدالة بجامعة "Lille2" سنة 2003.

ينطلق البحث من إشكالية تعامل الشرطة في فرنسا مع وقائع الجرائم التسلسلية ومع مرتكبيها، على أساس افتراضي بأن هؤلاء القتل يمثلون صنفا واحدا بميزات وخصوصيا موحدة نمطية: اعتداء جنسي، سرقة، قتل من طرف ذكور، شباب الأحياء الفقيرة، في حين تهمس خصوصية كل قاتل.

توصلت الدراسة إلى أن الشرطة تتعامل بذهنية قديمة وبنموذجية نمطية (ستريوتيب)، مع كل الحالات، في حين أن القتل التسلسليين يختلفون من حيث الدوافع والطرق والتقنيات والأسباب التي دفعتم للإجرام التسلسلي، مما يفترض أن تنفتح الشرطة على البحوث والأخصائيين خارج دائرة الأمن مع تطوير الخبرات في المجال النفسي والإجرامي، لاسيما فيما يتعلق بظاهرة القتل التسلسلي.

. الدراسة الخامسة بعنوان "علم إجرام الفعل" "Criminologie de l'acte": دراسة حول القتل التسلسليين، لـ "Lygia Negrier Dormont" وهو بحث صدر عن "Edition Litec" سنة 1995، ويتناول في إشكالية تنامي الجريمة التسلسلية في العالم ومنها الولايات المتحدة، حيث يشير إلى أنه قبل عشرات قليلة، لم يكن هناك إلا عددا قليلا من حالات الجريمة التسلسلية

في أمريكا الشمالية وأوروبا، لكن العدد يتكاثر، مما يجعل فرضية مسؤولية التطور الاجتماعي في المجتمعات الغربية مسئولة عن هذا النمو المضطرد.

يصل البحث إلى أن الظاهرة تستفحل في أوروبا مما يستوجب التكوين في مجال دراسة تنامي الظاهرة لوقفها أو الحد من تداعياتها وتناميها. كما يدعو إلى تقاسم المعلومات بين الشركاء المهتمين بالمجال خاصة مع المباحث ومراكز البحوث بغرض فهم أعمق لأسباب وتداعيات وتفشي الظاهرة.

الإشكالية

من بين أشكال الجريمة المسماة "الجرائم الجماعية" (Crimes de masses)، نجد الجرائم التسلسلية والتي، لطبيعتها منفذها وأهدافها ومستهدفيها، تمثل موضوع اهتمام كبير، وهذا بسبب انتشار الظاهرة وتوسع رقعتها رغم ضآلة نسبتها قياسا بالجرائم الأخرى. هذا النوع من الجريمة الذي انتشر أكثر في المجتمعات الغربية، حيث التفكك الأسري وطغيان الحياة المادية على الحياة الاجتماعية، مما ينجم عنه أشكال من العنف غير المفهومة الدوافع والأسباب، كونها كثيرا ما ترتبط بالتنشئة الاجتماعية للمنفذ ناجمة عن هذه التنشئة في مجتمع يفترق إلى الروابط الاجتماعية والأسرية والأخلاقية والدينية.

ارتبطت الجرائم التسلسلية، كثيرا بنماذج طورتها ونشرتها وسوقتها السينما والتلفزيون بدء من "جاك السفاح" (Jack l'éventreur)، و"زودياك" الذي رحل وترك أسئلة بدون أجوبة عن شخصيته واسمه كقاتل، لم تكتشف إلى حد الآن رغم محاولات فك شفراته في الرسائل التي كان يبعث بها للشرطة كتحدي لكشف هويته، آخرها كانت في منتصف ديسمبر 2020. لهذا، كانت الجريمة التسلسلية رغم أنها ليست منتشرة انتشار الجرائم الجماعية الأخرى كجرائم القتل الإرهابية، حيث يكون الضحايا في عملية واحدة بالعشرات، إلا أن الاهتمام بها كثيرا ما تحول إلى مادة دسمة حتى في الإنتاج السينمائي و"المسلسلات"، لما تمثله من ظاهرة غريبة ومفرعة ومعقدة.

ما يميز الجريمة التسلسلية هو ذلك الدافع المعقد للفرد الذي يتبنى العمليات بطرق متكررة متخفية وأحيانا ذكية جدا، مما يجعل البحث في هذا النوع من الجريمة، هو بحد ذاته مغامرة بحثية، لأننا أمام تحدي تفكيك الرموز السيكولوجية والاجتماعية التي تقف خلف هذه الجرائم، خاصة وأنا سنتناول في هذا البحث علاقة الجريمة التسلسلية بالمتغيرات السوسولوجية والنفسية كدوافع، أي كمضامين تبحث عن "تنفيس" أو "تطهر" أو "تفريغ حمولة" وشحنات نفسية، وعاطفية، واجتماعية كامنة"، عبر شكل محدد من الجريمة، وأيضا من خلال "بروتوكول" خاص بكل فئة تسمى في لغة التحقيقات الجنائية "النمط العملياتي" (Le mode opératoire)، والذي يعتبره الباحثون في المجال "بصمة" المجرم التي يتركها خارج رغبته وإرادته في مسرح الجريمة.

التساؤلات

الإشكالية فرضت علينا أيضا طرح مجموعة من التساؤلات عملنا على محاولة الإجابة عليها وتمثل فيما يلي:

. ما هي الدوافع العامة التي تدفع بالقاتل التسلسلي إلى اختيار هذا النوع من الجريمة؟ وهل أن طبيعة المجتمع التقليدي والحضري من جهة، ونمط العيش والفكر والثقافة والدين لها دور في نمو الظاهرة أو كبجها؟.

. هل أن الجريمة التسلسلية هي من إنتاج النمط الاقتصادي والاجتماعي الغربي أساسا؟ وهل أن الجاني هو ضحية لهذا المجتمع أم أن المجتمع، على العكس من ذلك، هو ضحية لهذا الشذوذ النفسي في تنفيذ الجريمة؟

. في حالة "بومهرز"، هل نجد لهذه التساؤلات معنى في الدوافع والأسباب التي دفعت بكثير من الحالات إلى القيام بهذه الجرائم ضد النساء؟ وما هو الاختلاف والتميز لديه ولدى الحالات المماثلة؟

هذه التساؤلات، سوف نحاول أن نجيب عنها عبر دراسة حالة "دحو سعيد" الملقب بـ"بومهرز" وهذا ، من خلال القصة السردية التي تناولت ظروف ارتكاب جرائمه سنة 1967 بوهرا ن وأيضا من خلال النصوص والأخبار الإعلامية التي نشرت وقتها على قتلها، كون القضية لم يتم نشر أخبار الجاني وصوره في الصحيفة المحلية الوحيدة "الجمهورية" (باللغة الفرنسية وقتها)، إلا يوم إلقاء القبض على القاتل ويوم محاكمته، مما فتح المجال أمام التداول الشفهي لأخبارهما، الشيء الذي أحدث حالة هلع و"بسيكوز"، وخوف لم يسبق له مثيل بوهرا ن، بحسب كل من التقينا بهم وتحدثنا إليهم أثناء التحضير للبحث. هذا الهلع، أنتج فيما بعد إرباكا في نقل الخبر وتناقله وخلطا وابتداعا لشخصية ثانية باسم "هوارى" بومهرز، والتي لم نجد لها أي أصل ولا وجود، وإنما هي تداعيات الهلع الذي أنتجته قصة "بومهرز، دحو سعيد"، التي صارت معروفة وقتها ومتداولة على كل الألسنة ولسنوات امتدت إلى غاية ما بعد 1975، حيث أخلط البعض قصة جريمة دار الحياة" سنة 1973، بهوارى بومهرز، الذي لم يوجد أصلا لا اسما ولا كقاتل، إلا في القصة الخيالية الناتجة عن البسيكوز المولد للقصة الخيالية والإشاعة.

الفرضيات

كثيرا ما لاحظنا عبر الأفلام، ولكن أيضا عبر القصص الحقيقية لنماذج من هؤلاء المنفذين لجرائم تسلسلية، تلك الطبيعة السيكوباتية والسوسيوباتية لدى المنفذين، هذا ما جعلنا نطرح مجموعة فرضيات بحثية محاولين الإجابة عنها.

الفرضية الأولى

قد يكون عامل ظروف التنشئة الاجتماعية في أزمنة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الرأسمالية، هو السبب الرئيسي في ظهور هذه الأشكال من الجرائم، خاصة في ظروف الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

الفرضية الثانية

الهدف والدافع الرئيسي عند بومهرز في استهدافه للنساء، قد يكون مرضا نفسيا أو عقدة تجاه المرأة ولماضيه الذي أصبح يشكل عقدة نفسية عنده، كما شاهدنا في العديد من الإنتاجات السينمائية التي تناولت هذا النوع من الجريمة.

أسباب اختيار الموضوع

السبب الذي دفعنا إلى التفكير في هذا البحث، يمكن أن نقسمهما إلى عدة دوافع أو محركات ذاتية وموضوعية:

. الدافع الموضوعي، مرتبط بقلة الكتابات عن الظاهرة عندنا في الجزائر، لقلة المصادر والمعلومات حولها، مع أن كبار السن لا يزالون يذكرونها، خاصة الذين عاشوا مرحلة الستينات والسبعينات بوهرا ن، وعاشوا جحيم الإشاعات والخوف وحضر التجوال الطوعي

منذ المساء المبكر، وحالة الذعر ("البسيكوز") التي لم يسبق لها مثيل بوهران، بحسب كل من حاورناهم في الموضوع قبل وأثناء البحث.

. سبب، آخر دفعني لذلك، دافع الفضول العلمي، مما جعلني أندفع طيلة سنتين للعمل على تطوير إمكانياتي العلمية والمعرفية المتواضعة في مجال "علم الجريمة" Criminologie، الذي هو علم قائم بذاته، إما عن طريق المطالعة أو عبر تكوين متواصل لمدة عامين، ولا أزال أتابع التدريب في مصلحة الطب الشرعي بكل من المستشفى الجامعي بوهران والمركز الجامعي ألاستشفائي EHUO .CHUO

المنهجية

ضمن تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف، كان علينا أن نبقي ضمن التخصص، فاخترنا أن يكون العمل يعتمد على المنهج الأنثروبولوجي مع مقارنة سيوسيو . نفسية.

على هذا الأساس، قمنا منذ أكثر من سنة من البحث عن الطرق المؤدية إلى التفكير في موضوع "بومهراز"، والتساؤلات التي كانت تراودنا ونحن نفكر في إشكالية البحث عن الجريمة التسلسلية في الجزائر.

بدأنا بجمع أكبر عدد من الشهادات والتي لم تكن سهلة، بالنظر إلى قدم الحادثة وغياب ملف الفاعل ووفاته ووفاة كثير من الشهود والحاضرين في الوقائع، حتى أننا لم نجد إلا القليل ممن تمكنا من الاستماع إليهم، لكن بدون دليل مقابلات، لهذا لم ترق هذه الشهادات إلى "مقابلات"، كون الأسئلة الرئيسة التي كانت توجه إليهم كانت تنحصر في: ماذا تعرف عن قصة بومهراز؟ ونترك لهم الحرية في الكلام، مع تدخلنا من حين لآخر لتوجيه الأجوبة وطرح أسئلة فرعية في حالة ما إذا ابتعد الشاهد عن جوهر الموضوع، من نوع: متى كان هذا؟ في أية سنة؟ ماذا قيل عن بومهراز، شخصيته، النساء اللواتي كان يقتلهن؟ لماذا، أين؟ للأسف لم نكن دائما نحصل على أجوبة أو أحيانا على أسئلة أكثر من أجوبة. فأغلب كبار السن ممن تحدثنا إليهم كانوا يركزون عن الخوف التي اجتاحت وهران كلها خلال عمليات تنفيذ الجرائم التسلسلية. آخر هذه الأحداث، وكانت قصص "بومهراز" لا تزال تجري على الألسنة، كانت مذبحه "دار الحياة"، التي راحت ضحيتها عائلة بأكملها ذبحت من الوريد إلى الوريد في حمام البيت بالطابق الـ 14 بعمارة "دار الحياة". هذه الواقعة التي لا تدخل ضمن إطار الجريمة التسلسلية، كونها تدخل ضمن "الجريمة الجماعية"، ومرتكبها لم يكن لا "دحو سعيد" الذي كان وقتها قد نفذ فيه الإعدام في حدود 1969، ولا حتى الشخصية الخيالية المزعومة المسماة "هوارى بومهراز"، بل مرتكبها كان يسمى "عباس" وهو جار للضحايا في نفس الطابق وله علاقة جدية بهم، قتل العائلة بأكملها طمعا في السرقة، لكنه لم يجد في البيت شيئا ذي أهمية، وهذا بشهادة السيدة "ح. س" 71 سنة، التي كانت جارة لهم في نفس العمارة وحضرت الواقعة ووصفت لنا ما حدث بالتفصيل، ونفت أن يكون "هوارى" أو "دحو سعيد" هو منفذ جريمة دار الحياة، ولا دخل لهما ولا دخل للمهراز في الجريمة، كون الضحايا ذبحن بسلاح أبيض (سكين) في حوض الحمام.

السيدة (ح.ل. 70. سنة)، والتي حضرت جنازة آخر قتيلة لـ دحو سعيد سنة 1967، تقول لنا ما لم نسمعه من أي أحد ممن تحدثنا إليهم، حيث أكدت لنا أن دحو سعيد قتل آخر ضحيته التي كانت حاملا في أشهرها الأولى بحسب ما سمعته من صديقاتها المقربات يوم الجنازة. وأكدت لنا طريقة إلقاء القبض عليه، عن رواية "ضربة الكيلو"، التي نفذها في الجاني أحد باعة الخضر المتجولين، وهذا جزء من اللبس الخيري المعتمد على الشفوية والخوف الذي يتزامن مع سماع الخبر وتذكر تفاصيله ثم نقله ونشره

شفهيا فيما بعد. فالخوف والارتباك والهوس يمنعان نقل الحقيقة، ويقلص من حجم مصداقية الخبر. وهذا ما حاولنا أن نفكك رموزها عبر مقارناتنا بالحقائق الموثقة والشهود.

اعتمادنا على الاستقصاء كان أمرا ضروريا لجمع المعطيات قبل تحليلها. فالوصف والاستقصاء ضمن الحقل الأنثروبولوجي، يمكن من بناء قاعدة بيانات لمعالجة الظاهرة ومتابعتها وتحليلها لاحقا. تمثلت هذه السرديات في القصص التي سمعناها في المستشفيات اثناء فترة التربص وأيضا مع بعض الشهود الذي عاشوا تلك الفترة منهم خاصة أستاذات في الثانوية والابتدائي وأساتذة جامعين، عاشوا تلك الفترة. هذا إلى جانب اعتمادنا على المصدر الوحيد للأخبار والتفاصيل حول الحادثة والشخصية المتمثلة في بومية الجمهورية، مع بعض المصادر الإعلامية في فرنسا وسويسرا، لكنها لا ترقى إلى تفاصيل يومية الجمهورية.

النزول إلى الميدان كان عبر مراحل: مرحلة أولى واستغرقت أكثر من ستة أشهر، هي مرحلة جمع المعلومات والوثائق قادتنا إلى عدة مؤسسات صحية ومختصين وشهود، ثم مرحلة ثانية قادتنا إلى عدة مؤسسات منها أرشيف الولاية، أرشيف مركز الأرشيف الجهوي، بومية الجمهورية، والتي تمكنا من تصوير بعض الوثائق خاصة صفحات من جريدة الجمهورية "La République" (التي كانت تصدر وقتها، 1967 بالفرنسية).

ولكي نجيب على التساؤلات المطروحة ضمن إشكالية البحث، قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة تضم الاستنتاجات العامة:

فصل منهجي، والذي يضم عناصر بحثية كإشكالية والفرضيات وكل الجوانب المتعلقة بأسباب اختيار الموضوع وصعوبات البحث والدراسات السابقة والمنهجية المتبعة. الفصل الأول، ويضم عدة مباحث منها مبحث عن تاريخية الجريمة التسلسلية وأهم النظريات التي تناولت الجريمة والسلوك الإجرامي، وخصائص القتل التسلسليين النفسية والاجتماعية (البروفيلنغ)، مع تناول عينة منهم للوقوف على "طريقة التنفيذ" (Le mode opératoire)، هذا إضافة إلى مبحث عن أهداف أفعالهم واستهدافهم لضحاياهم. كل هذا ضمن البحوث النظرية والوقائع التاريخية لهذه الظاهرة. الفصل الثاني، خصصنا للدراسة الميدانية ويضم هذا الفصل 03 مباحث منها: أهداف الجرائم التسلسلية في النموذج المحلي "دحو سعيد". ثم الوسيلة المستخدمة من حيث الوظيفة والدلالة الرمزية للمهراز، وأخيرا مبحث حول سبب استهداف المرأة لدى الفاعل، وانتهينا خاتمة عامة مع مجموعة استنتاجات .

صعوبات البحث

من بين صعوبات البحث التي واجهتنا قبل وبعد الشروع في التحضير للدراسة، هي صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومة، خاصة وأن بحثنا يتناول قضية تعود لنحو أكثر من 50 سنة، وقضية في العدالة، أي أن الملف موجود لدى المحاكم بوهران. وهذا يتطلب جهدا للوصول إلى الملف الذي هو غير متاح الاطلاع عليه. حيث أن الكثير من المعارف الذين اتصلنا بهم في العدالة والعلاقات الشخصية مع محامين وأساتذة وإعلاميين وإدارة، الكل يجمع على أنه من الصعب الحصول على ملف القضية التي يراد البحث فيها لأسباب كثيرة منها أن جزء من الأرشيف "المهم" قد أنقل إلى مركز الأرشيف الوطني بالعاصمة، فيما أتلف الجزء الأخر.

أخذ منا هذا الأمر وقتنا طويلا، مما جعلنا لا نحصل في النهاية على الملف القضائي الذي كنا نتوقع الحصول عليه لنجد فيها وثائق تساعدنا على فهم الدوافع والتقرير النفسي الطبي والأمني. غير أنه مع طول البحث وانقضاء الوقت، اكتفينا بما حصلنا عليه، خاصة وأنه بالنسبة لنا "الملف لم يغلق" ولا أزال أفكر في مواصلة البحث فيه.

كما أن قلة البحوث حول الموضوع في الجزائر، حسب علمنا حول "بومهرز" والجرائم التسلسلية في الجزائر، جعلنا نتعثر في البحث ونكتفي أحيانا بالبحث عن شهود عيان أو أخبار في الجرائد وأقوال منشورة على صفحات الفايسبوك والتي لا ترقى كلها إلى الحقيقة، لأنها هي الأخرى اعتمدت على أخبار متداولة شفويا في غياب أخبار ذلك في الإعلام الوطني والمحلي، إلا نادرا. هذا ما جهل الإشاعة والخلط بين الحالات والزيادة أو النقصان في الرواية الخيرية، كما هو معروف في الإشاعة والخبر الشفوي. فكثيرا ما وجدنا أخبارا في صفحات الفايسبوك تروي قصة بومهرز باسم آخر أو تاريخ غير التاريخ الذي سنقف عنده لاحقا أو شخصية بومهرز الأصلية والثانوية. ذلك أننا سنكتشف أنه لم توجد إلا شخصية واحدة في وهران باسم بومهرز وهو "دحو سعيد" خلافا لكل ما ينشر اليوم في وسائل التواصل الاجتماعي التي تتحدث عن "هوارى" بومهرز "القاتل المزعوم".

. الصعوبة الثانية تتمثل في ضعف تكويننا في مجال الجريمة وبالذات في تخصص علم الإجرام من دراسة بروفائيل المجرم والدوافع النفسية والمقاربات العلمية والتشريح للأعضاء ونقل الجثة وكيفية التعامل مع حالات معينة من الجريمة. كل هذا، دفعني لأتابع بالمستشفى الجامعي والمركز ألاسستشافي الجامعي مع الأطباء الشرعيين والنفسيين تكويننا تطبيقيا ونظريا حول علم الإجرام، حيث أتي حضرت أكثر من مرة لتشريح الجثث وكلفت بإعداد تقارير خبرة نفسية وبروفابيلنغ بعض المشتبه فيهم أو المتابعين وحتى المسجونين بتهم الإجرام.

الفصل الأول

الجريمة التسلسلية كظاهرة نفسية اجتماعية

مقدمة

الاهتمام بظاهرة "القتل التسلسلي"، من حيث الجانب العلمي والأكاديمي، هو حصيلة جهود البحوث في مجال علم الجريمة ونتائج التحقيقات الكبرى التي أجريت حول الموضوع، خاصة في الولايات الأمريكية، وبالذات نتائج بحوث قام بها المكتب الفدرالي للمباحث في أمريكا FBI. غير أن هذه البحوث، سرعان ما تحولت، كمادة خام وكنبك للمعلومات، من استغلالها علميا وأكاديميا، لكن ضمن اهتمامات المجال الأمني، وهذا قبل أن يصبح الموضوع مطلباً أكاديمياً علمياً خارج دائرة المباحث الفدرالية.

التصنيف للجرائم، من حيث أنها جرائم فردية أو جماعية، أو تسلسلية، جاء نتيجة تطور علم الجريمة وظهور تخصصات جديدة تهتم بمجال الجريمة ومنها عمل النفس الجدرمة وأيضا علم اجتماع الجريمة.

في هذا الفصل، سوف نحاول أن نتطرق إلى الجانب التاريخي لظاهرة الجريمة بشكل عام، من حيث النشأة وبداية الاهتمام بدراسة الظاهرة من حيث الاهتمام بالجانب البيولوجي، وأيضا السيكلوجي والاجتماعي ومنها التنشئة الاجتماعية.

كما سنتطرق إلى بعض النظريات، والتي اهتمت بالظاهرة وهذا لمعرفة الدوافع والأسباب وراء تنامي وانتشار الجريمة والجرائم الجماعية، ومنها الجرائم التسلسلية. هذا ما يدفعنا فيما بعد إلى التطرق للخصائص النمطية لمقترفي هذه الجرائم، وهذا حسب تصنيفات الباحثين المتخصصين، هذا ما يوصلنا إلى معرفة أهداف هذه الجرائم وطبيعة المستهدفين منها، كون ذلك يفسر النظريات السابقة ويعزز فرضيات بحثية جديدة لدى المختصين.

1/ بداية الاهتمام بالظاهرة وتطورها

الاهتمام بالجريمة، قديم قدم التاريخ نفسه، لأنه مرتبط بالإنسان وبوجوده على الأرض. ذلك أننا نجد في النظرية الدينية وفي كل الديانات السماوية، أول إشارة لجريمة فردية ارتكبها الإنسان ضد أخيه الإنسان: أخ ضد أخيه¹.

فالجريمة الفردية، والجماعية، مرتبطة بظهور الإنسان وصراعه من أجل البقاء أو من أجل التوسع، ومنها كانت الحروب والغزوات، والاحتلال. فالصراع من أجل البقاء هو أصل الجريمة ومسببها الرئيسي، ذلك أن الإنسان ميال بطبعة لحب التملك والاستئثار والتفوق والتغلب والاستحواذ، مما يحدث صراعا على تملك الأشياء: أرضا كانت أم حيوانات أم نساء أم عبيدا أم مالا. يضاف إلى كل هذا عنصر حب الانتقام، وطبيعة النفس الميالة إلى ذلك، خاصة مع تطور مفهوم "الحاجة" في المجتمعات الرأسمالية التي لا حدود للملكية فيها "...حيث اختفت فيه مشاعر المحبة والتسامح والتضامن والتعاون (...). كل هذا من أجل أن تستمر أرباح مالك رأس المال، ولو على حساب الشخصية الإنسانية والاجتماعية".

1/1 الإجرام والأنثروبولوجيا

¹ نشير هنا إلى مقتل هابل على يد أخيه قابل، لخلاف على الزواج من أخت لهما، كما تشير إليه مختلف الروايات الإسلامية وحتى المسيحية واليهودية في إشارة إلى انتقال الإنسان إلى المرحلة الزراعية/ الرعوية، وبداية التقسيم الاجتماعي للعمل قبل نحو 11 ألف سنة قبل الميلاد. يمكن العودة بالتفصيل ل: محمد شحور، الكتاب والقرآن، قراءة معاصرة، دار نشر "الأهالي" للنشر والتوزيع، الطبعة 07، دمشق، 1997 ص ص:

بدأ الاهتمام بالإجرام كظاهرة اجتماعية، مع ظهور علم الاجتماع على يد "دركهايم"، حيث ترى مدرسة هذا الأخير أن "الجريمة هي ظاهرة لعلم الاجتماع الطبيعية، لأنها تتجلى في كل مجتمع بشري، بل إنها عامل من عوامل الصحة العامة. يقوده هذا المفهوم إلى التأكيد على أن الجريمة لا تنشأ من أسباب استثنائية، ولكن من نفس بنية الثقافة التي تنتمي إليها"¹. من بين هذه الأنواع من الجرائم، ظاهرة الجريمة ضد الذات، والتي تسمى "الانتحار"، والتي كان "دركهايم" قد تناولها في مؤلف يحمل نفس العنوان "الانتحار" سنة 1897.²

بعدها، بدأ البحث في الجريمة في أخذ أبعاد ومساحات تخصصية، أخذ عدة توجهات بحسب زاوية تناول وميدان التخصص، فكانت نظرية الإيطالي "Cesare Lombroso" التي اعتمدت على الوراثة الجينية في محاولة فهم مسببات ودوافع الإجرام، بل وحتى مواصفات "الإنسان المجرم" بطبعه، وهذا في مؤلفه "الإنسان المجرم" (1876)³ كما تقول النظرية⁴. ولد علم الإجرام إذن من أبحاث وتجارب المدرسة البيولوجية، لذا كانت المقاربة البيولوجية والأثنولوجية لها دور في دراسة علم الإجرام والانحراف و"نقاء السلالات"، التي بدأت مع النزعة "الأوجينية" (Eugénisme)⁵، على يد د. "Francis Galton" (1822 . 1911)⁶

فقد حاول "C. Lombroso" بشكل أساسي تحديد النوع المورفولوجي للمجرمين وتفسيره من خلال الحتمية الشخصية. فلقد كان لديه رائد في علم فراسة الدماغ (على سبيل المثال: Deporta)، درس الوجه من جهة، وشكل الجسم من جهة أخرى، والأخلاق والشخصية الاجتماعية من جهة أخرى. يعتمد مفهوم لومبروزو الأثنوبولوجي على افتراض أن هناك نوعا من الإجرام الفردي والوسم من قبل نوع معين من الأشخاص، وهو تراث المجتمع البدائي. يتعلق الأمر بإنتاج نظرية إجرامية طبيعية⁷.

هذا التزاوج بين الأثنوبولوجيا البيولوجية والأثنوبولوجيا الاجتماعية والثقافية وأيضا علم الاجتماع، خاصة مع أعمال "Adolphe Quételet"، وبفضل منشورات أول إحصاء جنائي فرنسي في عام 1824 أو 1825، مكن هذه المدرسة من وضع خرائط تشير إلى الكثافة الإجرامية وفقا للمناطق وقد أثارت نظرياتهم مناقشة حول تطور علم الجريمة. في المفاهيم الأثنوبولوجية⁸.

2/1 "فيرري" (Enrico Ferri)، وعلم الإجرام

¹ http://classiques.uqac.ca/classiques/Durkheim_emile/crime_phenomene_normal/crime_phenomene_normal_texte.html
تاريخ التصفح: 2021/04/20

² يمكن الاطلاع على النسخة الأصلية في الصيغة الرقمية على الرابط:

<https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6128145d.texteImage>

تاريخ التصفح: 2021/04/20

³ <http://intelligentsia-tn.over-blog.com/2015/11/cezare-lambroso-et-la-notion-de-l-homme-criminel.html>

تاريخ التصفح: 2021/04/18

⁴ للاطلاع، يمكن العودة إلى النسخة الأصلية للكتاب على الرابط:

https://books.google.dz/books?id=QcQiAAAAMAAJ&pg=PP7&source=kp_read_button&redir_esc=y#v=onepage&q&f=false

تاريخ التصفح: 2021/04/19

⁵ https://www.herodote.net/Ameliorer_l_espece_humaine_-synthese-2498-40.php
Consulté le 18/04/2021

⁶ https://www.medicinesciences.org/en/articles/medsci/full_html/2009/08/medsci2009256-7p641/medsci2009256-7p641.html
Consulté le 18/04/2021

⁷ IDEM

⁸ IDEM

اقتراح تخصصين لدى "فيرى" كمحامى وكعالم اجتماع، قد يكون أحد الأسباب التي دفعته في مجال علم الإجرام، إلى توليف البيانات التي تم جمعها سابقا مما جعله يصل إلى تساؤل جوهري دفعه لمحاولة فهم ومعرفة لماذا، من بين عدد من الأفراد الذين يخضعون لنفس الظروف الخارجية والاجتماعية، يصبح هؤلاء الأفراد وليس غيرهم منحرفين أو مجرمين؟¹ خالص فيرى إلى أنه إذا كانت الظروف الاجتماعية الواسعة هي بالفعل أرض خصبة للجريمة، فإن هذه الظروف وحدها لا يمكن أن تفسر كل شيء. بعبارة أخرى، يعتبر فيرى أول من جادل بأن الجريمة حقيقة معقدة وأن لها أصولا متعددة، بيولوجية وجغرافية واجتماعية. وهذا يقوده إلى ملاحظة أن الجرم ليس له سبب واحد. ليس هناك عامل واحد في الجريمة، بل عدة عوامل يصنفهم فيرى في عدة أجزاء: العوامل الأثنوبولوجية، العوامل الفيزيائية، العوامل الاجتماعية.²

الفكرة الأساسية الثانية لـ"فيرى" هي أن هذه العوامل، إذا وجدت في كل مجرم، تتحد بطرق مختلفة حسب الحالة. في بعض الأحيان تسود العوامل الاجتماعية، وفي بعض الأحيان تسود العوامل البيولوجية. هذه الملاحظة تؤدي إلى تصنيف المجرمين.³

- في الفئة الأولى، بحسب فيرى، تسود العوامل الأثنوبولوجية، حيث يميز ما بين المجرمين بالفطرة والمجرمين المجانين. المجرمون بالفطرة هم أولئك الذين يظهرون سمات النوع الإجرامي من لومبروزو. فبالنسبة له، فإن المجرمين المولودين بالفطرة مجرمين ليسوا حتما محكوم عليهم بالجريمة، لأن العوامل الاجتماعية المواتية بشكل خاص يمكن أن تمنعهم⁴ وهذا ما يميز نزعة "التنشئة الاجتماعية" عن النزعة القدرية الحتمية التي ترى أن المجرم، مجرم بالوراثة والفطرة، وهي عين نظرية لمبروزو.

- الفئة الثانية لدى فيرى، هم المجرمون المجانين المنحرفون بسبب خلل ولكن هنا مرة أخرى، يجادل فيرى بأن السياق الاجتماعي الذي يتطور فيه الفرد ليس غير مبال بانحرافه، وهو ما يفسر أنه من بين جميع الأفراد الذين يعانون من نفس المرض العقلي، لا يصبح جميعهم منحرفين.⁵

- في الفئة ثالثة لدى فيرى، تسود العوامل الاجتماعية، حيث يميز "فيرى" بين المجرمين المعتادين، والمجرمين غير المباشرين، وبين مجرمي العاطفة، وأولئك الذين عانوا من ظروف اجتماعية غير مواتية، وأولئك الذين يلعب الوضع ما قبل الإجرامي دورا، حيث يلاحظ أنه في كل فئة من هذه الفئات الخمس، تلعب جميع العوامل البيولوجية أو الاجتماعية دورا وأن أهمية هذه الأدوار المختلفة هي التي تختلف حسب الفئة.⁶

¹ يمكن العودة إلى: صخري محمد، بحث شامل حول علم الإجرام عبر بوابة الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية.

<https://www.politics-dz.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B4%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%85>

تاريخ التصفح: 2021/04/19

² نفس المرجع

³ نفس المرجع

⁴ نفس المرجع

⁵ نجيب بولماين: الجريمة والمسألة السوسيوبيولوجية، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر. 2008 ص ص: 56.60

⁶ نفس المرجع

عمل فيري هو تنويع للتفسيرات الأولى للفعل الجانح ونقطة البداية لملاحظات جديدة من منظور المسبب للمرض.

من الصعب اكتشاف ما إذا كانت النظرية تحاول تفسير المستوى الإجرامي الكلي (المستوى الجماعي) أو المستوى الإجرامي الدقيق (المستوى الفردي) للحقيقة الجانحة. تقع هذه التفسيرات في المنظور المسبب للمرض التقليدي الذي يهدف إلى اكتشاف أسباب الانحراف¹.

3/1 النظريات البيولوجية النفسية

تتمثل الفكرة الأساسية لهذه التفسيرات في تحديد أساس عضوي أو وظيفي للانحراف، حتى لو لم يهمل المرء تأثير العوامل الأخرى، لاسيما تلك المتعلقة بالبيئة الاجتماعية، ولكن يبدو أنها عوامل فقط. العوامل الثانوية².

- تم تطوير العديد من النظريات حول هذا الموضوع. الأكثر أهمية على وجه الخصوص

- نظرية "كينبرغ" عن سوء التوافق البيولوجي³.

- نظرية التكوين الجانح لدي "دي توليو"⁴.

- نظرية "لابوريت" في العدوانية⁵.

- نظرية "جون بولي" في التعلق⁶.

4/1 النظريات النفسية والاجتماعية

تميل النظريات النفسية الاجتماعية إلى تفسير تكون الإجرام بسبب البيئة الاجتماعية والبيئة المعيشية للمجرمين، وتشمل عدة نظريات:

. النظرية الماركسية، والتي تعتبر الجناح ظاهرة اجتماعية لها جذورها في عدم المساواة بين الناس وتركيز الثروة في أيدي أقلية اجتماعية وبؤس الأغلبية واستعبادهم. لذا فإن الجريمة هي تعبير خاص عن الصراع الطبقي¹.

¹ يمكن الاطلاع على كتاب "أنريكو فيري": علم اجتماع الجريمة. عبر هذا الرابط:

mailto:mabergeron@videotron.ca

تاريخ التصفح: 2021/04/03

² يمكن العودة إلى:

Jean-Claude Abric ; psychologie de la communication ; théories et méthodes ; Ed ; DUNOD ; 2009 pp 87.90

³ ينظر:

Pinatel Jean, La criminologie ; revue Française de sociologie ; 1962 ; pp 92.96

⁴ ينظر: هند إبراهيم/ مقال عن نظرية "دي توليو" في التكوين الإجرامي. 14 مجلو رقمية "استشارات قانونية". أبريل 2020

<https://www.mohamah.net/law>

تاريخ التصفح: 2021/04/23

⁵ Marie Seguin, Criminologie Introduction, original PDF ; in https://www.academia.edu/4891283/Criminologie_Introduction

تاريخ التصفح: 2021/04/23

⁶ <https://apprendreaudiquer.fr/la-theorie-de-lattachement-les-3-types-attachement/> Consulté le 23/04/2021

. نظرية "كليفورد شاو" البيئية، والتي تعتبر أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة جغرافية معينة وليس طبيعة المجموعة المعنية هي التي تمارس تأثيرا حاسما على معدل الانحراف².

. نظرية الرابطة التفاضلية لـ "ساذرلاند": يحاول توضيح كيف أصبح الأفراد مجرمين ولماذا تختلف معدلات الجريمة بين الدول³.

. نظرية "ميرتون" حول الشذوذ، والتي يوضح فيها باعتبار الجريمة ظاهرة جماهيرية كيف أن الشذوذ هي حالة اجتماعية تتميز بغياب معيار أو على الأقل بضعفها المميز، لذلك فهو يرى ذلك تفككا وعكس التماسك الاجتماعي⁴.

. نظرية سيلين (Sellin) للصراعات الثقافية والثقافات الفرعية المنحرفة والتي تشير إلى أن الجريمة تنجم عن الصدمة التي تحدث في نفس المجتمع بين معايير السلوك المختلفة⁵.

. النظريات النفسية الشفوية، والتي يركز فيها علماء الجريمة الآخرون على دراسة بنية العقلية الإجرامية وتكوينها وخصائصها، فهم يعتبرون أنه إذا كان للجانب للبيولوجي والاجتماعي تأثير⁶، فإنهم يبنون الذهنية الإجرامية. في هذا السياق النظري، يمكن إدخال نظريات التحليل النفسي، ونظرية الشخصية الإجرامية لـ "بيناتيل" (Pinatel)⁷.

يتضح مما سبق، أن الجريمة، يمكن تناولها من مختلف الأوجه والزوايا بحسب التخصص والاهتمام، كون أن النفس الفردية والجماعية، متشابهة في التكوين العام، مختلفة في التكوين الخاص. فالمجتمع والتنشئة والوراثة والمعاملة وطبيعة التكوين النفسي والعاطفي والترايطي، كلها تؤثر في شخصية الفرد وتجعل منه إما سويا أو مريضا نفسيا أو مجرما وقاتلا، مما يجعل الخصائص النمطية لكل حالة تختلف أحيانا وتتشابه في كثير من الأحيان، بحسب فعل هذه المؤثرات على الفاعل.

2/ الخصائص النمطية لمقتري الجرائم التسلسلية

الجريمة، فردية كانت أم جماعية، تتعدى أن تكون من نوع واحد. فالجريمة تختلف باختلاف عدة عوامل وتصنيفات وضعها الباحثون للتمييز بينها وإظهار أوجه التشابه والاختلاف بينها. على هذا الأساس، ميز الباحثون بين أنواع وأشكال الجرائم، منها: الجرائم الفردية والجرائم الجماعية.

¹Jean-Paul Brodeur ; La criminologie marxiste : controverses récentes [article]

Déviance et société, année 1984 /8-1 /pp. 43-70

² Xavier de Larminat ; Sociologie de la déviance : des théories du passage à l'acte à la déviance comme processus ; Article ;

Revue « Ressources en sciences économiques et sociales » du 29/07/2017

<http://ses.ens-lyon.fr/articles/sociologie-de-la-deviance>

Consulté le 23/04/2021

³ João Velloso ; Quand le crime économique contribue au développement des sciences sociales, Les Presses de l'Université de Montréal ; Volume 49, numéro 1, printemps 2016 ; pp 155.158

<https://www.erudit.org/fr/revues/crimino/2016-v49-n1-crimino02473/1036198ar.pdf>

Consulté le 23/04/2021

⁴ John HAGAN et Bill MCCARTHY ; La théorie du capital et le renouveau du paradigme des ; tensions et des opportunités en criminologie sociologique ; Revue « Sociologie et sociétés » Volume 30, numéro 1, printemps 1998 ; Les Presses de l'Université de Montréal, 1998 ; pp 5.7

⁵ Fabienne Brion, Françoise Tulkens ; Conflit de culture et délinquance. Interroger l'évidence [article], Déviance et société, Année 1998 / 22-3 / pp. 235-262

⁶ Bernard Brusset, Oralité et attachement, Revue française de psychanalyse 2001/5 (Vol. 65), pages 1447 à 1462, pp 19.22

<https://www.cairn.info/revue-francaise-de-psychanalyse-2001-5-page-1447.htm>

Consulté le 23/04/2021

⁷ André Davidovitch ; Pinatel Jean, La criminologie ; Revue française de sociologie, Année 1962, 3-1 pp. 92-96

https://www.persee.fr/doc/rfsoc_0035-2969_1962_num_3_1_6857

Consulté le 23/04/2021

. الجرائم الفردية، هي تلك الجرائم التي يرتكبها فرد ضد فرد بعد خصومة بينهما أو داخل الأزواج والعائلات¹، وهذا بحسب تعريف معجم "الجمعية الأمريكية لعلم النفس" (APA)²، والتي تعرف بـ "Homicide"، حيث يأخذ اللفظ أصله الاشتقاقي باللغة اللاتينية "Homo" التي تعني "الإنسان" (l'Homme)، متبوعة بالضمير المتصل "Cide" التي تعني "قتل"، ومنها اشتقت العبارات المعروفة الآن في اللغة الفرنسية والإنجليزية التي تنتهي بـ "Cide" مثل "Génocide" (الجرائم الجماعية) "féminicide" (الجرائم ضد النساء) ..

. الجرائم المتعددة (Homicide multiples)، وتعرف على أنها "جرائم ارتكبها فرد ضد مجموعة من الضحايا"³.

ولأن موضوعنا يتناول هذا النوع من الجرائم، فسوف نميز بين عدة أنواع من "الجرائم المتعددة"، بقي التمييز بينها غير واضح وهذا إلى غاية 1980، عندما تعمقت البحوث في هذا النوع من الجريمة، وميزت بالتالي بين عدة أشكال: "القتل التتابعي" (les meurtres à la chaine)، "القتل التسلسلي" (les meurtres en série)، و"القتل الجماعي" (Tuerie de masse)⁴.

1/2 الجرائم التتابعية (les meurtres à la chaine. Spree murder)

يتمثل هذا النوع من الجرائم في مقتل عدة ضحايا على يد نفس القاتل، وهذا خلال فترة تمتد ما بين عدة ساعات إلى عدة أشهر، وموزعة على عدة أماكن، خلافاً للجرائم الجماعية (crimes de masse)⁵.

في هذا النوع من الجريمة، يتخذ القاتل، تقنية الاختيار العشوائي في تنفيذ جرمته، تنفيذاً لرغبات الشخصية، بحسب تعبير كل من "Gresswell" و "Hollin"⁶.

غير أن هذا النوع من الجرائم، لا يشكل إجماعاً لدى كثير من الباحثين في هذا النوع من التصنيف، حيث يذهب البعض إلى أن هذا النوع، ما هو إلا صنف ضمن نوع القتل التسلسلي⁷.

2/2 الجرائم الجماعية (crimes de masses)⁸

¹ Fox, Levin, 1998 ; Meloy&Felthous, 2004, (in) Quintin Justine, les tueurs en série et les meurtres de masse ; la facination pour les auteurs d'homicide multiples ; Master en criminologie à finalité spécialisée : criminologie de l'intervention ; Faculté de droit et de criminologie, Université catholique de Louvain, 2016. P 5

<http://hdl.handle.net/2078.1/thesis:7676>

Consulté le 25/04/2021

²APA ; 2007 ; p 445 (in) IDEM

³ معظم الضحايا يكونون عادةً أجناب عن القاتل، مع سبق الإصرار والترصد الطويل:

Brookman, 2005 ; Dickson, 1958, cité par Holmes & De Burger, 1988 ; Levin, 2014!; Meloy & Felthous, 2004 IDEM p 5

⁴Bourgoin, 1993 ; Brookman, 2005 ; Holmes & De Burger, 1988

IDEM

⁵Brookman, 2005 ; Douglas, Burgess, Burgess, &Ressler, 2013 ; Gresswell&Hollin, 1994

IDEM

⁶Gresswell, D. M., &Hollin, C. R. (1994). Multiple murder: A review. British Journal of Criminology, 34(1), 1-14.

⁷ Douglas et al. 2013

Federal Bureau of Investigation, 2014. Busch&Cavanaugh, 1986

IDEM p 5

⁸ نشير هنا إلى هناك بعض الاختلاف في المصطلحات باللغة الإنجليزية والفرنسية والتي تعني نفس الشيء في نهاية المطاف منها:

تتمثل الجرائم الجماعية، في تلك الجرائم التي يقتل فيها مجرم واحد عدة ضحايا في وقت قصير، وهذا بحسب تعريف " Stéphane Bourgoin".¹

وعليه، فهناك فارق بسيط بين نوعية الجرائم، ويتمثل خاصة في عدد القتلى في كل جريمة على يد قاتل واحد، والزمن: إما على فترات متكررة أو مرة واحدة.

على هذا الأساس، لا يشكل هذا التصنيف إجماعاً لدى كل الباحثين.²

3/2 الجرائم التسلسلية (Crimes en série)

يعرف هذا النوع من الجرائم بأنها تلك "الجرائم التي يرتكبها فرد ضد أفراد، بشكل متكرر وبفاصل زمني محدد يفوق 03 أيام"³. يستثنى من هذا من يقتلون بشكل متكرر بسبب طبيعة عملهم ووظيفتهم كالجنود وقوات الأمن⁴، بسبب عدم وجود دافع غير دافع الأوامر والوظيفة، أما إذا خرج القتل عن هذا السياق المهني الوظيفي، فيعد قتلًا تسلسلياً. وكما يشير إلى ذلك "Ressler"، وهو أحد من دقق في المفهوم عند التأسيس، فإن مصطلح "Serial Killer"، هو مصطلح تقني بالأساس، حيث أنه في البداية الأولى للاهتمام بهذا النوع من الجرائم، لم يكن من الأولويات، البحث عن تحديد مفهوم علمي، بل كان الهدف هو البحث عن طريقة لإيقاف المجرم قبل أن ينفذ سلسلة جرائمه اللاحقة. غير أنه كان لزاماً على الأكاديميين المختصين. والذي كان هو من ضمنهم. أن يبحثوا عن تحديد لهذا المصطلح ليصبح مفهوماً، محددًا مدققاً، حتى تميز بين مختلف الجرائم الجماعية (crimes de masses). فكان أن حدد هذا المصطلح ببعض المحددات منها أن يكون "القاتل قد قتل أكثر من 03 ضحايا، على فترات متقطعة من الزمن بدون سابق معرفة بهم، بدون دافع واضح، وباستعمال نفس الأسلوب في القتل. أن يكون مدفوعاً إما بدافع جنسي أو بدافع تسلط وهيمنة في معظم الأحيان. يقتل ضحاياه عبر فواصل زمنية قصيرة نسبياً وبسلاح أبيض أو عن طريق الخنق. كما أن الفاعل لا يشعر بأي ذنب أو ندم جراء ما فعل. تميز هنا بين "المجرم المنظم" إذا كان مريضاً نفسياً (Psychopathe) أو "غير منظم" إذا كان مصاباً بالدهان (Psychotique)."⁵

حصل هذا بالإجماع (تحديد "عدد الجرائم (03)، تتخللها فترات هدوء مؤقتة") سنة 1988 بين "Ressler"، "Burgess"، "Douglas".⁶

Serial killer, mass murder, multiple murder, spreekiller

هذا الصنف "Spree killer"، يمكن أن يكون النموذج المشار إليه أسفلاً، خير من يمثله:

"فهذه سلسلة من الجرائم ارتكبت بدون توقف بين جريمة وأخرى، حيث قتل "Richard Speck" 08 تلميذات ممرضات في ليلة واحدة ب شيكاغو"

Mylène Duchemin ; analyse critique de la théorie du FBI sur les tueurs en série, thèse de maîtrise ; université d'Ottawa.1998 ;p 7

¹ IDEM p 8

² IDEM

³ IDEM

⁴ IDEM

⁵ Aurélien Dyjak ; Tueurs en série ; Presse universitaire de Rennes ; 1916 pp 20.21 (in)

http://www.pur-editions.fr/couvertures/1479133854_doc.pdf

Consulté le 27/04/2021

⁶ Ressler Robert K., Burgess Ann et Douglas John E., Sexual homicide : patterns and

غير أن هناك تطور في هذا التعريف منذ ذلك الحين (1988)، بإدخال عامل المكان: هل هو فضاء واحد أم بإمكان القاتل أن يغير المكان؟ وكم هو عدد هذه الأمكنة؟ كان هذا سنة 1990، وأيضا تعريف مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي FBI للجريمة التسلسلية، وهي متقاربة لكن غير الإجماع حولها لم يحدث إلا في التعريف الأول لسنة 1988¹.

من هذا المنطلق، فإن اختلاف الظروف التي تحدث فيها هذه الأفعال، مع اختلاف مواصفات الفاعلين، من حيث التوقيت والطريقة والتقنية المستعملة وطبيعة المستهدفين، كل هذا يجعل من العاملين على تتبع الجرائم والقتلة، من طرف محققين قضائيين وشرطة واستخبارات ومباحث الأمن الداخلي والخارجي، يطورون أسلوب تعاملهم مع هذه الأنواع والأصناف من الجرائم ومنها "الجرائم التسلسلية". هذا النوع، وإن كان ليس دائم الحدوث، إنما الطريقة، والأسلوب المفاجئ والمشفر أحيانا، مع ما يصاحب العمليات التسلسلية من تخطيط في غاية الذكاء والطريقة المتقنة في التخفي، مع بحث الفاعل أحيانا عن الشهرة وإظهار القدرة على أنه أذكى من المحققين، وأنه قادر على أن يلحق الضرر بأكبر عدد ممكن من ضحاياه. لسبب أو لآخر. هو ما يدفع المحققين إلى دراسة خصائص ومميزات هؤلاء القتلة عبر ما يسمى بالبروفائيلنج. هذا التوجه يكون، إما بغرض التعرف عليهم بعد الجريمة وخلال التحقيقات الجنائية، وإما حتى ما قبل حدوثها، وهذا من خلال محاولة استباق وقوع الجريمة. هذا الأمر ليس دائما سهلا، لكنه يطرح من بين أهداف دراسة الخصائص النمطية للأشخاص (البروفائيل)، فقد يتمكنون من معرفة ما مدى نزوع شخص معين إلى جريمة من نوع معين بدوافع معينة. هذه النزعة، تعتمد أساسا على "التحليل السلوكي"²، علاوة على السوابق المدونة لدى الجهات الأمنية إن كان ذي سوابق، أو لدى المؤسسات العامة عبر بيانات الفرد و"ملفه" النفسي والصحي والسلوكي، وغير مستبعد أن تكون بيانات الأشخاص وبروفائيل "كثير منهم، على منصات التواصل الاجتماعي لم يكن كلها. تحت الدراسة والتقييم. فدراسة الخصائص النمطية لأي فاعل، تتمثل في الوصول إلى معرفة "البروفائيل السيكولوجي" له، بما في ذلك كل المعلومات عنه من: جنسه، سنه، علاقته بالضحية، مهنته، طبيعة مسكنه، مكان الإقامة وبقية المعلومات التي قد تفيد في التحقيق. هذه العناصر قد تمكن من الكشف عن الشيفرة التي يتخفي خلفها الفاعل. هذا ما حدث مع أولى حالات ونماذج التنميط، ومنها البروفائيل الذي أعده "Dr Bussler"، بعد حادثة "المفجر المنجون" (Mad bomber) منتصف القرن الماضي.³

Motives, Lexington, Lexington Books, 1988 ; p24 ; IDEM

¹ يمكن العودة لأطروحة الدكتوراة في الطب النفسي:

Marion PASTOR :Homicide sériel et schizophrénie : Etude du profil psycho-criminologique et de la prise en charge de 14 cas ;Université de Poitiers ; Faculté de Médecine et Pharmacie ; 1916 ; pp 20.30 (in) <http://nuxeo.edel.univ-poitiers.fr/nuxeo/site/esupversions/fdfbdfda-f9f0-486d-9306-7ce740970134> Consulté le 27/04/2021

² هذا ما نجده عند "Dr Zuker" وآخرين:

ينظر:

Danièle Zucker : Profiling ; Comment le criminel se trahit ; Éditions Racine, 2013
Tour & Taxis, Entrepôt royal ; 86C, avenue du Port, BP 104A • B-1000 Bruxelles ; pp 5 .6 : (in) <https://www.racine.be/sites/default/files/books/issuu/9782873868758.pdf>
تاريخ التصفح: 2021/04/25

³ حدث هذا بعد أن زرع أحدهم نحو 100 قنبلة في عدة أنحاء من مدينة نيويورك، انفجر منها البعض والبعض الآخر لم ينفجر، مما جعل أمر البحث عن الفاعل أكثر من ضروري بل ومستعجلا، لأن القضية كانت تمثل قضية حياة أو موت لمئات من الأشخاص.

4/2 البروفيلنغ، لكشف "تشفير" المعلومة

القاتل، وخاصة القاتل المتسلسل، الذي يبحث عن تحقيق حاجته وإشباعها عبر تسلسل القتل من خلال الدوافع الخاصة به، يعرف مسبقا أنه سيكون محل متابعة واستقصاء بغرض إلقاء القبض عليه، ويعرف أن "العقاب" سيكون من جنس العمل ومجسم ما اقترفه من "جرائم" بناء على القاعدة "العقاب من جنس الجريمة"، لهذا، فهو لا يريد أن ينكشف. فهو خلافاً، "للقاتل الجماعي"، الذي يريد أن يقتل أكبر عدد مرة واحدة، وأحياناً لا يأبه بالنتائج، حتى أنه قد يلقي عليه القبض بسرعة. القاتل التسلسلي، معروف عنه أن يطيل المتعة بالاستمرار في القتل. فهو يبحث عن الشهرة بإطالة شعوره بالمتعة والتلذذ ليس في القتل فحسب، بل التلذذ بمتابعة نتائج أخبار جرائمه في وسائل الإعلام¹ أو على الأقل ضمن حالة الهلع (البيسكوز): التي سيخلقها (هذا قبل ظهور وسائل الإعلام الجماهيرية، حيث كانت الإشاعة سيدة الموقف). فهو بذلك يبحث عن تحقيق غايته ومبتغاة مرتين: إشباع الرغبة، والتلذذ بالشهرة وفرض هيمنته وسطوته على الجميع.²

أثناء تنفيذ هذه الرغبات بغرض إشباع جزء منها، وهو ما لا يتحقق كلياً، فيعيد الكرة من جديد، يترك القاتل "بصماته" في محيط الجريمة: قد لا تكون بقايا أجزاء قد تستغل لتحليل "ADN"، وقد لا تكون بصمات الأصابع، لكنه سيتترك حتماً أثراً غير مرئي يعكس شخصيته، وهو "السلوك"³، ذلك أن "السلوك لا يكذب" بتعبير "Danièle Zucker"⁴ أو بحسب رأي "Kenneth Baker" و"Michael Napier": "السلوك، يعكس الشخصية"⁵.

3/ أهداف الجرائم التسلسلية وطبيعة النوع المستهدف

إذا كنا قد أشرنا سابقاً أن تعريف "القاتل التسلسلي"، لا يزال لا يشكل لدى غالبية الباحثين إجماعاً كاملاً، خاصة بشأن الحد الأدنى لهذه الجرائم، والتي يحددها "Russel" في 03 حالات على مدى 30 يوماً⁶، فيما يحددها آخرون بـ 02، وآخرون بـ 04، فيما يحدد البعض الفترة بين كل جريمة وأخرى بأيام قليلة وليس بالضرورة شهراً⁷، فإن الدوافع وأهداف القتلة التسلسليين وطبيعة المستهدفين هي الأخرى، تختلف لدى الباحثين، خاصة في مسألة التعريفات والمحددات لكل صنف لدى المدرستين الأنجلو.

هنا، تم طلب معونة الطبيب النفسي والمتخصص في علم الجريمة، "د. بروسل"، الذي طلب من المحققين بمعلومات بشأنه. بعدها صرح لهم قائلاً: عندما تلقون القبض عليهم، أخبروني.. سيكون لابسا بذلة بثلاثة أجزاء، مع Gillet بأزرار". وهذا ما حدث فعلاً. (يشير إلى أنه سيكون رجلاً عادياً كأني إنسان آخر أو ما يسمى بالفرنسية "Monsier tout le monde". ينظر:

Mylène Duchemin ; Op Cite ; pp 21.23

¹IDEM pp.15.16

²IDEM p 16

³Danièle Zucker : Op Cite ; p 16

⁴IDEM

⁵ Michael Napier et Kenneth Baker, «Criminal Personality Profiling», in Forensic ; Science : An Introduction to ; Scientifiques and Investigative Techniques, S. James et J. Nordby ; (éd.), CRC Press, 2003, pp. 615-636. (In) IDEM p16

⁶Quintin Justine, Les tueurs en série et les meurtriers de masse : la fascination pour les auteurs d'homicide ; multiple ; master en criminologie : université catholique de Louvain ; faculté de droit et de criminologie.2016 ; p6

⁷IDEM

سكسونية والفرنسية خاصة، وبين الباحثين أنفسهم ضمن المدرسة الواحدة¹. غير أنهم في العموم يتفقون على بعض المحددات مؤقتا وهي القتل المتكرر من طرف شخص واحد ضد أشخاص آخرين على فترات متقطعة بنفس الدافع وأحيانا نفس الأدوات.

يرى "Hickey" أن نحو 76% من القتلة التسلسليين هم ذكور²، وأن 46% هم من أصول قوقازية، فيما نجد نحو 52% منهم من أصول أفريقية أمريكية (من السود)، وأن متوسط العمر لدى هؤلاء هو 29.5 سنة³. كما تشير بعض الإحصائيات إلى أن هذا النوع من القتل، ينتشر في كل بلدان العالم ولكن بشكل خاص في الدول الصناعية المتطورة. حيث أنه نحو 80% من الجرائم من هذا النوع تقع في الولايات المتحدة رغم أن معدل عدد سكانها هو محدود 05%، فيما تبلغ نسبة جرائم القتل التسلسلي في أوروبا نحو 16%. أعلى نسبة تم تسجيلها هي في بريطانيا بـ 28%، ثم في ألمانيا 27%، ثم في فرنسا 13%، مما يجعل الظاهرة مرتبطة بدرجة التقدم والتصنيع في هذه البلدان. أما ما يسمى بدول العالم الثالث فنسبة الإجماع التسلسلي فيها فيقدر بنحو 4%⁴. غير أن مكتب التحقيقات الفدرالي باعتباره أكبر مؤسسة مهتمة بالقتلة التسلسليين من حيث البحث وأدوات البعض والإحصائيات والمتابعة والبروفالينغ، فإنه لا يوجد "بروفالينغ" نمطي للقتلة التسلسليين، فكل واحد يتميز عن آخر بخاصية محددة أو أكثر، يتشابهون في بعضها ويختلفون في أخرى ومنها: وجود الدافع، السلوك، الذكاء، الظهور، الطبقة الاجتماعية، لكن أغلبيتهم يشبهون "أي أحد"، حتى أنك لا يمكنك أن تفرق بينه وبين بقية الناس، مما يسهل حركتهم وتخفيهم وراء قناع الشبه العام⁵.

1/3 أهداف ودافع القتل التسلسلي

الإحصائيات والأرقام وبنك المعلومات التي يحوز عليها مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي "FBI"⁶، يجعل من الممكن تصنيف دوافع وأهداف القتلة التسلسليين بشكل أسهل في وجود كم هائل من المعلومات لا يملكها غيرهم في هذا الميدان، غير أن مقارنة الـ "FBI" تبقى أكثر منها سيكولوجية من أن تكون اجتماعية أو بخاصة "سياسية".

هذا ما تذهب إليه "Quintin Justine" في دراستها النقدية للمقاربة الأمنية السيكولوجية لدى الـ FBI، عندما تشير إلى أنه "إذا كان باحثوا مكتب التحقيقات الفدرالي، يعتمدون أكثر على الجانب النفسي، فإن هناك جوانب أخرى أغفلت ضمن هذا السياق وهو الجانب السياسي الاجتماعي"⁷

ضمن هذا السياق التصنيفي، نجد ما ذهب إليه من "Holmes" و "De Burger"، باعتبارهما باحثين ومسؤولين في الـ FBI، إلى إمكانية تمييز القتلة التسلسليين بين 04 فئات:

¹ نشير هنا إلى أن المدرسة الأمريكية مثلا، تعتبر بعض القتلة المرضى نفسيا (psychopathes)، من فئة "المنحرفين جنسيا" (perverts)، فيما يعتبرهم أتباع المدرسة الفرنسية مجرد انحراف معياري.

² معظم الباحثين يذهبون إلى أن نسبة الذكور هي 90% ينظر:

نفس المرجع السابق ص: 3

³IDEM p 8

⁴Elodie Bournoville : Les Tueurs en Série Français ; nouveau genre de criminels face à une police d'un genre nouveau ; DEA Droit et Justice ; Université de Lille II – Droit et Santé Année Universitaire 2002-2003, p10

⁵Quintin Justine, Les tueurs en série. Op Cité

⁶IDEM pp 15. 16

⁷IDEM p 4

. فئة القتلة التسلسليين الرؤيويين (visionnaires). هؤلاء يختارون نماذج من الضحايا بطلب من تهيؤات وأصوات يسمعونها تأمرهم بلك. هذه الفئة المنفصلة عن الواقع تدخل ضمن خانة مرضى الدهان (Psychotiques).

. فئة من القتلة يعتقدون أنهم يحملون رسالة تدعوهم لقتل جزء من السكان يرونهم غير جديرين بالحياة، فالهدف عندهم كما يقول "Haggerty"، "تحسين اجتماعي محض".¹ من بين هؤلاء الضحايا عندهم، نجد البغايا، العجائز، الأطفال، وأحيانا عينات من إثنية محددة (عنصرية).²

. فئة ثالثة تمتهن القتل التسلسلي رغبة في الحصول على المتعة. هؤلاء لا يشعرون بأي ذنب أو ندم جراء القتل والتنكيل والتعذيب والتقطيع وأكل اللحم الآدمي أحيانا، على العكس يتلذذون بذلك دون أن يشعروا بحقد تجاه الضحايا، فالهدف عندهم هو إشباع رغبة ومتعة وليس بالضرورة الانتقام والحقد ضد الضحايا.³

. الفئة الرابعة وتتميز بكونها تضم القتلة التسلسليين الذين يعمدون إلى القتل المتكرر بدافع السيطرة والهيمنة على الضحية، حيث يشعرون أنهم أسياد الوضعية، يتحكمون في قرار الحياة والموت ولهم الكلمة العليا والقرار السيد الأعلى، هذا دون داعي لأي شكل من أشكال الممارسات الجنسية العاجية أو الشاذة، كما هو الشأن لدى فئة الحالة الثالثة السالفة الذكر، فالهدف والغاية هو الهيمنة والسيطرة والشعور بالقوة والتحكم في الوضع وأن يكون سيد الموقف.⁴

وعليه، فإن المقاربة الأمنية السيكولوجية لدى مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي، كما تحاول "Quintin Justine" أن تثبتها في أطروحتها، تستبعد الجانب الاجتماعي والسياسي في نشأة ودواعي القتل الجماعي ومنه القتل التسلسلي، فالتفسير الأمني سيكولوجي محض، حيث أن الـ FBI، عندما يقوم بوضع بروفایل القاتل التسلسلي، فإنه يعود بالأساس إلى دراسة الجوانب النفسية لدى الفاعل بناء على سلوكه (الفردية، وليس الاجتماعية): دراسة محيطه العائلي، تتبع مساره من الطفولة إلى الرشد، وطولا إلى "الوسيلة المستعملة في الجريمة، أو ما يسمونها بـ"النمط العملياتي" (*Modus operandi*)، أو "Le mode opératoire". جميع هذه العناصر وتحليلها ودراستها تقود في النهاية لدى أصحاب هذه التوجه في الـ FBI، إلى فهم طبيعة الدوافع لدى الفاعل.⁵

2/3 نوع وطبيعة المستهدف

ليس هناك إحصائيات دقيقة حول التوجه العام لدى القتلة التسلسليين في الاستهداف، غير أن هناك بعض الأرقام تعتمد على عينات بحثية لدى مختلف الباحثين، ليس بالضرورة تشمل كل المجرمين التسلسليين الذين لا يمكن إعطاء عدد دقيق لهم لطبيعة الاختلافات حول طبيعة المصطلح نفسه حول "Serial killer".

عندما نتحدث هنا عن "النوع" المستهدف، فإننا لا نحصر هذا الاستهداف في "النوع" بمفهوم "الجندر" (*Le genre*): ذكر أو أنثى، لهذا أشرنا إلى "طبيعة" المستهدف وطبيعة هذا النوع أصلا. فالهدف هو معرفة ما هو النوع وطبيعة ضحايا القتل

¹IDEM p 13

²IDEM

³IDEM

⁴IDEM p 14

⁵IDEM p 5

التسلسلين، حتى ولو كنا لا نجزم أننا نقدم إحصائيات دقيقة بهذا الشأن، ذلك أنهن الصعب أن نميز لدى البعض منهم الطبيعة والنوع المستهدف، فهم يستهدفون أحيانا "الإنسان" بكل أنواعه: ذكورا، إناثا، أطفالا ذكورا، أطفالا إناثا، شيوخا وعجائز من النوعين. كما أن قد نجد عن قاتل حضور كل هذه الأنواع والأصناف العمرية والنوعية، لكن مع استهداف نماذج بعينها قد تكون بسبب العرق أو المهنة والوظيفة وقد تكون بسبب وضع اجتماعي معين ومن أقليات جنسية معينة: شواذ، بغايا، متشردين، مستهلكي مخدرات. كل هذا يعود إلى شكل الضحية التي رسمها القاتل لنفسه ضمن أجندة وشروط يجب أن تتوفر في الضحية، وأحيانا بدون شروط على الإطلاق وأحيانا أخرى بشروط محددة في جنس ونوع محدد: السن، المهنة، الصفة، الشبه. نجد هذا أكثر عند أصحاب الميولات الغريزية الجنسية الشذوذية (Les pervers) الذين يتمثل همهم في البحث عن "الحاجة" لا عن "الرغبة"، بتعبير "Lyotard"¹.

هذا الصنف، ليس هو المهيمن على الطبائع السلوكية لهؤلاء الفاعلين، خلافا لما قد يبدو من خلال التركيز عليها عبر الأفلام والمسلسلات، رغم وجود رغبة جنسية لدى الكثير منهم، لكن الرغبة هذه تكون ثانوية أحيانا وليس أساسية. فالرغبة الأساسية عند الصنف المتسم بالرغبة في الهيمنة والسيطرة على الضحية هي نفسها الهيمنة والسيطرة، وما الجنس عند بعضهم إلا شكلا من هذه الهيمنة التي يمارسها الفاعل على الضحية.²

القتلة بالتسلسل، ليس كلهم "مختصين" بالمعنى الوظيفي للمصطلح: مختصين في قتل النساء، مختصين في قتل الأطفال، في قتل العجائز. دوافع القتل تكون أكثر من مجرد بحث عن نوع معين، إلا في حالات نادرة، منها نموذج "Grim Sleeper" (الاسم الحقيقي "Lonnie Franklin")³، الذي قتل ما بين 1985 و 2007، بالحي المركزي ب"لوس أنجلوس"، 17 امرأة كلهن من شابات فقيرات من سود البشرة.⁴ أو أيضا، حالة زوجين (couple)، مكسيكيين قتلا نحو 20 امرأة. كما أن هناك النموذج المحلي الذي سوف نتناوله وهو "دحو سعيد" الذي قتل سنة 1967، 06 نساء (مع نجاة 02 منهن من موت محقق) بوهران في ظرف 06 أشهر، بدافع ظاهري هو السرقة ولكن قد يكون بدافع سيكو. اجتماعي.

إذن ظاهرة استهداف النساء خصيصا، لدى القتل التسلسليين ليس قاعدة ولا نسبة كبيرة⁵، وإذا كانت الضحية امرأة، فهذا لا يعني أن القاتل في العموم، استهدفها باعتبارها امرأة⁶، فكثيرا ما سجل مقتل نساء برفقة أبنائهن وأزواجهن وعائلاتهن وأجانب عن العائلة أيضا، ذكورا وإناثا، صغارا وعجائز، مما يفسر أن الرغبة في القتل بغرض السيطرة والهيمنة، تهيمن على الرغبة في الجنس،

¹ E. Dieu ; La relation spécifique à l'objet d'amour chez les agresseurs sexuels sériels ; Revue Européenne de Psychologie et de Droit. ; 2012 p 1 (in)

<http://www.psyetdroit.eu/wp-content/uploads/2017/01/ED-La-relation-sp%C3%A9cifique.pdf>

Consulté le 28/04/2021

²Fiammetta Esposito, Tueurs en série : le mobile non apparent (Forensic, Revue de Psychiatrie et Psychologie Légale), 1er trimestre 2003

³ "Lonnie David Franklin"، قاتل تسلسلي أمريكي. (1952 – 2020) ارتكب 11 جريمة متسلسلة.

<https://www.latimes.com/california/story/2020-03-29/grim-sleeper-serial-killer-lonnie-franklin-dies-death-row-san-quentin>
Consulté le 28/04/2021

⁴<https://information.tv5monde.com/terriennes/etats-unis-grim-sleeper-le-tueur-en-serie-des-femmes-pauvres-260405>

Consulté le 28/04/2021

⁵Quintin Justine ; Op Cité p10

⁶ يشير هنا "Bourgoin" إلى أن "...ما يهم القاتل التسلسلي ليس هوية الجثة، ولكن ماذا تمثل هذه الجثة"

Bourgoin, S. Serial killers : enquête sur les tueurs en série. Paris : Grasset., 1993 ; P 25

والجنس لا يكون إلا جزءا ثانويا من هذه الرغبة غير المشبعة التي هي القوة والسيطرة والهيمنة على الضحية لدى القاتل التسلسلي. قد يحدث، خاصة لدى نموذج المرضى النفسيين (الشخصية السيكوباتية)، أن يمارس العنف ضد المرأة، غير أن هذا يدخل ضمن إطار شخصيته "غير الاجتماعية" الخالية من الشعور بالعاطف والانجذاب والمحبة تجاه الآخرين، ذكورا كانوا أم إناثا، فهو بطبعه مندفع، غير عاطفي تجاه الجميع.¹

فالتوجه العام ليس بمنظور أنثوي لدى هؤلاء الجناة، وإن كانت النساء والأطفال والشيوخ في العموم هم الفئة الأكثر استهدافا، لطبيعة "ضعفهن" (vulnérabilité)، وسهولة السيطرة والهيمنة عليهن². هذا ما يذهب إليه "Bourgoin" وأيضاً "Fox" و"Levin"³، عندما يشير هذان الأخيران إلى أن "...القتلة التسلسليين ينزعون عادة إلى استهداف الأكثر ضعفا. هذا الضعف قد يكون لسهولة الاختطاف، الضعف الجسدي، ارتباط الضحايا بمساعدة آخرين كالمساعدات الاجتماعية حيث تكون علاقة الضحايا مع بقية العالم الخارجي شبه منعدمة، مما يسهل القتل بدون انتباه أحد. على هذا الأساس، يستهدف القتل التسلسليون البغايا، والمدمنين والأطفال وكبار السن وموقفي السيارات على الطريق العام والمرضى في المستشفيات. لهذا، تجد بعضهم يذهب ليستغل في هذه الفضاءات التي تقربهم من هؤلاء الضحايا المستقبليين كمصالح الأمن، المستشفيات، مصالح حفظ الجثث، خدمات الإسعاف، إلخ."⁴

فطبيعة المستهدف ونوعه من هذا المنظور تختلف عن "الهدف": الهدف هو المحرك والدافع للقتل، وهو ما فصل فيه الباحثون على مختلف مشاربهم رغم عدم وجود إجماع حول بعض التفاصيل، خاصة تلك التي تحدد المفاهيم والمصطلحات، لكن أغلبهم يوضحون أن الهدف غير مرتبط بالمستهدف في غالب الأحيان، ذلك أن هدف القاتل التسلسلي هو إشباع رغبة مكبوتة، قد تكون حب السيطرة والهيمنة وقد يكون الجنس وقد يكون مدفوعا بصوت أو صورة ذهنية توهمه أنه عليه أن يقتل أشخاصا بعينهم أو قتل بشكل عام دون تحديد. كما أنه قد يكون بناء على معتقد فكري مرضي، كأن يدعي أنه يحمل رسالة تطهير. أربع خانات عادة ما يتفق الباحثون في مجملها عن تحديد معالمها، لكن دون أن يكون المستهدف وجنسه وطبيعته عاملا محمدا. الهدف الأساسي والأكبر عند القتل التسلسليين إذن هو الرضا عن النفس بإشباعها لرغبة في القتل، مهما كان نوع الضحية.⁵

وإذا كان ما يسمى "بالنمط الالعملياتي" (Le mode opératoire)، يشكل "توقيع" القاتل وسلوكه التنفيذي في مسرح الجريمة، من حيث الطريقة والتقنية ووسيلة القتل والبصمات التي يتركها قصدا أو عن غير قصد، فإن هذا ما يمثل خريطة طريق التقصي بشأن هوية مرتكب الجريمة، فكل نمط تنفيذي يمثل هوية الجاني وأسلوبه الإجرائي في القتل.⁶

عن مسألة اختبار أداة الجريمة، يلاحظ "Bourgoin" أن معظم القتلة من هذا الطراز، ينزعون إما إلى "الخنق أو استعمال السلاح الأبيض ويفسر ذلك برغبة القاتل أن يكون مهيمنا وقريبا من الجثة حين إيقاع جريمة القتل على الضحية"⁷، بهذا فهم يحققون

¹<https://sante.journaldesfemmes.fr/fiches-sante-du-quotidien/2575029-psychopathe-psychopathie-definition-test-comportement-causes-traitements/>
Consulté le 28/04/2021

²Quintin Justine ; Op Cité ; p10

³ Fox, J. A., & Levin, J. Multiple homicide : Patterns of serial and mass murder. Crime and Justice, 1998 pp ; 407-455.

⁴Quintin Justine : Op Cité p10

⁵IDEM p16

⁶IDEM

⁷ Bourgoin, 1993 ; Park E. Dietz, 1986 ;Hickey, 2013 ; Meloy & Felthous, 2004 ; (in) IDEM p 16

غايتهم عبر التماس والاحتكاك المقرب بالضحية لتكثيف الرغبة الجارحة في التلذذ بشهوانية التحكم، السيطرة، الهيمنة بكل أشكالها وطرائقها.

4/"بروفيل" القتلة التسلسليين: نماذج نمطية

عادة ما يتم تشخيص المعتلين اجتماعيا من خلال سلوكهم غير العقلاني المعادي للمجتمع ونقص الوعي والفراغ العاطفي. إنهم يبحثون بشغف عن الإثارة الجنسية أو الحساسة أو القوة. السجن لا يعالجهم لأنهم بطبيعتهم مندفعون ولا يهتمون بعواقب أفعالهم. غير قادر على عيش علاقة حقيقية.

لذلك نجد "بجانين القتل" هؤلاء، يحتلفون في الدوافع والأساليب أحيانا، لكن عادة ما يلتقون في نقاط مشتركة كحب الهيمنة والسيطرة على الضحايا عبر العديد من الممارسات ومنها الممارسات الجنسية الشاذة.

من ضمن هؤلاء، نورد هذه الأنماط النموذجية:

1/4 قتلة التلذذ الجنسي

. الحالة 1:

(كما أنه يصنف قاتلا بالفطرة)

Richard Ramirez

"ريكاردو" ريتشارد" مونوز راميريز"¹، قاتل متسلسل أمريكي دخل مسرح الجريمة التسلسلية سنة 1985 في كاليفورنيا وعرف إعلاميا باسم "The Night Stalker". متهم بارتكاب ما لا يقل عن 11 حالة اغتصاب و 13 جريمة قتل. بدأ ريتشارد، وهو الأخ الأخير من أصل مكسيكي يبلغ من العمر 07 أعوام، الطيران في سن مبكرة لإعالة أسرته. قامت والدتها، مرسيدس، وهي كاثوليكية متدينة، بتربية أطفالها بأفضل ما تستطيع في الدين. الكل ما عدا ريتشارد، الذي يفضل التسكع بدلا من الذهاب إلى المدرسة.

في سن التاسعة، كان طفلا وحيدا وصامتا. في الثالثة عشرة من عمره، انخرط في تجارة المخدرات، وقام بتجربة الماريجوانا، ثم المخدرات القوية. ورغم أنه لم ينضم إلى عصابة مطلقا، إلا أنه أمضى معظم وقته في معايشة مدمني المخدرات. مع هذه العصابة، ارتكب العديد من عمليات السطو وأصبح "راميريز" لدى أصدقائه يعرف باسم "ريكي كليبتو".

¹ صورة القاتل وأيضا صور لضحاياه ضمن الملاحق

يمكن العودة إلى الرابط:

<https://www.caminteresse.fr/histoire/richard-ramirez-le-traqueur-de-la-nuit-11144743/>

وأيضا:

<https://www.tueursenserie.org/richard-ramirez/>

تاريخ النصف: 2021/6/7

في المدرسة، كان فاترا ولم يشارك في الأنشطة المدرسية، كانت مهنته المفضلة تتمثل في تعاطي المخدرات والاستماع إلى موسيقى الروك. لم يكن يعرف أي صديقات. في عام 1977 تم اعتقاله لأول مرة، وعثر بحوزته على مخدرات وبعض المسروقات، مما دفعه إلى التوجه إلى مركز الجانحين. تم القبض عليه لارتكاب جرائم بسيطة، وأدين مرة واحدة فقط سنة 1982، وحكم عليه بالسجن لمدة خمسين يوما وغرامة قدرها 115 دولارا. في عام 1982، غادر تكساس واستقر في "سان فرانسيسكو"، وفي العام التالي، تم إلقاء القبض عليه في "لوس أنجلوس".

بحلول هذا الوقت، كان "راميريز" مفتونا بالبنادق وأصبح مدمنا على الكوكايين. كما بدأ يهتم بالشيطنانية. في بعض الأحيان كان ينام في الشارع، ويعاني من نمط حياة سيئة. بدأ بسرقة السيارات من نوع "Toyota" و "Datsun". لم يكن "راميريز" عاملا، مع ذلك كان يتعاطى المخدرات يوميا، وكان عليه أن يجد ما يكفيه لتمويل نائبه أيضا، فقد لوحظ محاطا بانتظام بالعديد من الأشياء، بدءا من أفران الميكروويف إلى أجهزة VCR، والتي مررها وفقا لاحتياجاته. في عام 1983، تم سجنه لمدة خمسة أشهر لسرقة السيارات. في عام 1984 حكم عليه بالسجن لمدة شهر آخر.

تصيد "راميريز" بشكل رئيسي المنازل الصغيرة الكلاسيكية المكونة من طابقين في كاليفورنيا ذات النوافذ المنخفضة والقريبة من الأرض، والتي كانت غالبا ما تفتح بالسحب لأعلى. كان الجو حارا، مما يدفع الناس إلى نوافذهم مفتوحة ليلا. كان "راميريز" يفضل البيوت الصفراء. عندما صادف مرة زوجين، أطلق النار أولا على رأس الرجل ثم ضرب واغتصب المرأة، وهاجم طفل الزوجين أو المرأة. أحيانا كان يقتل المرأة بعد أن يغتصبها وأحيانا يتركها تعيش.

غالبا ما كان يفتش المنزل من الأعلى إلى الأسفل بحثا عن الأشياء الثمينة، لكنه أحيانا يقتل ويغادر دون تفتيش. غالبا ما أجبر النساء اللواتي اغتصبهن على إعلان حبهن للشيطان. بالكاد قتل ذوي الأصول الأسبانية، بل قتل البيض و الآسيويين على حد سواء. هاجم النساء وكذلك الرجال والصغار والكبار على حد سواء. لم يكن لديه حقا طريقة وأسلوب معين للقتل، فقد استخدم المسدس والسكين واستعمل أيضا يديه.

عادة ما كان يحاول القتل المتسلسلون "سحب" ضحيتهم المستقبلية تجاههم، من أجل نقلهم إلى مكان خفي، حيث يشعرون بالأمان.

من عرفوه من قبل، يصفونه بأنه شخص هادئ بلا شخصية. قدر خبراء مكتب التحقيقات الفيدرالي أن القاتل يجب أن يكون من كبار السن في العائلة، وذكي متوسط، وابن عامل قليل المهارات. على العكس من ذلك، كان "راميريز" أصغر أفراد العائلة، وكان ذكيا وكان والده عاملا ماهرا! يعتقد مكتب التحقيقات الفيدرالي أيضا أن القاتل كان مدمنا على الكحول والمخدرات وأن قراءاته كانت مجلات إباحية. تتوافق الصورة هذه المرة مع طريقة حياة راميريز.

بشكل عام، فإن تعاطي "راميريز" للمخدرات جعله عنيفا بشكل مفرط. لم يكن راميريز يعرف كيف يتعامل مع النساء ولا كيف يبادرهن أو يعاكسهن ولم يكن معروفا بالمغامرات من هذا النوع. وصل في النهاية "راميريز" إلى ذروة جنون القتل، وغالبا ما كان يترك على ضحاياه في مسرح الجريمة رموزا شيطانية. مع ذلك، لا يعرف ما إذا كان القاتل جزءا من هذه الطائفة الشيطانية. وفقا للأطباء النفسيين، كان "راميريز" مقتنعا بأنه تحت "مسكونا" و متلبسا بالشيطان، الأمر الذي شكل له بلا شك دافعا للقتل. من ناحية أخرى، اعتقد آخرون أن "راميريز" قتل من أجل المتعة وأن القتل أصبح نوعا جديدا من المخدرات بالنسبة له.

التشخيص النفسي: الفصام المصحوب بأوهام باطنية.

. الحالة 2:

Charles Manson

ولد "تشارلز مانسون"¹ في 11 نوفمبر 1934. اسم والده مجهول، وهو مسجلن باسم زوج والدته "ويليام مانسون". أهملت والدته "كاتلين مادوكس" تشارلز، كونها كانت أصغر من أن تتولى الأمومة (16 عاما). تزوجت فيما بعد "كاتلين مادوكس" برجل، لكنه لم يكن يريد إنجاب أطفال، فتخلت "كاتلين مادوكس" عن ابنها إلى الأبد.

اتجه "مانسون" تدريجيا نحو الجنوح إذ قضى معظم فترة مراهقته في مراكز إعادة التأهيل والتربية والإصلاح، لكنه غالبا ما كان يهرب من هذه المراكز بغرض السرقة، ثم يعود إلى مركز الإصلاح (برفقة الشرطة). تعرض لسوء المعاملة والقسوة، وهو ما ساعد على تقوية شخصيته.

قضى "تشارلز مانسون" معظم حياته في سجن في الواقع، وهذا منذ كان عمره 18 إلى أن بلغ 34 عاما، عندما تم القبض عليه من قبل الشرطة متلبسا لعدة مرات بالسرقة.

تم اعتقاله وسجنه لمدة 10 سنوات وهو في سن الـ 24، لسرقة شيك بمبلغ 38 دولارا مع وساطته في الدعارة (proxénétisme)، ولم يخرج إلا في عام 1967. منذ إطلاق سراحه الأخير من السجن (34 عاما)، عاش عامين في المجتمع حتى 1969، والذي كان آخر تاريخ لاعتقاله. عند إطلاق سراحه من السجن، وجد "تشارلز" نفسه ضمن جيل جديد بالكامل يتحدث فقط عن الموسيقى والسلام والتحرر الجنسي والحرية. بالنسبة له كان ذلك مثل الحلم!

سرعان ما يصبح "مانسون" عضوا منتظما في دوائر حركة "الهيبيز". وشيئا فشيئا، تمكن من تكوين مجتمعه الخاص الذي يسميه "العائلة". من خلال جاذبيته ومهاراته كمتلاعب وبمساعدة العقاقير المهلوسة، أقنع "مانسون" أتباعه المخلصين بأن نهاية العالم كانت وشيكة، وأنه سيكون هناك هجوم نووي (وفقا لنبوءات نهاية العالم) وأن السود هم السبب. ثم طلب قتل الناس من أجل توعية السكان والاعتقاد بأن هذه الجرائم إنما يرتكبها السود، ممثلين في تنظيم "الفهود السود" (Black Panthers).

عاش "تشارلز مانسون" و"عائلته" حياة مجتمع بدائي في مزرعة وصحراء وأماكن يصعب الوصول إليها. كانوا يعيشون على الهامش، يأكلون الطعام الذي تتخلص منه محلات الفضائيات التجارية الكبرى، ويتاجرون بالمخدرات، ويسرقون بطاقات الائتمان والسيارات. كانت أنشطتهم الرئيسية هي المخدرات والجنس! كان "تشارلز مانسون" هو الذي أدار كل مرحلة "العريضة"، وأخير الجميع بما يجب عليهم فعله. بدأ "تشارلز مانسون" بكل امرأة انضمت إلى المجموعة: أعطاهن في البداية قرصا من الحمض لإزالة أي تثبيط ثم قاموا بممارسة الجنس معهن. وفقا لدراسة بيانية، يكشف "مانسون" عن خوف من السلطة. بالإضافة إلى ذلك، تظهر

¹ صورة القاتل وأيضا صور لضحاياه بمسرح الجريمة ضمن الملاحق

يمكن العودة إلى الرابط :

<https://www.biography.com/crime-figure/charles-manson>

تاريخ التصفح: 2021/6/6

هذه الدراسة فرقا بين توقيعه وكتاباتة. في الواقع، تدل كتاباته على طابع انطوائي وغير قادر على التكيف. أما توقيعه فهو يكشف عن شخص يحاول التظاهر بأنه شخص مشغول للغاية. أخيرا، قام الأطباء النفسيون في السجن بتشخيص Manson بالفصام المصحوب بجنون العظمة. التشخيص النفسي: الفصام المصحوب بجنون العظمة.

. الحالة 3

Albert Fish

كان "ألبرت فيش"¹ قاتلا متسلسلا شهيرا وأكل لحوم بشر أمريكي. بالإضافة إلى فظائعه وأكله لحم البشر، التي أكسبته ألقابا مثل: "Ogre of Wysteria" أو "Vampire of Brooklyn".، إذ يبدو أن "ألبرت فيش" قد كرس حياته بالكامل للجنس ولكل أشكال انحرافاتها.

فقد بلغ عدد الضحايا 15 طفلا.

ولد "ألبرت هاملتون فيش" في 19 ماي 1870 في واشنطن من عائلة فقيرة، تزوج وأنجب 04 أطفال. لما كان في الخامسة من عمره، وضعته والدته في دار الأيتام وهذا بعد وفاة والده، بسبب مشاكلهم الاقتصادية وعدم تمكنهم من الاعتناء به. في دار الأيتام. كثيرا ما تعرض للعقاب والضرب والتعنيف، وسوف يكتشف، وفقا لما قاله "ملذات الألم الجسدي". في سن السابعة، وعندما غادر دار الأيتام للعودة إلى بيت والدته، كان "ألبرت" بالفعل مصابا بصدمة الإساءة التي تعرض لها، وكان ينجرف نحو إلى السادية المازوخية..

في عائلته، وبسبب اللعنة الشديدة عنده، صار مثار سخرية وإهانات من رفاقه.

أقام "ألبرت" أول علاقاته الجنسية مع مصمم جرافيك في سن 12 عاما، وأخبره عن مغامراته وعلاقاته الجنسية في بيوت الدعارة، وأخذ للعيش معه حيث سيصبح عاجزا. هناك، سيقوم بأول اغتصاب على الأطفال الأصغر سنا منه وكان وقتها في سن العشرين. سوف سيستمر في ذلك، حتى بعد زواجه، الذي رتبته له والدته عام 1898 مع "آنا"، والتي ستنجب له 06 أطفال. بعد زيارة مع أحد شركائه إلى المتحف، شاهد تشريح عضو تناسلي، فأظهر اهتماما مرضيا بالإخصاء، وهو ما حاول تطبيقه على عاشق مختل عقليا له.

في عام 1902، ألقى القبض على ألبرت فيش للاشتباه في اختلاس أموال عامة والاحتيال، ليصبح نزير "سجن سينغ"، لكن سرعان ماخرج ليعود إلى القمار ليعيل أسرته.

في عام 1917، غادرت زوجة فيشل، وتركته لحضانة أطفالها الستة، الأمر الذي سيؤدي إلى جنون القتل لدى "فيش".

¹ صورة القاتل ضمن الملاحق

يمكن العودة إلى الرابط:

خرج ألبرت فيش عن السيطرة، كما سيقول ابنه، وبدأ الإنسان يعاني من الهلوسة السمعية وباقتناعه بأنه "مرسل" من الله إلى الأرض، لتعذيب الأطفال وإحصائهم بأمر منه.

بعد عدة فترات في مستشفى للأمراض النفسية، حيث تم الإفراج عنه في كل مرة لأنه اعتبر أنه لم يكن يمثل خطراً على الآخرين، بدأ فيش مرحلة ذهانية جديدة، حيث بدأ في جمع كل ما يجذب أكل لحوم البشر وإرسال رسائل بديئة. لנסاء وأسر ضحاياه.

عندما تم القبض عليه في صباح يوم 13 ديسمبر 1934 بتهمة قتل "جريس بود"، لم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى اعترف لتحرير نفسه من جرائم القتل وأعمال أكل لحوم البشر الأخرى التي يزعم أنه ارتكبها ضد ما يقرب من 400 طفل.

قبل محاكمته، سيخبر ألبرت فيش العديد من الأطباء النفسيين الذين جاؤوا لاستجوابه حول تجاربه السادية المازوخية، من الإبرة العالقة في كيس الصفن إلى كرات القطن المبللة بالبازيل التي وضعها في المستقيم قبل إشعال النار فيها. كما سيروي بالتفصيل دوافع أكل لحوم البشر، معترفاً بلا خجل بتقدير لحم ضحاياه ودمائهم وبرايمهم.

في 21 مارس 1935 صدر حكم الإعدام في حقه بنيويورك.

. الحالة 4

John Wayne Gacy

"جون واين جاسي"¹، من مواليد 17 مارس 1942. يعتبر أحد أكثر القتلة المتسلسلين شهرة في الولايات المتحدة. ارتكب جرائمه في السبعينيات، وتم اعتقاله سنة 1978، ثم إعدامه سنة 1994 بعد أن قتل 33 شاباً، ثم قام بدفنهم في المنزل أو ألقى بهم في الأنهار.

مثل العديد من المجرمين، لم تكن طفولة "جاسي" سهلة، على الرغم من أنه كان قريباً من والدته، إلا أن العلاقة مع والده كانت أكثر تعقيداً. كان والده يضربه بحزام ويهينه باستمرار باستخدام كلمات مثل "فتاة" و"غبي". على الرغم من الجهود العديدة لإرضائه، لم يكن لـ "Gacy" أبداً أي تعاطف من والده.

عندما كان في التاسعة من عمره، تعرض لاعتداء جنسي من قبل صديق للعائلة كان يصطحبه في كثير من الأحيان لركوب شاحنته، لكنه لم يقل لأحد من والديه، خاصة أنه لم يرد أن يصل إلى أذن والده خوفاً من أن يلومه على ما حدث. على الرغم من كل شيء، ادعى "جاسي" حتى آخر ساعة، له أنه لم يستاء أبداً من والده وأنه يحبه. مع ذلك، فإن طفولة "جاسي" الصعبة لم تمنعه من التمتع بحياة ناجحة. فقد كان "جاسي" يحظى باحترام كبير من قبل محيطه، وكان معروفاً بأنه رجل لطيف ومتعاطف لم يتردد في إعطاء وقته لعدة أسباب. تزوج مرتين ولديه أطفال.

شارك في أنشطة تطوعية مختلفة. بالإضافة إلى مهنة مميزة كرجل أعمال. انخرط بعدها في السياسة لدرجة أنه تم تصويره مع السيدة الأولى في ذلك الوقت، "روزالين كارتر".

¹ صورة القتال وضحاياه ضمن الملاحق

يمكن العودة إلى الرابط:

ارتدى "جاسي" ملابس المهرج بانتظام من أجل تسلية الأطفال وإضحاحهم. على الرغم من هذا القناع الغريب إلى حد ما، كان المهرج كان يخفي جانبا أكثر قتامة.

بعد اختفاء شاب يبلغ من العمر 15 عاما، شعر والداه بالقلق. بعد إبلاغ الشرطة، قاد التحقيق إلى رجل عرض على المراهق وظيفة ميكانيكي متدرب، وهذا قبل اختفائه مباشرة. اسم هذا الرجل هو "جون واين جاسي"، و.سرعان ما يشتبه المحققون في "جاسي" فيكتشفون في بيته أشياء مختلفة سادية مازوخية (أصفاد ، سياط ، إلخ) بالإضافة إلى حلقة تخص مراهق آخر مفقود. دفع هذا المسار إلى أبعد من ذلك، تكتشف الشرطة أن شابين آخرين يعملان من قبل "جاسي" في مرآب كانا مفقودين أيضا. في الأرض المحفورة حديثا، سيكتشفون عظاما بشرية (أذرع، جماجم). كلما بحثوا أكثر، اكتشفوا بقايا بشرية، أو حتى أجساد كاملة. فق أخرجت الشرطة منه أكثر من خمس جثث من المنزل! سيتم إزالة ما مجموعه 29 جثة من منزل "جاسي"، وجميعهم من الشباب. على الرغم من أنه أعلن براءته حتى أنفاسه الأخيرة، إلا أن الأدلة ضده كانت دامغة.

طريقة التنفيذ الجنائي لدى "جاسي" كانت مرعبة: لم يكن القاتل يقوم بقتل الضحية مباشرة، بل كان يعتدي عليهم جنسيا قبل أن يخنقهم، وهذا باستخدام جاذبيته (فقد برع "جاسي" في فن الإقناع)، إذ غالبا ما جذب الرجل ضحاياه من خلال وعودهم بوظيفة. كما حدث أنه لعب الكوميديا وأنه يعتقد أنه كان في السلطة لخداع ضحاياه. كان ضحيته تحت رحمته، فأخذها إلى المنزل وعذبها واغتصبها ثم خنقها. تم استخدام صليبا تم ربطه بجبل بشكل خاص لخنق الشباب.

حاول "جاسي" الخروج بمجموعة متنوعة من الأعدار لشرح جرائم القتل واكتشاف العديد من الجثث في قبو منزله. قال إنه لم يكن بإمكانه أن يرتكب الكثير من الاعتداءات بمفرده واتهم أشخاصا آخرين بأهم متواطون معه. وقال أيضا إن ضحاياه هم الذين أغواه وأجبروه على قتلهم.

خلال محاكمته، حاول جاسي أن يدافع عن الجنون. تحدث العديد من الأطباء النفسيين عن حالتها وتم إجراء تشخيصات مختلفة، بما في ذلك الشخصية الحدية وكذلك الفصام المصحوب بجنون العظمة.

بالنظر إلى حالة "جاسي"، نلاحظ أنه كان ومنذ الطفولة مرتبكا فيما يتعلق بهويته. وهو ما يقودنا إلى الاعتقاد في أن Gacy كانت لديه تذبذب في الثقة بالنفس، لأنه لم يكن قادرا على بناء واحدة خلال طفولته بسبب إساءة والده.

أما بالنسبة لهويته الجنسية، فاعتداء جنسي عليه، من قبل رجل في وقت مبكر من حياته، جعل Gacy، رغم أنه كان متزوجا من امرأتين، إلا أنه ، كان ينجذب إلى الذكور، ومن هنا حقيقة أنه اعتدى فقط على الشباب وقتلهم. ربما يكون الشذوذ الجنسي حاضرة وموسوسة رغما عنه، حيث أن ذلك قد يولد المزيد من الارتباك والغضب في كل جرائم القتل التي نفذها.

استمتع "جاسي" بكونه في السجن. لقد رسم وأحب الحياة في السجن. حياة مرتبة ومنظمة بدون مفاجآت. هذا يضيف فقط إلى الانطباع بأن هذا الرجل كان يعاني من سوء التكيف الاجتماعي، وكان متورطا في مجموعة متنوعة من الأسباب والأنشطة، ولكن كما أكد أحد المدعين العامين في القضية، فإن حقيقة أن "جاسي" أحب الحياة كثيرا. كانت الحياة تثير القلق بالنسبة له. كما كان مرتبكا بالفعل فيما يتعلق بهويته، وقد يواجه أيضا صعوبة في التعامل مع تقلبات الحياة، التي تم تمويهها من خلال قيادة حياة نموذجية على ما يبدو.

2/4 قتلة البحث عن الشعريرة (Les frissons)

. حالة 1:

Aileen Wuornos

"إيلين كارول وورنوس"¹، من مواليد 29 فبراير 1956 بـ"روتشستر"، (ميشيغان)، لها شقيق واحد توفي عن عمر يناهز 21 عاما بسبب السرطان ولها ابن واحد. توفيت بتاريخ 09 أكتوبر 1992.

كانت "إيلين" تجتذب ضحاياها (وعددهم 07)، من خلال إيهام ضحاياها بأنها سقطت أو أثناء المرور، وبمجرد وصولها إلى سيارتهم، كانت تتحقق من أن لديهم ما يكفي من المال ثم تقتلهم بعدة جولات من مسدس عيار 22مم، ثم ترمي بالجثث في الغابة، بعد أن تغطيها ثم تنظف السيارة من الأعلى إلى الأسف لمحو أي أثر.

ولدت أيلين "كارول وورنوس" باسم "سوزان كارول بيتمان" في مدينة "روتشستر" بولاية ميشيغان، وكان والدها: "ديانا لي برات" و"ليو آرثر"، زوجين سيئين. تزوجا سرا سنة 1954 عندما كانت "ديان" في الـ 14 من عمرها. كان "ليو" شاذ جنسيا ميلا للأطفال، سفاح، معتاد على السجون. أما أمها فقد انفصلت عن "ليو"، بعد شهرين فقط من ولادة ابنتها. لن ترى أيلين أبدا والدها الذي سيتم القبض عليه بتهمة محاولة قتل فتاة تبلغ من العمر 07 سنوات وسيموت مشنوقا في السجن. ديان، غير القادرة على إعالة أبنائها، سوف تتخلى عن أطفالها لوالديها، اللذان تبناهما أخيرا سنة 1960 وقاموا بتربيتهم مع أطفالهم.

الجد سكير مزاجه غير مستقر. إنه رجل شديد القسوة، يضرب أحفاده بحزام أو بعصي. "كيث" وشقيقته يدعمان بعضهما البعض معنويا.

عند سن العاشرة، ينتقل الطفلان من الحب الأخوي إلى الحب الجسدي. بعد شقيقها، وفي سن الحادية عشرة، التفتت إلى ذكور آخرين.

في المدرسة، كانت "إيلين" سيئة للغاية ودرجاتها كانت جد ضعيفة.

ولما ازدادت المشاحنات مع جدها، فضلت "إيلين" وشقيقها "كيث" الهرب، لكن سرعان ما ألقت الشرطة عليهما القبض، فيرسلان إلى مركز تعليمي خاضع للإشراف.

في سن الـ 14، حملت "إيلين". بالنسبة لها الطفل "نتيجة اغتصاب". كان هذا أيضا هو العمر الذي حملت بها أمها سنة 1971.

أنجبت "إيلين" صبيا تم وضعه للتبني على الفور. لن يكون لديها الوقت حتى لتري كيف يبدو.

تعود "إلين" إلى أجدادها، ولكن بعد وفاة جدتها. لكن الجد سيطردهما خارج المنزل. وهذه هي اللحظة الفوضوية التي تعيش فيها عن طريق الدعارة. عمرها 15 سنة فقط.

¹ صورة القاتلة وضحاياها ضمن الملاحق

يمكن العودة لموقع:

<https://www.psycho-criminologie.com/aileen-wuornos-la-demoiselle-de-la-mort.html>

وأيضا:

<https://www.tueursenserie.org/aileen-wuornos/>

تاريخ التصفح: 2021/6/6

إن مسيرة طويلة نحو الغرب، بدون نقطة تعلق، لإيجاد منزل وقادر على حبه ستستمر أكثر من عشرين عاما من الترحال انتهت بمأساة لضحاياها. بقيت طيلة هذه السنوات موزعة ما بين الكحول والمخدرات والمشى لمسافات طويلة والدعارة لكسب لقمة العيش. تم القبض عليها عدة مرات من قبل الشرطة لإزعاجها الطرق العامة وبسبب السرقة. تزوجت بعد ذلك من رجل مسن، بعد أن علمت بوفاة جدها الذي انتحر، لكن الزواج لم يدم بسبب نوبات غضبه وهذا فقط بعد 09 أسابيع. توفي فيما بعد شقيقها "كيث" بسرطان الحلق.

وحيدة مرة أخرى، استأنفت تشردها وبغائها على طول طرق فلوريدا. كانت تبلغ من العمر 22 عاما سنة 1978 عندما حاولت الانتحار عن طريق رصاصة مسدس من عيار 22، أطلقت النار على نفسها في البطن، أنقلت على إثرها إلى المستشفى وبقيت هناك على أن تعافت.

في 20 مايو 1981، قامت بسرقة محل بقالة في مركز تسوق صغير. ألقت الشرطة القبض عليها واقتادتها على الفور، ويحكم عليها القاضي بالسجن ثلاث سنوات.

في الأول من ماي 1984، تم القبض عليها مرة أخرى لمحاولتها إيداع شيكات مزورة في أحد البنوك. وفي 30 نوفمبر من العام الموالي، تم الاشتباه في قيامها بسرقة مسدس وذخيرة. بعدها، وفي سنة 1985 وعن عمر يناهز 29 عاما، أقامت أول علاقة جنسية مثلية مع فتاة تدعى "Tyria Moore"، 24 عاما، تعمل في فندق.

المرأتان منذ هذه اللحظة، لم تنفصلان: أتسمت هذه الفترة لديها بالاستقرار النسبي. بعدها تعرضت لكمين من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي، وتم القبض على "ألين".

كانت "ألين وورنوس" تستمتع جنسيا بقتل الرجال مثل العديد من القتلة المتسلسلين الذكور، لكن جرائمها كان لها عنصر جنسي واضح، وهو أحد مكونات الإذلال الجنسي. تم العثور على العديد من الضحايا عراة ومن المرجح أن "ورنوس" أجبرتهم على خلع ملابسهم أمام أعينها. كما انه من المؤكد أنها أحببت الشعور بالقوة والهيمنة وهي تشعر أنها تمسك بحياة الرجل بين يديها. لم ترغب في ترك أي شهود خلفها. كان لديها دائما منتج تنظيف في حقيبتها، مع مسدسها، وذلك لمحو أي بصمات أصابع في سيارات الضحايا وعدم ترك أي أثر. حلمت "ورنوس" بأن تكون بطلة للنساء. كانت تعتقد أن ادعاءها بالدفاع عن النفس يمكن قبوله بسهولة، وسقطت عندما وصفت بأنها "قاتلة متسلسلة". قبل بضعة أشهر من إعدامها، اعترفت مع ذلك بالحقيقة: لقد قتلت ضحاياها بدم بارد.

أدين "ألين"، وحكم عليها بالإعدام في 27 يناير 1992، وفي أكتوبر 2002 نفذ الإعدام في حق "ألين" عن طريق الحقنة القاتلة.

تم تشخيص "ألين" على أنها مصابة باضطراب الشخصية الحدية مع ميل إلى الفصام.

. الحالة 2

Zodiaque

"Zodiac"، المعروف أيضا باسم "Zodiac Killer"¹، تنسب إليه 05 جرائم قتل ومحاولتي قتل واختطاف ارتكبت في شمال كاليفورنيا في عامي 1968 و 1969. ولكن بخلاف هذه الحقائق، كان يشتبه في ارتكابه سلسلة من جرائم القتل (بين 37 و 200 وفقا للمؤلفين) ارتكبت ما بين 1966 و 1978: العدد الإجمالي لضحاياه لا يزال غير مؤكد. يعتقد أنه قتل ما لا يقل عن 05 ضحايا في بلدي "Benicia" و "Vallejo"، في بحيرة "Berryessa" بالقرب من "Napa" وفي سان فرانسيسكو بين ديسمبر 1968 وأكتوبر 1969. أودى القاتل بحياة 37 ضحية. كل ضحاياه كانوا في الغالب من ثنائي (شاب وشابة) والذين كانوا في سيارة عند حلول الظلام في مكان منعزل (موقف للسيارات، بحيرة). في حالتين، اقترب القاتل بسرعة كبيرة وفتح النار على الفور من خارج السيارة. وفي حالة أخرى، قام بتقييد زوجين وإجراء نقاش طويل معهم قبل مهاجمتهما بسكين (ماتت الفتاة الصغيرة، ونجا صديقها وتمكن من سرد المشهد). ينسب إلى "Zodiac" أيضا قتل سائق سيارة أجرة في وسط المدينة، كما اختطاف امرأة تمكنت من الهروب بالقفز من سيارة خاطفها. وقعت أول جريمة مزدوجة تنسب بشكل مؤكد إلى الأبراج في 20 ديسمبر 1968 على الطريق بين Benicia و Vallejo. بعد إخبار والدي الفتاة بأتهما في طريقهما لحضور حفل عيد الميلاد. سافر "آرثر فاراداي" و "بيتي لو جنسن" إلى مكان منعزل معروف جيدا لدى محي المنطقة، بالقرب من بحيرة هيرمان. في الساعة 11:30 مساء، قتلوا بمسدس. في يوم السبت 04 جويلية 1969، قتلت "دارلين إليزابيث فيرين" و "مايكل رينو ماجو" في ساحة انتظار سيارات ملعب "بلو روك سبرينجز" للغولف. توفي "فيرين" أثناء نقله إلى المستشفى بينما نجا "ماجو". وبحسب شهادته، كانت هناك سيارة متوقفة وجميع الأنوار مطفأة قبل مغادرتها بسرعة عالية باتجاه فاليجو. بعد حوالي 05 دقائق، عادت السيارة وتوقفت خلفهم وتضيئهم بمصابيحها الأمامية. خرج رجل وسار نحوهم مبها بمصباح. بطريقته الخاصة، اعتقد مايكل ماجو أنه يتعامل مع شرطي وبدأ في البحث عن بطاقة هويته. ثم أطلق الرجل خمس رصاصات على ضحيته قبل أن يعود إلى سيارته. عندما سمع مايكل ماجو أنين، استعاد خطواته وأطلق رصاصتين أخريين على كل من ضحاياه. وقع الهجوم التالي في 27 سبتمبر 1969 على شواطئ بحيرة "بيريسا". هناك، تم طعن "سيسيليا آن شيرد" و "بريان كالفين هارتنيل" عدة طعنات. توفيت "سيسيليا شيرد" بعد يومين، بينما نجا "بريان هارتنيل". ووفقا لشهادة هذا الأخير، فقد اقترب منهم رجل يرتدي "بالا كلافا" وعلى ملابسه رمز المشاهد المميزة لدائرة الزودياك. وهددهم بمسدس وطالب بأموالهم ومفاتيح سيارتهم للذهاب إلى المكسيك. ثم طلب من "سيسيليا شيرد" ربط "بريان هارتنيل"، وبمجرد الانتهاء من ذلك، قام بتقييدها وشد أوامر رفيقها. ثم أخبرهم أنه سوف يطعنهم، وهو ما فعله 06 مرات لـ "هارتنيل" و 10 مرات لـ "شيرد". ثم توجه إلى سيارة "هارتنيل" فنقش عليها رمز العصا وتواريخ اعتداءاته. في يوم السبت 11 أكتوبر 1969، في سان فرانسيسكو، قام سائق سيارة الأجرة بنقل أحد العملاء، الذي وجد مقتولا غير بعيد برصاصة في رأسه. قبل مغادرته، أخذ القاتل مفاتيح السيارة والمحفظة وقطعة من القميص الدموي من ضحيته. رأى ثلاثة مراقبين القاتل واتصلوا بالشرطة. نشر هذا الأخير عن طريق الخطأ تقرير رجل أسود، وهو ما يفسر سبب عدم اعتقال القاتل، الذي ربما تم فحصه لفترة وجيزة من قبل ضابطي شرطة. جعلت شهادة المراهقين من الممكن إنشاء صورة "روبوت".

1 صورة "روبوت" القاتل بالملاحق مع صور لضحاياه

يمكن العودة إلى الرابط:

<https://www.tueursenserie.org/zodiac/>

تاريخ النصف: 2021/5/29

في 22 مارس 1970، كانت "كاثلين جونز" تقود سيارتها مع طفلها جينيفر على الطريق السريع 132 غرب موديستو، عندما بدأت بوق سيارة يرسل أصواته باتجاهها مصحوبا بومضات ضوئية لمصابيح السيارة الأمامية. صعد إليه السائق مرة أخرى ليخبره أن إحدى عجلاته تتأرجح. أوقفت السيارة وتطوع الرجل لشد عجلة القيادة. لقد فكها بالفعل، لدرجة أنه عندما حاولت "كاثلين جونز" المغادرة، تراجعت العجلة. ثم عرض عليها الرجل أن يأخذها إلى محطة وقود، ووافقت على ذلك. المحطة الأولى التي واجهوها مغلقة، واصلوا طريقهم. في المحطة التالية، لم يتوقف الرجل. ردا على سؤال من "كاثلين جونز"، قدم الرجل كل التفسير بأنه ليس التفسير الصحيح. ولكونها كانت خائفة، استغلت "كاثلين جونز" فرصة التوقف عند إشارة توقف للفرار إلى الحقول. بعد البحث عنها لمدة خمس دقائق، غادر الرجل. عند وصولها إلى مركز شرطة "باترسون"، تعرفت "كاثلين جونز" على أن خاطفها هو زودياك وهذا عبر الصورة الروبوت التي تم نشرها في المحطة. عندما عثرت الشرطة على سيارته، كانت قد احترقت على الأرجح من قبل المهاجم. يأتي لقب القاتل من رسائله العديدة التي أرسلها إلى الصحافة، بما في ذلك أربعة رموز مشفرة، ثلاثة منها لم يتم توضيحها بعد. سيتم فك تشفير الأول في 08 أوت 1969 من قبل البروفيسور "دونالد هاردن" وزوجته "بيتي". كما تم توقيع الحروف ب رمز يشبه صليب سلتيك أو مشهد بندقية قنص، وهو رمز محفور أيضا بنقطة سكنين على باب سيارة أحد الضحايا. في 01 أوت 1969، استلمت 03 صحف من كاليفورنيا رسائل من زودياك تدعي هذه الرسائل مقتل "بنيسيا وفاليخو" وكل منها يحتوي على ثلث تشفير مكون من رمزا، وفقا للقاتل، سيكشف عن اسمه. تطالب Zodiac بنشر رسالتها ورمزها على الصفحة الأولى، وتهدد بالفشل في ارتكاب 12 جريمة قتل في نهاية الأسبوع التالي.

في 07 أوت 1969، تلقى إحدى الجرائد رسالة جديدة أشار فيها القاتل إلى نفسه لأول مرة باسم زودياك. كما يقدم تفاصيل تتعلق بجرائم قتل "آرثر فاراداي" و"بيتي لو جنسن" و"دارلين إليزابيث فيرين". في 14 أكتوبر 1969، تلقت صحيفة "سان فرانسيسكو كرونيكل" رسالة تحتوي، كدليل على جريمة القتل، على قطعة من قميص "بول لي ستاين". حيث يهدد زودياك بمهاجمة الحافلات المدرسية. كان هناك 2500 مشتبه بهم تمت مقابلتهم على مدى عقود. في أبريل 2004، أغلقت شرطة سان فرانسيسكو القضية رسميا، على الرغم من أن هوية القاتل لا تزال غير معروفة ولا يوجد قانون تقادم للقتل. لا تزال القضية مفتوحة في مقاطعة "نابا وفاليخو". كان المشتبه بهم الرئيسيون هم "آرثر لي ألين"، الذي يفترض روبرت جريسميث أنه القاتل، و"ثيودور جون كاتشينسكي"، الملقب بـ "أونابومبر"، والذي كان يقيم في "بيركلي" وقت جرائم القتل. كما تم ذكر أسماء "آندي والكر" و"بروس ديفيس" و"لورنس كين" و"مايكل أوهير" و"ريك مارشال" من بين المشتبه بهم.

حتى يومنا هذا، ما زالت الشرطة لم تحل أي قضايا جنائية ذات صلة أو يشتبه في ارتباطها بالقاتل الذي يطلق عليه اسم زودياك. في عام 1978، تم إرسال الرسالة السادسة عشرة والأخيرة إلى الشرطة لتذكيرها بأن القاتل لا يزال موجودا وأنه لن يتم القبض عليه أبدا. كما ذكر المؤلف أنه يود أن يتم تصوير فيلم عنه. حتى يومنا هذا، لم يعط زودياك أي علامة على الحياة ولكنه يظل واحدا من أكثر القتلة غموضا في علم الإجرام. كان قاتل الأبراج مختلا عقليا يعاني من شخصية اجتماعية لا تتوافق مع المجتمع، وقد يكون محرك جرائم القتل هو أصل إصابات قديمة، وحقيقة مهاجمة الأزواج تقودنا إلى الاعتقاد بأنه كان ضحية صدمة أبوية كبيرة، من خلال أخذ عدد الرصاصات المستخدمة لقتل ضحاياه من رسائل القاتل، يمكن وضع ملف تعريف مثير للاهتمام، لكنه يظل

نتيجة الافتراضات والنظريات. كان من الممكن أن يكون زودياك طفلا تعرض للإساءة وللهجران، ثم مرافقا، وحيدا ومرفوضا. يجب أن يكون هذا سؤالاً ذا مغزى بالنسبة له، ويجب أن يكون قلب رغبته في القتل. التشخيص: الشخصية غير الاجتماعية، والشخصية المنقسمة.

3/4 القتلة بالفطرة

يطلق على هذه الفئة أيضا بـ"المولودين قتلة"، أي ذوي الاستعداد الفطري أو الوراثي بالطبيعة قبل التطبع والولادة فالتنشئة، ومنهم الحالات التالية:

1. الحالة 1

Ed kemper

(ويمكن أيضا تصنيفه ضمن فئة "التلذذ الجنسي المشار إليها سابقا)

عرف "أدموند كمبلر"¹ "Ed Kemper" بأسلوب تنفيذ جرائمه التسلسلية المتمثلة في استدراج الطالبات ثم اختطافهن وأخذهن إلى أماكن منعزلة حيث يطلق عليهن النار أو يطعنهن أو يخنقهن قبل أن يحضر جثتهن إلى المنزل. هناك، يشرع في تقطيع رؤوسهن ووضع ألسنتهن على رؤوسهن المقطوعة ثم يقوم بممارسة الجنس على الجثث لينتهي به المطاف بتقطيع أوصالهن. الأدوات التي كان يستعملها في أسلوبه التنفيذي كانت متعددة: حربة، سكين مطبخ، مسدس عيار 22 مم، منشار كهربائي.

كل شيء عند "Ed Kemper"، بدأ مع تاريخ ميلاده في 18 ديسمبر 1948، بـ"مونتانا" (كاليفورنيا)، فهو ابن "كلارنيل" و"إدموند كيمبر جونيبور". لديه شقيقتان: "سوزان" و"ألين"، ووالد تحول إلى كهربائي وأم يعتبرها زوجها مدمنة على الكحول. في 1957، عندما كان في الـ 09 من عمره، انفصل والداه. منذ ذلك اليوم، بدأت والدته تسيء إليه باستمرار فيما كانت أخته وقتها تمنع في تعنيفه وضربه، حتى أنها حاولت أن دفعه باتجاه قطار قادم. تبع ذلك سلسلة من الإساءات والشتائم اللفظية ضد الصبي. بعد بضع سنوات، وفي عام 1963، عثر على والده في "لوس أنجلوس" وكانت سعادته غامرة، كونه قد وجد أخيرا الشخص الوحيد الذي يحترمه ويحترمه حقا: والده. لكن والد أمام غرابة ابنه الذي أصبح قاسيا وشريرا منذ طلاق والديه، سرعان ما تحلى عنه. شعر الطفل، بعد أن هجره "بطله"، ذهب الطفل ليعيش مع أجداده. هناك، كل شيء بدأ مع جدته. هذه المرأة تذكره بأمه التي لا تطاق، فيقتلها برصاصتين في رأسه، فيشبع الدوافع العنيفة المترابكة حتى ذلك الحين.

وفقا لـ"ستيفان بورغوين"، فإن المرء لا يولد قاتلا متسلسلا، بل يصبح واحدا. هكذا أصبح "إد كيمبر" قاتلا سنة 1964 عندما قتل جدته بعبارة ناري في الرأس، ليتحول إلى قاتل تسلسلي بعدد 05 سنوات، إثر فترة عمله بمستشفى "أتاسكاديو الحكومي". في الواقع أنه، بعد مقتل جدته، قام بقتل جده بعد بضع دقائق، لتجنب المعاناة، حسب قوله، وهذا قبل أن يسلم نفسه للشرطة.

¹ صورة القاتل وضحاياه بمسرح الجريمة ضمن الملاحق

يمكن العودة إلى الرابط:

<https://www.tueursenserie.org/edmund-kemper/>

تاريخ التصفح: 2021/6/7

ولأنه كان لا يزال قاصرا، فقد تم وضعه تحت سلطة هيئة الشباب في كاليفورنيا، في انتظار أن يتخذ قاضي الأحداث قرارا بشأن مستقبله. هناك سيخضع لسلسلة من التحليلات النفسية وسيتم اعتباره مصابا بالفصام وبجنون العظمة، وبالتالي سيكون غير مسؤول عن أفعاله. تم إرساله بعدها إلى مستشفى "أتاسكاديرو" الحكومي ولم يفرج عنه إلا بعد 05 سنوات، بعد أن واجه عددا كبيرا من المعتصبين يخبرونه عن "مآثرهم".

عندما كان مراهقا، سيتم ربط التربية الجنسية للشباب ارتباطا وثيقا بالعنف والهيمنة. تنضح فيه تخیلاته العنيفة خلال هذه السنوات الخمس. تمكن من إقناع أطبائه النفسيين بشفاؤه التام وترك المؤسسة دون قيود كثيرة. على الرغم من التوصيات الصريحة من مستشفى "أتاسكاديرو"، تم إرسال "إد كيمبر" إلى والدته في المنزل.

الدافع الرئيسي لجرائم "كيمبر" كان الكراهية الفظيعة التي شعر بها تجاه والدته. لقد وبخته باستمرار وصرخت فيه طوال حياته. عندما قتل كيمبر والدته، قام بقطع حنجرتها (عضو مصدر صوت الإزعاج) ثم ألقاها في القمامة. اعترف الجاني، بأنه غالبا ما كان يقتل ضحاياه لأنهم بدأ بالبصراخ، تماما مثل صراخ والدته في وجهه. كان بإمكان "إدموند كيمبر" أن يعترف فقط بقتل والدته و"سارة هاليت"، إذ لا توجد أدلة مباشرة تربطه مباشرة بالطالبات الست المقتولات. ونظرا لأن قتلة تسلسلين آخرين كانوا "ينشطون" في كاليفورنيا وهذا بالموازاة مع جرائمه، فقد كانت الشرطة تائهة في البحث والتحري. غير أن حجم غرور "كيمبر"، وبمجرد أن أصبح مركز اهتمام الشرطة، أراد الحفاظ على هذا الاهتمام. كان يجب أن يشعر بأنه متفوق على المحققين، ويكشف لهم التفاصيل التي يعرفها فقط والتي لم تكن لتعلمها بدونه. شعر بأهميته ودكائه الرائع، كما أنه شعر بالارتياح لأنه كان قادرا على التحدث بصراحة عن جرائم القتل التي ارتكبها، والتخيلات التي كان يخبئ فيها بداخله لفترة طويلة.

وتحت أسماء مستعارة : غول أبتوس، الجزار، القاتل المختلط، غول سانتا كروز، تمكن القاتل من النيل من 10 من ضحاياه. شخص "كيمبر" فيما بعد على أنه مصاب بالفصام وبنون العظمة، ويعاني من اضطراب الشخصية، من النوع العدواني - السليبي.

. الحالة 2

Ted Bundy

(كما يمكن تصنيفه أيضا ضمن فئة التلذذ)

ولد "بندي ثيودور روبرت كويل"¹ في "برلنغتون"، (فيرمونت، بالولايات المتحدة) في 24 نوفمبر 1946 من "إليانور لويز كويل"، فيما لم يتم تحديد هوية والده على وجه اليقين. سوف تمنح شهادة ميلاده أبوته إلى محارب مخضرم في القوات الجوية "لويد مارشال"، لكن "لويز" زعمت لاحقا أنها تعرضت للإغراء من قبل "بحار" ربما كان اسمه "جاك ورثينجتون". أثارت عائلتها الشكوك في أن الأب ربما كان، في الواقع، والد "لويز"، "صموئيل كويل"، الذي كان عنيفا ومسيئا. عاش "بوندي" في السنوات الثلاث الأولى من حياته في فيلادلفيا، في منزل أجداده حيث تمت تربيته ربا على أساس أنه ابن لهم وهذا تجنبل لوصمة العار

1 صورة القاتل وضحاياه بمسرح الجريمة ضمن الملاحق

يمكن العودة إلى الرابط:

<https://www.tueursenserie.org/ted-bundy/>

تاريخ النصف: 2021/5/29

الاجتماعية التي رافقت الولادات غير الشرعية في ذلك الوقت. تم إخبار العائلة والأصدقاء وحتى الشباب "تيد" أن أجداده كانوا والديه وأن والدته كانت أخته الكبرى.

في عام 1950 ، غيرت "لويز" اسمها الأخير من كويل إلى نيلسون، وأزالت اسمها الأول، "إليانور"، وبناء على طلب عاجل من العديد من أفراد الأسرة، غادرت "فيلادلفيا" مع ابنها للعيش مع أبناء عمومته "آلان" و"جين سكوت" في "تاكوما"، بواشنطن. في 1951 ، تلقت لويز مع "جونى كولبير بوندى"، وكان طاه بالمستشفى، تزوجا في وقت لاحق من ذلك العام وتبنى "جونى بوندى" "تيد" بشكل قانوني. بعد أن رزقا بأربعة أطفال، حاولت الأم تضمين "تيد" في نزوات عائلاتهم وأنشطتهم العائلية العادية، لكن "تيد" ظل بعيدا ويقول إنه وجد زوج والدته غير ذكي وأنه لم يكسب الكثير من المال الغني. وقته وهو يتجول في الشوارع باحثا في سلة المهملات عن مجلات أو صور لنساء عاريات، وروايات إجرامية حيث يمكن أن يجد عنفا جنسيا لإرضاء تخيلاته. كما أنه كان يتجول في وقت متأخر من الليل، ويختبئ خلف الأشجار لمشاهدة النساء يرتدين أو يخلعن ملابسهن. في عام 1965، أمضى "بوندى" عاما في جامعة "بوجيت ساوند" (UPS) قبل أن ينتقل إلى جامعة واشنطن (UW) في عام 1966 لدراسة اللغة الصينية. في عام 1965، أمضى "بوندى" عاما في جامعة بوجيت ساوند (UPS) قبل أن ينتقل إلى جامعة واشنطن (UW) سنة 1966 لدراسة اللغة الصينية. وفي عام 1967، طور علاقة مع طالبات أخريات تم تحديدهن في السير الذاتية لـ Bundy من خلال العديد من الأسماء المستعارة، وأشهرهن "ستيفاني بروكس". مع بداية سنة 1968، ترك زميلته وعمل في سلسلة من الوظائف ذات الأجور المنخفضة. بعد ذلك بوقت قصير وخلال محاضرة، التقى "بوندى" مرة ثانية بعد سنوات صديقته السابقة "ستيفاني" التي انبهرت من نجاحه بعد أن صار طالبا في علم النفس ويشغل في قسم الانتحار. بعد عدة مواعيد والعديد منها بالقطار، قامت "ستيفاني" برحلات منتظمة إلى حد ما من كاليفورنيا إلى "سياتل" للعيش معه لكن ذلك لم يدم طويلا، حيث تركها والتحق بكلية الحقوق لدراسة قانون العقوبات ولكنه سرعان ما شعر بالملل. عندها بدأت الفتيات الصغيرات بالاختفاء. فلطالما انتقد "بوندى" الشباب، غالبا من طالبات الجامعات، صاحبات الشعر طويل وخاصة اللواتي عادة ما يرتدين بنطلونات، أي من نوع المرأة التي يراها مكروها جسديا وعقليا لأنها تذكره بعدم كفاءته في المجتمع وإخفاقاته في الحياة مثل صديقته السابقة "ستيفاني بروكس". كان يتبع استراتيجية الاستدراج من خلال التظاهر بأن ذراعه مكسورة ويحتاج إلى مساعدة، وعندما يصلان إلى مكان سري، تتعرض ضحاياه إلى الضرب الشديدة على الرأس في كثير من الأحيان. كل شيء يحدث بسرعة كبيرة. توفي البعض على الفور من إصابات في الرأس. كان "بوندى" يقود السيارة وعلى متنها ضحاياه المستدرجات أميالا وأميالا وهن فاقدات للوعي أو ميتات في صندوق السيارة الخلفي. وعندما يخلو له الجو في مكان غير مأهول، يتوقف ويعتصبهن ويشوه أجسادهن. وقد يحدث أن كان "تيد بندي" يعود إلى حيث جثث ضحاياه لممارسة أعمال جنسية على الجثث.

عرف بوندى كيف يختبئ وراء ما يسميه الأطباء النفسيون "قناع الباطل" أو "قناع الحياة الطبيعية" لإعطاء صورة رجل متوازن. هذه القوة هي التي جعلته مرعبا بشكل رهيب لأن شخصيته الحقيقية كانت غير متوقعة وغير قابلة للاختراق لمن حوله وكذلك لضحاياه. وتأكيدا على أهمية هذه القضية في التعرف على ظاهرة "القتلة المتسلسلين"، استخدم مصطلح القاتل المتسلسل لأول مرة أثناء محاكمته.

يقدم Ted Bundy جميع المعايير الخاصة باضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، والاحتقار، وازدراء الحقيقة والقواعد الاجتماعية، وسرقة الاندفاع، وعدم القدرة على الشعور بالذنب أو الندم. لكن الأمر امتد إلى أبعد من أن "بوندي" كان يبحث عن "الهوية"، مما جعله يقدم نفسه بشكل مختلف ليتظاهر بأنه شخص آخر، والشخص الوحيد الذي لم يرغب في أن يكون هو "تيد بوندي"، الذي لم يكن لديه أي شيء معين. لقد ابتكر سلسلة من التنكر أو القناع والمظهر الاجتماعي من أجل دمج المجتمع على الرغم من كل ما عاشه لتقديم صور معينة كان يريدتها ولكن لم يستطع تحقيقها أبدا. لقد ابتكر نفسه وكان لديه القدرة على التلاعب بالناس بطريقة تكاد تكون مدهشة. كانت هذه القوة التي جعلته قاتل متسلسل فعال.

كان لدى Bundy قدرة كبيرة على تفكيك الأشياء وتقسيم كل شيء في حياته، حيث ساعده ذلك كأداة للعيش مع جرائم القتل التي ارتكبها أثناء وجوده في Lignon حتى في مواجهة الأدلة الدامغة. لم يكن مصابا بالفصام ولكن لم يكن لديه انفصام في الشخصية، فقط مشاكله الاجتماعية وضعف وعيه الذاتي هما من دفعاه إلى القتل والغرق في عالم التخيلات الجنسية الأكثر عنفا. بدأ أولا بتغذية تخيلاته عبر المجالات الإباحية، ومن خلال التثمين الذي اعتاد عليه عبر شرب الكثير من الكحول وهو يستعد تدريجيا للقتل. ثم بدأ في تحقيق هذا الخيال بتتبع النساء أولا ثم الاعتداء عليهن قبل البدء في قتله. ويؤكد أنه لم يكن عاجزا في مواجهة شخصيته القاتلة، لكنه استسلم بوعي للرغبة ودوافعه العنيفة لم يتصرف بسبب اندفاع لا يقاوم لا يمكن السيطرة عليه من إرادته، فقد خلق القاتل بواسطته.

نفذ الإعدام بالكروسي الكهربائي في "تد بوندي" في 24 يناير 1989 بـ"ستارك"، بـ"فلوريدا"، بالولايات المتحدة الأمريكية عن عمر يناهز 42 سنة.

. الحالة 3

Dénis Rader(BTK)

"دنيس رايدر"¹ من مواليد 09 مارس 1945 بـ:"Pittsburg" بولاية كانساس بالولايات المتحدة الأمريكية. خلال جلسة الاستماع، يكشف "رايدر" بشكل لا إرادي عن طبيعته الحقيقية، كمختل عقليا. لم يشعر يوما "رايدر" بأية عاطفة تجاه أحد لاسيما تجاه ضحاياه الذين كان يصفهم بأنهم "خطط". كما أنه يُختار ما يسميها بـ"أوقات حياته" (النساء) ويعطيهم اسما رمزيا، ثم يشرع في البحث، والتتبع، حتى يجد الفرصة المناسبة للانقضاض. تغلب عليه العديد من الصفات، بما في ذلك النرجسية والعنف والرغبة الجنسية وقلة العاطفة. تعلم "دينيس رايدر" أن يعيش في عالمين: العالم التقليدي، حيث كان عليه أن يتكيف مع المجتمع وعالمه الخاص، عالم التعذيب والقتل.

¹ اشتهر بلقب BTK، الذي يعني: الربط، التعذيب والقتل (Bind Torture Kill).

صورة القاتل ضمن الملاحق

يمكن العودة إلى الرابط:

<https://www.tueursenserie.org/dennis-rader/>

تاريخ النصف: 2021/6/7

السمة الأكثر أهمية في هذا النوع من المجرمين هي الحاجة المفرطة للسلطة والسيطرة، وهو ما يظهر لدى غالبية القتلة المتسلسلين بدوافع جنسية.

خلال تفاعلاته المتعددة، كانت إحدى السمات الأكثر لفتا للانتباه في شخصيته هي امتلاك الأنا الضخمة. كان من الواضح أنه ينوي ترويع المجتمع بأسره وأنه راضٍ للغاية عن نجاحه. حاجته الباثولوجية إلى الاهتمام والإعجاب، تجعله أقل اهتماما بمشاعر الآخرين، وهذا هو السبب الذي جعله يعتبر ضحاياه مجرد أشياء له، وهو ما يستخدم للتخفيف من تخيلاته الجنسية، حيث لا يكتفي بذلك بل ينهي الأمر برمته بالقتل.

مفارقة الموقف تقودنا إلى الاعتقاد بأن "دينيس رايندر"، ليس بالرجل القوي، فقد كان شخصا ضعيفا، قتل النساء الوحيدات والضعيفات، أراد قتل العشرات والسبب في تمسكه بـ 10 وجعله خائفا، خائفا من أن يدفعه أحد ضحاياه بعيدا، تمكن من طرده أو السيطرة عليه.

لم يكن ذكيا بشكل خاص ولم يكن حريصا بشكل أخص. وهو ما يفسر جدول الزمني لعمليات القتل. يعرف القتلة المتسلسلون بشكل عام تصعيدا، فهم يقتلون أكثر وأكثر، شهرا بعد شهر، وعاما بعد عام، وهو ما لم يكن يحدث مع "دينيس رايندر"، إذ غالبا ما تمتد فترات ما بين الجريمة والأخرى عدة سنوا: فبعد بضعة أشهر من جرائم القتل في "أوتيرو"، قتل "كاترين برايت"، ثم انتظر ثلاث سنوات حتى عام 1977 قبل أن يبدأ مرة أخرى، مما أسفر عن مقتل شخصين هما "شيرلي فياس" و"نانسي فوكس". مرت ثمان سنوات تقريبا قبل أن يضرب مرة أخرى، فقتل "مارين أنجي" سنة 1985 ثم قتل "فيكي" في العام الموالي. انتظر بعدها مرة أخرى خمس سنوات تقريبا قبل أن يقتل ضحيته الأخيرة "دولوريس" سنة 1991.

هناك عدة عوامل يمكن أن تفسر هذا التسلسل الزمني غير المعتاد: فالأمر يتعلق بالرغبة في معرفة كل شيء عن ضحاياه وأسمائهن وعاداتهن وأنشطتهن وأخذ الوقت لمضايقتهن. كان يرغب أولا وقبل كل شيء أن يهيمن عليهن ويجعلهم يعانين ويتعذبن ليشعر بتسوية الهيمنة.

4/4 القتل المستلبون (Les tueurs aliénés)

. حالة:

Edward Gein

"إدوارد ثيودور جين"¹ من مواليد 27 أوت 1906 في "لاكروس"، بولاية "ويسكونسن" (الولايات المتحدة). بحسب "جين" نفسه، فإن حدثين بارزين من طفولته، أثرا عليه طيلة حياته: أولهما، يوم كان صبيا وكان يقف يوما أعلى الدرج المؤدي إلى القبو فكاد أن يسقط، لكن والدته هرعت إليه وأرجعته إلى الخلف. منعت والدته من السقوط (لقد "أنقذته")، لكن جين كان متأكدا من أن شخصا ما قد دفعه. وكانت والدته هي الشخص الوحيد الموجود في الجوار. فكرة أن والدته ربما حاولت دفعه إلى أسفل الدرج قد

1 صورة القتال وضحاياه ضمن الملاحق

يمكن الرجوع إلى الرابط:

<https://www.tueursenserie.org/ed-gein/>

تاريخ النصف: 2021/6/5

أربكته حقا. ثاني حدث أثر عليه كان أكثر دموية. فقد عاشت عائلة "جين" خلف محل البقالة التي كانت تديرها "أوغستا"، حيث لقد أقاموا مسلخا شخصيا صغيرا، لم يسمح لـ "إد" ولا "هنري" بالذهاب إليه مما أثار فضولهم. تسلل ذات يوم "إد جين" إلى المسلخ وألقى نظرة خاطفة من خلال الباب نصف المفتوح. كان والداه يذبحان خنزيرا. كانوا مغطين بالدماء من الجثة، معلقين من الأرجل الخلفية من عارضة في السقف. استدارت والدة "جين"، ويداها في بطن الخنزير، نحو الباب ورأته. هذا ما جعله يدعي فيما بعد أنه يكره رؤية الدم ولم يذهب أبدا للصيد مع رجال "بلينفيلد".

وصفه الأشخاص الذين تذكروا "إد جين" عندما كان طفلا بأنه صبي صغير خجول، دائما هادئا جدا. يضحك من دون سبب، وفي أوقات غير مناسبة. كان ينظر إلى "جين" على أنه "أحمق القرية"، و"وحيدا"، وغريب الأطوار أحيانا، ولكنه لم يكن لقيما". كما أنه كان "أمينا ومجتهدا". استمرت "أوغستا" في إخبار أبنائها أن جميع النساء كن خاطئات وكاذبات، وأن أيا منهن لم يكن جديرا بالثقة، وأنها وحدها، أهمهم، كانت تحبهم حقا. كان "إيد جين" شديد الارتباط بوالدته وعندما توفي والده، زاد هذا الارتباط مرارا وتكرارا على مر السنين. كان يحب والدته بينما كان يكرهها. بعد اعتقاده بمجموعها الأول عليه. كانت "أوغستا جين" محصورة في سريرها. بصبر، اعتنى "إيد جين" بها ليلا ونهارا، لكن والدته لم تستجب سوى للصراخ والشتائم، مدعية أنه كان ضعيفا وفاشلا. استمرت في إخباره أنه لا يستطيع العيش بدونها. ومع ذلك، كانت تطلب منه أحيانا أن يأتي إلى غرفتها وتسمح له بالنوم معها في سريرها. كانت تتحدث معه بلطف حينها وتتركه ينام بجانبها طوال الليل.

عندما ماتت، كان "جين" يبلغ من العمر 39 عاما، وكان لا يزال يعيش عذريته، ولا يزال مستعبدا عاطفيا لأمه، التي طغت عليه طوال حياتها.

لم يكن "جين" وحيدا ولم يتعاف أبدا من وفاة والدته. اعترف "جين" بأن لديه فكرة لإعادة والدته من الموت، لإنعاشها، من خلال جسد امرأة أخرى. لقد أصيب بخيبة أمل عندما فشلت خطته. تصادف أنه كان يرتدي ملابس والدته حتى أنه أصبح مهووسا بجسد الأنثى. ومع ذلك، فإن افتقاره إلى المعرفة بالجنس يعني أنه لم يكن متأكدا مما إذا كان يجب أجساد النساء فقط، أو إذا كان يريد أن يكون امرأة، أو إذا كان يجب لمس الإناث فقط. لقد فكر في إخصاء نفسه، أو حتى إجراء عملية جراحية لتغيير جنسه. ثم قرر أن ارتداء أنثى فوق جنسه يجب أن يكون كافيا. لذلك ابتكر زيه الجلدي و"جمع" جنس النساء المتوفيات. قال إنه في بعض الأحيان يرتدي زيه ثم يرقص أمام مزرعته ليلا، وهي ممارسة قال إنها تمنحه متعة كبيرة. من خلال ارتداء جنس وشخصية مختلفة، حقق جين خياله في تغيير الجنس، ولكن أيضا أعاد والدته إلى الحياة. أراد أن يعيد تكوين والدته، لكي يدخل جسدها جسديا ويصبح هي. لم ير جين أي ضرر في تشويه الجثث وبدا فخورا بمعرفته بالتشريح البشري. بعد وفاة والدته، ولمدة 12 عاما، أمضى "جين" وقته في قراءة مجلات الرعب والإباحية، والتي لم تقوده إلى القتل، بل ألهمته في تطوير تخيلاته غير الصحية. بدأ في سرقة الجثث أو أجزاء من الجسم من مقبرة "بلينفيلد". وقد ساعده مزارع متخلف عقليا يدعى "جوس": ساعده (فقط) في نبش القبور واستخراج الجثث. عندما تم إرسال "جوس" إلى دار لرعاية المسنين، وجد "جين" نفسه مرة أخرى وحيدا ويائسا، غير قادر على الحفر وإخراج الجثث بمفرده، فقرر الانتقال إلى القتل.

كانت كل من "ماري هوجان" و"بيرنيس" و"وردن" أكبر منه سنا. كان من المعروف أنهن نساء ذوات شخصية، متسلطات، تشبهن والدته الراحلة. وفقا لـ"جين"، فق كانت كل من "بيرنيس" و"وردن" و"ماري هوجان"، "امراتين سيئتين". لم يذهب إلى حد الإشارة إلى أنهن يستحقن الموت، بل قرر منتلقاء نفسه أن مصيرهم هو نهاية عنيفة، وأنه لم يكن، إذا جاز التعبير، سوى "أداة موته".

في السنوات التي تلت وفاة والدته، جاء ليرى "وجوها في الأوراق" و "رائحة غريبة". استمرت هذه الروائح في إزعاجه في المستشفى أثناء الاستجواب. وعندما سئل عن نوع الروائح أجاب: "روائح لحم". "لقد أدى تأثير والدته الوحشية إلى تقسيم شخصية جين إلى الأبد. نشأ كائنات داخله، أحدهما يعبد الشخصيات الأم التي رآها من حوله، والآخر يكرهها. من وجهة نظر طبية. حالة "إدوارد جين" هي واحدة من أكثر الحالات تعقيدا في تاريخ علم الإجرام، تشابك المتلصص، والفتشية، وارتداء الملابس المتقاطعة، ومجازة الموتى بشكل رهيب، وهو اضطراب عميق في الشخصية ينبع من علاقة جين غير العادية مع والدته. توفي في 26 جويلية 1984 في معهد "ميندوتا" للصحة العقلية، بولاية "ويسكونسن" الأمريكية.

خاتمة

لا يمكن تحديد مسببات الجريمة التسلسلية كظاهرة اجتماعية بدقة، كون أن هذه المسبب والدوافع ترتبط بعدة عوامل، تكون أحيانا متداخلة لا يمكن الفصل والتمييز أحيانا بينها. لهذا، تواجدت عدة نظريات تتناول هذا الموضوع. غير أن كل نظرية تنظر على الظاهرة من زاوية تخصصية، مما يجعل أمر الجريمة معقدا ويتطلب نظرة شمولية وليس فقط من زاوية أحادية، إما سيكولوجية بكل نظرياتها الفرعية، وإما سوسيولوجية أيضا بكل مدارسها واتجاهاتها.

فالجريمة هي ظاهرو إنسانية، أي مرتبطة بالإنسان وبأفعاله وأفكاره وتصوراته، لهذا من الصعب أن نجزم أن عاملا واحدا كان الدافع باتجاه الجريمة.

لهذا يمكن الحديث هنا فقط عن عوامل ودوافع رئيسية، محددة (Facteurs déterminants)، وعن دوافع أخرى ثانوية مساعدة، مع أن ذلك يبقى أيضا تقديرا نسبيا، كون أن المسألة ليست كمية تقدر بنسب مئوية لا يمكن علميا تدقيها، لكن التغليب النظري لكل نظرية، عادة ما يكون مبنيا على قواعد وتقنيات ومعايير علمية يمكن أن توضح العامل الأساسي المحدد والعامل الثانوي المساعد. كما أن القتل، عادة ما يتقاطعون في صفات وخصائص محددة، لهذا يكون من الصعب أحيانا تصنيفهم ضمن خانة فئة محددة، لأن تصنيفهم قد يكون أيضا مع فئة أخرى.

يختار القتل المتسلسلون ضحاياهم من هم أضعف منهم. إنهم يريدون ضحايا يمكن الهيمنة عليهم بسهولة، حتى لا "يفسدوا" خيالهم "القاتل العظيم الذي يسيطر على فريسته". غالبا ما يلائم ضحاياه صورة نمطية معينة لها معنى رمزي للقاتل.

Bundy، مثلا، قاتل متعجرف، متلاعب للغاية، غير حساس، مسيطر، غزلي ولا يخشى شيئا. بالإضافة إلى ذلك، فهو مندفع في حياته الاجتماعية والزوجية والمهنية. ليس لديه أي ندم أو تعاطف. موضوعات الحب والرعب وكذلك الخير والشر، لا تعني له شيئا

إلا بشكل سطحي جدا، فهو يبحث باستمرار عن التحفيز، ويظهر تأثيرا سطحيا وحنينا للسيطرة على الآخرين وكذلك بيئته. إنه غير قادر على تكوين روابط عاطفية ذات مغزى مع الآخرين. يرى محيطهم كأشياء يمكنه التلاعب بها كما يحلو لهم، والحفاظ على العلاقات لغرض نفعي.

علاوة على ذلك، تظهر جرائمه المتسلسلة بوضوح خطورته باعتباره مريض نفسيا مثبتا، وطريقته في العيش في حالة عدم استقرار دائم. إنه عدم استقرار يعيش في عدم استقرار شخصيته السيكوباتية..

كان Gacy يقوم بمخنق المراهقين والشبان بوحشية، بعضهم كان من موظفيه، كان يصفهم في العادة بـ "السفاحين الصغار والفقراء". يعتقد البعض أن الغضب القاتل لـ "جاسي" قد تم إسقاطه على الأولاد الذين مثلوا عدم كفاءته في عيون والده المتعطرس.

في معظم الأحيان، يقوم القتلة المتسلسلون بإذلال ضحاياهم و"اعتبارهم شيئا" (بمعنى "رؤيتهم كشيء"). تحدث بوندي قليلا جدا إلى ضحاياه، لأنه كما أوضح في المقابلات "إذا بدأت في التعرف على المرأة بعمق، وأدركت أنها شخص حقيقي يدمر خيالي، فلن أتمكن من القتل بعد الآن. سيكون قتلها أقل متعة. هؤلاء القتلة هم بحاجة إلى الهيمنة على الآخرين والسيطرة عليكم و"تملكهم". وعندما تموت الضحية.

تستمر هذه الحلقة المفرغة إلى أن يتم القبض عليهم أو قتلهم.

الفصل الثاني

الجريمة التسلسلية المحلية: الطبيعة والخصوصي

مقدمة

أهم ما يمكن البحث عنه في مجال المقارنة بين أنواع وأشكال هذه الجرائم التسلسلية، هو البحث عن التقاطعات ونقاط الاختلاف والتشابه، وهذا بغرض الوصول إلى تصور نظري أكثر دقة في دراسة هذا الشكل من الجريمة الجماعية.

فإذا كانت هناك عدة عناصر ومتغيرات سوسي نفسية وبيئية وتاريخية، تحدد شكل ونوع وميل هذا النوع أو ذاك من الجرائم التسلسلية، فإن البيئة الجغرافية، والثقافة والاجتماعية، وأيضا نمط العيش والانتماء، تحدد كثيرا من المتغيرات في سلوك القتلة التسلسليين.

لهذا كان علينا أن نحاول الاقتراب من حالة واحدة من الجريمة التسلسلية في الجزائر، وبالذات في وهران، لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف، من حيث الدوافع والأسباب وطبيعة المسهدف من هذه الجريمة في فضاء محلي له خصوصية ثقافية ودينية واجتماعية، هي حالة "دحو سعيد" الملف ب. "بومهراز"

في هذا الفصل، سوف نتطرق إلى حالة محلية واحدة هي حالة "دحو سعيد" الملقب بـ"بومهراز"، باعتباره أحد أشهر القتلة التسلسليين في الجزائر: الأهداف والدوافع التي كانت تدفع وتحرك المجرم إلى ارتكاب جرائمه، النمط العملياتي "Le mode opératoire"، كما تسميها أدبيات التحقيقات الجنائية، كون ذلك يفسر الدوافع والأهداف، مع محاولة مقارنتها بحالات مشابهة في فضاءات أخرى غير الفضاء الجزائري المحلي.

كما سنتناول خاصية الانتقام الاجتماعي لدى القاتل من النساء على اعتبار أنهم كن المستهدفات دون غيرهن، لاسيما الثريات ممنهن أو من يبدو عليهن مظاهر الغنى والثراء. هذا الاستهداف، له ما يبرره لدى القاتل، وهذا ما سنعمل على محاولة توضيحه.

1/ أهداف الجرائم التسلسلية: حالة "دحو سعيد"

قياسا على الأهداف المعروفة عند مجرمي القتل التسلسلي والتي ذكرناها في الفصل السابق، فإن حالات القتل التسلسلي المحلي، والتي اخترنا منها النموذج الوحيد المعروف - نسبيا - بوهران، هذا دون أن ننكر وجود حالات أخرى في مدن أخرى، يمكن أن تكون شبيهة بالحالة المتناولة في بحثنا هذا، تشبه كل الحالات العالمية رغم طبيعة الخصوصية "المحلية" التي تعطي لكل "قصة" خصوصيتها الثقافية والاجتماعية، وسيلة وطريقة، لكن الأهداف غالبا ما تكون نفسها والتي يمكن أن نقسمها إلى ثلاثة دوافع وأهداف:

. الأغلبية يقتلون من أجل التسلط والسيطرة، منهم "Ted Bundy"¹، وأيضا "دحو سعيد" كنموذج محلي.

- البعض بدافع جنسي منهم "Jerry Brudos"¹

¹ ولد في 24 نوفمبر 1946 وتوفي في 24 يناير 1989 (فلوريدا. الولايات المتحدة الأمريكية) اعترف بقتل واغتصاب 36 ضحية، فيما تقدر جرائمه بنحو 100 جريمة.

<https://www.britannica.com/biography/Ted-Bundy>

(تاريخ التصفح: 2021/04/15)

(صورته ضمن الملاحق)

. البعض خاصة النساء، من أجل المال "Richard Kuklinski" واحد منهم.²

- "آخرون يقتلون لكونهم مرضى نفسيين منفصلين عن الواقع: بسيكوتيك، يسمعون أصواتا ويرون صورا تأمرهم بالقتل. كما أن هناك من يدعون أنهم يحملون رسالة ويدعون أنهم أنبياء أو مرسلين مأمورين منهم "Joseph Kallinger"، الذي كان يقتل مدعيا أن رؤيا أمرته بقتل جميع من في الأرض."³ (...) هذا الأخير بدأ القتل بالجوار الذي يسكنه. بدأ بقتل طفل جار ثم سيدة شابة ثم قتل ابنه. هدفه كان قتل جميع من على الأرض ثم ينتحر. كان يقول إن صورة رأس "شارلي" كان تحوم في غرفته وتأمره بالقتل. وحتى ما بعد عدة سنوات وهو في المستشفى، كان يدعي أن "Charlie" تزوره دوماً⁴. (...) من جهته، كان "Beoria Simmons" يقتل النساء كونهن كلهن "بغايا". وكان يعتقد أنه مكلف برسالة تدعوه إلى قتل كل "غير المرغوبين فيهم": قد يكونون، بغايا، شواد، مدمنين، أو لأسباب عرقية، جنديرية، مهنية أو أشخاص لهم ميزات معينة يراها القاتل "غير لائقة".⁵

كما يبدو، فإن المجرمين التسلسليين، ورغم أنهم يتشابهون في بعض الجوانب إلا أنهم يختلفون أيضا في كثير منها، خاصة في جانب الدافع العلي، والأهداف الحقيقية، أي الجانب الإشباعي في القتل.⁶

الحالة التي سنتناولها، لا تخرج عن دائرة هذا التصنيف من حيث الدوافع والأسباب والمبررات، رغم أننا لا نملك كثيرا من المعطيات عن الحال المدروسة حتى نقيم لها وصفا علميا، إلا أنه من الوهلة الأولى تبدو وكأنه يمكن تصنيفها ضمن حالة "القتل من أجل المال" مع رغبة في الانتقام من النساء، خاصة الفرنسيات واللواتي يبدو عليهن ملامح الغنى والثراء.

1/1 شخصية "بومهراز"

شخصية "دحو سعيد" والتي تمثل شخصية "بومهراز"، كما سنوضح ذلك، لا نعرف عنها الكثير بسبب عدم تمكننا من الاطلاع على ملفه القضائي، والذي لا نعرف إن كان لا يزال موجودا أو مفقودا بحكم تاريخ الحادثة (1967) والوضع الذي يعرفه الأرشيف عندنا في الجزائر، خاصة أرشيف المؤسسات الإدارية. ما عثرنا عليه من معلومات، يكاد ينطبق مع كثير من الشهادات التي سمعناها منذ بداية النزول إلى الميدان والتحري وجمع المعلومات. معلومات هي الأخرى شحيحة على اعتبار أن ظاهرة بومهراز

¹ من مواليد 31 يناير 1939 بولاية داکوتا الجنوبية بالولايات المتحدة الأمريكية. توفي في 28 مارس 2006 بعد حكم المؤبد. قتل أكثر من 04 نساء، شابات في أغلب الأحيان ما بين 17 و 19 سنة لدوافع جنسية باثولوجية.

<http://tueursenserie.wifeo.com/jerry-brudos.php>

(تاريخ التصفح: 2021/04/15)

² من مواليد 11 أبريل 1935 بـ"جيرزي سيتي" الولايات المتحدة، توفي في 05 مارس 2005، مشهور بلقب "رجل الثلج" (Ice man) اعترف بأنه قتل أكثر من 100 شخص، فيما تذهب بعض التقديرات إلى نحو 250 ضحية. كلها لأسباب مالية.

<https://www.britannica.com/biography/Richard-Kuklinski>

(تاريخ التصفح: 2021/04/15)

Tueurs en série .Org³

Etudes psychologiques du 13 avril 2002

Ronald et Stephen Holmes ; serial murder ; version broché, Canada, 2009

<https://www.amazon.fr/Serial-Murder-Ronald-M-Holmes/dp/1412974429>

<https://www.tueursenserie.org/pourquoi-tuent-ils>

(تاريخ التصفح: 2021/05/15)

4 نفس المرجع

5 نفس المرجع

6 نفس المرجع

هي نفسها كانت تمثل قصة شبه أسطورية، يطغى عليها الأسلوب الشفوي في النقل والذي من شأنه عدم نقل الحقيقة كما وقعت. هناك خلط بين التواريخ والوقائع لدى معظم من استمعنا إليهم، كونهم هم الآخرون إنما سمعوا نقلا عن سماع، كأبي خير سري مرعب. كما أن نقل الخبر أو سماعه عن طريق "البوز" (Buzz) الشفهي، المشوب بالحذر والخوف، يجعل من الحقيقة والمعلومة الصحيحة هي الضحية الأولى في مثل هذه الحالات¹. فالمعلومة تصل خاطئة للمستمع ولذي ينقلها بدوره خاطئة مع زيادة أو نقصان أو خلط أو تضخيم، وهي ميزة الإشاعة².

هذه المعلومات المنقولة من أفواه من عايشوا الفترة وسمعوا بالحادثة، تتقاطع مع ما نشرته يومية الجمهورية (La République) في 06 نوفمبر 1967، لكن المعلومة المنشورة كانت في تقديرنا أكثر دقة لأنها مأخوذة من مصادر رسمية مأذونه ومن التحقق الصحفي وتقرير الشرطة، خاصة وأن الخبر كان بالصورة التي تنشر لأول مرة للقائد الذي هز مدينة وهران طيلة أشهر، والذي قتل 06 نساء³ خلال فترة لا تتجاوز 08 أشهر، بمعدل أسبوع إلى أسبوعين لكل جريمة (ما بين شهر أبريل ونوفمبر 1967)، وهذا بحسب التقرير الذي نشرته اليومية⁴. مع ذلك، يبقى ما نشر في الجريدة، في تقديرنا، وحسب شهود عيان حضروا جنازة آخر ضحية له استمعنا لهم، فإن الجاني قلد ألقى عليه القبض من طرف الجيران، بعدما أصابه تاجر خضروات متجول بزنة كيلوغرام، قبل أن تصل الشرطة. غير أن الصحيفة في تقريرها المنقول عن الشرطة لم تشر "للضربة كيلو الميزان" الذي صار حديث العام والخاص بعدها،

¹ حسب نظرية "الإنساب" (Théorie de l'attribution)، فإن الملاحظ لا يعتقد أن الفاعل يمكنه أن يتخذ هذا السلوك أو ذاك، فيخضع السلطة لتصويراته هو لا للحقائق على الأرض". هذا يفسر كيف أن إشاعة خبر بومهران، أخذ بعدا شبه أسطوري، حيث خلقا له أحداث وغيرت شخصيته وأنتجت قصته رواة وشهود عيان غير موجودين في الواقع، فقط لكي يتمكنوا من نشر الصورة التي رسمها خيالهم أو "حقيقتهم الشخصية" كما يعتقدون أنها حصلت.

يمكن العودة تقرير اللجنة الكندية لحقوق الفرد:

Efficacité du profilage dans le contexte de la sécurité nationale

Mars 2009 ; p 86 (in)

https://www.umoncton.ca/crde/files/crde/wf/wf/pdf/Projets/profilage_fra.pdf

تاريخ النصف: 2021/04/25

² عمار يزلي، يومية "الشعب" الجزائر. 14 ديسمبر 2020

يمكن العودة أيضا إلى مجلة الدوحة. قطر. مقال لعمار يزلي "من الإشاعة ما يضحك" عدد 01 يناير 2014

³ يومية "La République" عدد الأحد والاثنين 05 و06 نوفمبر 1967. ص 10

⁴ نفس المصدر

هناك إشارة في شكل خبر عن وكالة الأنباء الفرنسية (AFP) منشور بجريدة "La liberté" بتاريخ 1968/03/29، ص 31، تذكر ما يلي "دحو سعيد الملقب بـ"Barbe-bleue au pilon"، قد تم الحكم عليه بالإعدام بمحكمة الجنايات بوهران. ذو سوابق عدلية، والبالغ من العمر 30 سنة، كان قد سبق وأن قتل السنة الماضية 06 نساء، من بينهن 04 فرنسيات ووروع على مدة نحو 07 أشهر سكان وهران. كل ضحاياه قد تم تهشيم جماجمهن بواسطة يد مهراس ثقيلة كان يخفيه في محفظة. فقط امرأتان، جزائرية وأخرى فرنسية قد نجتا من الموت بالرغم من الكسر في الجمجمة".

يمكن العودة للنص بالفرنسية على موقع الأرشيف الرقمي للجريدة:

<https://www.e-newspaperarchives.ch/?a=d&d=LLE19680329-01&e=-----fr-20--1--img-txIN-----0----->

تاريخ النصف: 2021/05/03

دون أن يرد ذلك في الصحيفة، مما يجعلنا نعتقد أن تقرير الصحيفة الذي يستند إلى ما قائلته الشرطة، هو خبر منقوص لم يرغب في ذكر "ضربة الكيلو" لكي تبدو الشرطة هي من أَلقت القبض على الجاني بمساعدة الجيران.¹

لقد كان ذلك الخبر الأول المنشور بشأن الجاني، ومن ثمة اشتهر بلقب "بومهراز"، إذ أنه قبل نشر الخبر بالجريدة، لا أحد كان يعرف علاقة الجاني بكل هذه الجرائم ولا طبيعة الوسيلة المستعملة (المهراس) ولا طريقة قتل ضحاياه ولا أسماءهن. فقد كانت الإشاعة هي من تتحكم في خلق جو من التوتر والهلع (البيسيكوز) التي لم تعرف لها وهران مثيلاً، بحسب كل الشهادات التي استمعنا إليها.

2/1 دحو سعيد " أول قاتل تسلسلي بوهران

عند إلقاء القبض عليه من طرف سكان حي "Protin" (44 شارع بن بصال) بوهران، عصر يوم الجمعة 03 نوفمبر 1967 (الساعة 16)، كان عمره 30 سنة، فهو من مواليد 25 مارس 1937، (بولاية تموشنت)، متزوج وأب لطفل² (بحسب " La République")، ويقطن بـ 13 شارع "Aristide Briand" (شارع الرائد سماعين محمد" بجي "Choupot"³). اليومية تشير

¹ تذكر لنا السيد "ح.ل" 70 سنة، (أثناء إجراء هذا البحث في 2021/02/12)، والتي حضرت جنازة آخر ضحية للجاني حيث ألقى عليه القبض بجوار الفيلا التي تسكنها أما سمعت يوقتها رواية توقيف الجاني من طرف خضار عن طريق ضربة "كيلو ميزان الخضر" الذي قذفه به، قبل أن تصل الشرطة.

نفس الشهادة، وردت على لسان " بي بي" على الفاسبوك، حيث يقول الشاهد أنه كان حاضراً وقتها ويحدد المكان "حي Protin" التي وقعت فيها الحادثة فعلاً، وهذا رداً على نفس الخبر "الرسمي" أو الرواية الإعلامية التي نقلها "M.M" في يومية "Liberté"، بتاريخ 2009/09/13، والتي يبدو أن نفس الصحفي نقلها عن يومية "La République"، الصحيفة الوحيدة التي نشرت الخبر لأنها كانت الصحيفة الوحيدة في وهران وقتها. "الشاهد" بي بي، يرد على المقال قائلاً: باللغة الفرنسية "كنت حاضراً يوم توقيف المجرم التسلسلي بجي "Protin". الجيران ليسوا هم من ألقوا القبض عليه وإنما بائع خضر متجول بعدما ربطه بربطة عنقه"، ثم يؤكد معلق آخر (B.N) ذلك بقول بالفرنسية دائماً: "بفضل تاجر الخضر الذي ضرب دحو سعيد بزنة كيلوغرام الميزان بجي "Protin".

يمكن العودة إلى الشهادتين مع مقال "ليبرتي" على الرابط:

SIDI BEL ABBES Bessma.Net
nS7 tSouSpavohnrsesil o2eSrgoed0a1d92
https://www.facebook.com/permalink.php?id=2568781969817991&story_fbid=2734270489935804
SIDI BEL ABBES Bessma.Net
•avril 2019/27

تاريخ التصفح: 2021/04/15

² تشير مصادر أخرى شفوية أنه كان أباً لطفلين: "عز الدين" و "حميد"، هذا الأخير كان يسكن بمرسيليا قبل أن تطرده السلطات الفرنسية إلى وهران، كما حدث مع أبيه من قبل. (شهادة: س.ب).

³ نفس المصدر. تذهب بعض الشهادات إلى القول أن الجاني كان أباً لطفلين ويقطن بجي "Cité Petit" غير بعيد عن مكان آخر جريمة له.

<https://www.djazairss.com/fr/liberte/121500>
29 أوت 2018
(تاريخ التصفح: 2021/04/3)

مع أنه كان يقيم بـ 13، شارع "Aristide Briand" (شارع الرائد سماعين محمد)، الشارع الرئيسي بجي "Choupot"، وهران، أو ما كان يسمى لدى السكان الأوروبيين وقتها "بشارع أرزيو الثاني" (شارع العربي بن مهدي الآن).

في عنوان عريض باللغة الفرنسية " توقيف قاتل السيدة حيرش¹: دحو سعيد، 30 سنة، كان قد ارتكب بوهران خمس جرائم قتل أخرى واعتدائين²". غير أنه في نص المقال، تشير اليومية على أن الجاني بعد نقله من " الدائرة 04 لمحافظة شرطة حي "الكميل" إلى مقر الأمن الحضري، حيث تم استنطاقه، اعترف الجاني بقتله 06 نساء أخريات واعتدائين¹.

¹ زوجة مدير أكاديمية التعليم وقتها، (مدير التربية لولاية وهران، والذي تحمل إحدى ثانويات وهران اليوم اسمه بحي النخيل). يقول التقرير الإخباري الإعلامي ليومية الجمهورية (قبل أن يتم تعريبها في السبعينات) أن زوج الضحية كان في مهمة بالعاصمة، عندما دخل عليها في فيلتها ب 44 شارع بن بصال، حي Protin. الجاني كان متنكرا في شخصية "موظف شركة الكهرباء والغاز EGA، وقتها قبل أن تسمى SONELGAZ، مدعيا أن هناك استهلاك غير طبيعي للكهرباء بالفيللا، وهذا لكي تسمح له بالدخول وفعلا دخل خلفها و شرعت تربه عدد المصابيح الكهربائية في الصالة ، فاعتنم فرصة استدارتها لاستخراج يد مهراس من محفظة سوداء كان يخفيه فيها وهوى به على رأس الضحية فهوت بلا حراك مدرجة بالدماء. عندها، حاول الجاني أن يسرق ما جاء لأجله، وإذا بأخ زوجها يخرج من سطح مفتوح (Terrace)، حيث كان يقوم ببعض الأعمال الترميمية. وقع شجار بينه وبين الجاني، انتهى بأن يتخلص الجاني من "المتدخل" بحسب الجريدة. لكن الصراخ من داخل الفيلا، جمع عددا من الجيران الذي حاولوا أن يوقفوه. لم يكن الأمر سهلا، فقد كان يحاول أن يضرب بالمهراز كل من يقرب منه. إلا أن شرطة حي "الكميل" (El Kmuhl)، التي تم الاتصال بها سرعان ما وصلت في الوقت المناسب وعلى رأسهم محافظ شرطة الدائرة 4، ليتمكنوا من السيطرة وإلقاء القبض عليه."

نفس المصدر.

ملاحظة: المقال يوضح أن الشرطة هي من اعتقلته بمساعدة الجيران الذي حاصروا لفترة لكيلا يهرب. في الروايات الشفهية كثير منها إن تكن أغلبها تتحدث عن خضار بائع متجول هو من أوقف الجاني بعد أن قذفه بوحدة وزن تزن كيلوغرام، فأوقفته أرضه ومن ثم تم شد وثاقه وتسليمه للشرطة. هذه الحادثة نجدها تتكرر كثيرا أيضا في حادثة مقتل سيدة بعمارة "دار الحياة" سنة 1973، لكن قاتل دار الحياة لم يكن دحو سعيد، لأن هذا الأخير كان قد حكم عليه بالإعدام بتاريخ 29 مارس 1968، ورفض طلب العفو عنه بتاريخ 1968/12/24، مما يرجح أن يكون أعدم نهاية 1968 أو بداية سنة 1969 ميدان الرمي بغابة "كاناستيل" شمال شرق وهران. وقتها لم يكن يعلن عن لا وقت ولا مكان تنفيذ الإعدام وإنما كان الخبر يتداوله الناس شفويا عن طريق ال Buzz.

مصدر آخر يؤكد أن الجاني قد تم توقيفه من طرف الجيران، لكن بدون الإشارة إلى حادثة "ضربة كيلو ميزان الخضر"، والذي يعتقد أنه حدث في جريمة "دار الحياة" مجرم آخر هو "هوارى" الذي لقب أيضا ب "بومهاز" كونه استعار نفس الأداة عن دحو سعيد في عمليات القتل التسلسلية التي ذهب ضحيتها 18 امرأة، كما سنرى ذلك لاحقا. نفس المصدر، هذا الأخير يشر إلى أن دحو سعيد قد تم السيطرة عليه من طرف الجيران وتم ربطه بجرام إلى جاءت الشرطة وقد نجا من انتقام وشيك من طرف من أوقفوه.

للإشارة، فهذا ثاني مصدر خبر إعلامي يشير إلى طريقة إلقاء القبض على دحو سعيد، مما يؤكد صحة المعلومة الأولى ليومية الجمهورية التي لا تشير إلى أن الجاني قد تم قذفه بزنة كلغ من طرف خضار متجول، أما كل ما قيل حول ضربه من طرف خضار بزنة كلغ، فهو لا يعد سوى خلطا مع واقعة القاتل التسلسلي الثاني "هوارى" بومهاز سنة 1973، والذي تم إلقاء القبض عليه بعد أن تم ضربه بزنة كيلو من طرف خضار متجول بالحى، يسمى "عمي أحمد"، حسب "شهادة" صديق مفترض للجاني هوارى، وفي رواية أخرى اسمه بلقاسم.(اتضح بعد البحث أنها رواية مفتركة)

يمكن العودة إلى:

SIDI BEL ABBES Bessma.Net
nS7 tSouSpavohnrsesil o2eSrgoed0a1d92
https://www.facebook.com/permalink.php?id=2568781969817991&story_fbid=2734270489935804
SIDI BEL ABBES Bessma.Net
avril 2019/27
(تاريخ التصفح: 2020/12/25)

نفس المصدر، وفي تعليق أحده المتابعين للصفحة باسم (بي بي)، والذي يدعي أنه كان حاضرا يوم توقيف دحو سعيد، لا يشير إلى ضربة كيلو الميزان، لكنه يشير إلى خضار تمكن من شد وثاقه بربطة عنقه "...."الجيران ليسوا هم من أوقفوه، بل بائع خضار متجول، حيث ربطه بربطة عنقه"

نفس المصدر السابق.

3/1 قائمة ضحايا "بومهراز"

بحسب يومية "La République"، اليومية الوحيدة التي كانت تصدر في وهران وقتها، فإن الجاني أعترف بارتكاب 06 جرائم قتل واعتداءين. غير أن بعض المصادر الصحفية ستتحدث لاحقا عن قتله 12 ضحية أكدتها مصالح الشرطة، وهذا ما بين 1965 و1967 (...). كل الضحايا من النساء تم قتلهن بضربة واحدة أو عدة ضربات بالمهراس على مستوى مؤخرة الرأس ثم الإجهاز عليهن بالضرب والخنق (...). سجلت كلها في التحقيق الأولي على أنها وفيات ناتجة إما عن أنها وفيات نتيجة حادث (accidentelles) أو "بدون سبب واضح" وأحيانا بسبب "زيادة في الجرعة" (Over dose)².

وبحسب نفس المصدر، وعبر التحقيق الأمني ومن خلال ما صرح به لليومية ضابط الأمن الحضري، فإنه "...وبعد الجريمة الأولى، تم الاعتقاد لدينا أن العملية لا تعدو أن تكون "جريمة عادية"، غير أنه مع تكرار العملية وفي وقت محدد، عدلنا عن هذه الفرضية (...). بعدها، بدأ يسود لدينا الاعتقاد بأن الجاني قد يكون "موظفا إداريا"، أو ينتحل شخصية موظف إدارة معينة ليسهل عليه الدخول إلى الشقق. هكذا، تم استجواب عدد من المشتبه فيهم، بمن فيهم عدد من الموظفين الإداريين الذين لهم علاقات مباشرة مع الجمهور، وبقينا نتتبع هذا المسلك إلى أن دق جرس دحو سعيد³. هذا الأخير، والذي كان معروفا اكتشاف آلة القتل التي كان يستعملها (المهراز) باسم "أبو مطرقة" (بومارطو)، اعتقادا لدى العامة أنها كان يستعمل مطرقة كأداة للقتل، اتضح بعد التحقيق أنه كان يستعمل يد المهراز وليس المطرقة. وقد تم تقديم الجاني يوم السبت 04 نوفمبر (1967) أمام وكيل الجمهورية، تمهيدا لمحاكمته⁴.

الضحية 01

تعود وقائعها إلى منتصف شهر أبريل من سنة 1967، حيث تقدم الجاني إلى بائعة ساعات "السيدة Tabarot" الفرنسية، بشارع العربي بن مهيدي بوهران، على أساس أنه زبون. في الوقت الذي كانت البائعة تهم عرض نماذج من الساعات أمامه للاختيار، أفقدها الوعي بضربة (لم يحدد المقال طبيعة الآلة المستعملة، لكن أغلب الضن أنه "المهراز"، كون أن نفس المقال يبق وأن ذكر أن كل الجرائم استعمل فيها يد المهراس). لكن أمام الصراخ فر هاربا، وتم نقل الضحية إلى المستشفى فاقدة الوعي، لكنها نجت من موت محتوم⁵.

الضحية 02

¹ نفس المصدر

²Ouest info du 13/2019
<https://medias-dz.com/pdf/300/2019/10/ouestinfo13102019.pdf>
Consulté le 29/04/2021

غير أن هذا المقال ولو كان يعتمد على مصدر إعلامي و"خبير في الجريمة" كما يقول صاحب المقال "A. H"، إلا انه يعطي معلومة غير دقيقة فيما يتعلق بالضحية "السيدة حيرش"، حيث يذكر أنها نجت من الموت، في حين أنها قتلت في اللحظة وأن من نجت هما ضحيتان واحدة فرنسية وأخرى جزائرية. وعليه، فليس كل ما ورد في المقال مضمون الدقة.

³ نفس المصدر

⁴ نفس المصدر

⁵ نفس المصدر

نفس المصدر يشير إلى أن ثاني ضحية للجاني كانت السيدة "بن يشو" التي كانت تملك متجرًا للأحذية بنفس الشارع. كان ذلك بتاريخ 20 مايو من نفس السنة، عندما دخل على البائعة في متجرها بدعوى شراء حذاء، مستعملاً نفس التقنية في الاعتداء. توفيت الضحية متأثرة بجراحها ساعات قليلة فيما بعد. تمكن الجاني من سرقة 06 آلاف دينار و 03 أزواج من الأحذية.¹

الضحية 03

الفرنسية، السيدة "Alcover Anna"، كانت رقم 03 في سلسلة جرائم دحو سعيد.

ففي 10 أوت من نفس السنة، وفي بيت الضحية بـ"46، شارع الأمير عبد القادر وهران"، غير بعيد عن مكان الواقعتين السابقتين، يقوم الجاني، وهذه المرة بتغيير مكان الجريمة من متجر إلى البيت العائلي للضحية، ويتمثل دور عون شركة الكهرباء والغاز، بتنفيذ جريمته بتوجيه ضربة خلف رأس الضحية بالمهراس. ضربة أفقدتها الحياة، حيث اكتشفت جثتها فيما بعد داخل غرفة الحمام. تمكن الجاني بعدها من الهروب حاملاً معه صندوقاً يزن 40 كلغ يحتوي على مبلغ ألف دينار وحلي بقيمة نحو 4500 دينار. التحقيق هنا، وأيضاً التشريح، يشير إلى أن الجاني استعمل آلة حديدية في الجريمة، اتضح فيما بعد أنها يد المهراس.²

الضحية 04

في يوم 31 أوت من نفس السنة، وغير بعيد عن مكان الجرائم السابقة، بوسط مدينة وهران، الحي الأوروبي، تمكن الجاني من النيل من السيدة الفرنسية "Bruzini Irma Boccuci Rastelli" بمطبخ بيتها الكائن بـ"بشارع المسجد العتيق" (Rue de la Vieille Mosquée). القاتل، استعمل نفس الآلة، غير أنه، ولكي يغطي على جريمته ويترك انطباعاً لدى المحققين بأن الضحية توفيت منتحرة، قام بفصل أنبوب الغاز، ولاذ بالفرار آخذاً معه ساعة بسوار ذهبي، وخاتمين وجهاز راديو.³

الضحية 05

في يوم 13 سبتمبر من نفس السنة، وغير بعيد أيضاً عن وسط المدينة، بشارع "معطى محمد لحبيب"، كان الجاني على موعد مع ضحيته الخامسة المتمثلة في السيدة "صباح" المولودة "Sister Anna"، حيث وجدت ميتة في غرفة الطعام بنفس الطريقة، مع سرقة الجاني لسلسلتين ذهبيتين، وميدالية ذهب وزوج من الأساور الذهبية وجهاز راديو و 50 ديناراً.⁴

الضحية 06

يعود دحو سعيد ليضرب من جديد في مركز المدينة وبـ 73، شارع العربي بن مهيدي الذي نفذ فيه جريمتين سابقتين الأولى والثانية، يعود بتاريخ 22 سبتمبر، أي بعد 10 أيام من آخر جريمة له، لينفذ الجريمة رقم 06 في سلسلة جرائمه. هذه المرة، وقعت الجريمة في قفص سلم العمارة وليس داخل البيت، حيث قام الجاني بقتل السيدة "معقودي خديجة" التي كانت عائدة من السوق

¹ نفس المصدر

² نفس المصدر

³ نفس المصدر

⁴ نفس المصدر

في حدود الساعة 10 صباحا. قتل الجاني الضحية ثم سلب منها عقدا من قطع "اللوز" الذهبية وزوجا من الأساور الذهبية أيضا قبل أن يلوذ بالفرار.¹

الضحية 07

في اليوم الثامن والعشرين من شهر أكتوبر من نفس السنة، سيقبل الجاني، وبنفس الطريقة، في قفص سلم العمارة الواقعة بـ "06 مكرر، شارع "Pierre Couture" على الاعتداء على السيدة "بن حامد يمينة" بنفس الأداة، ثم يسلبها زوجا من الأساور وسلسلة ذهبية. الضحية تم نقلها إلى المستشفى لتنجو من موت محقق، وهي الضحية الثانية التي نجت من الموت بعد الضحية الأولى "السيدة" طابارو"².

الضحية 08 (الأخيرة)³

آخر ضحية، كما أسلفنا، كانت السيدة حيرش، زوجة مفتش أكاديمية التربية لولاية وهران (مدير التربية للولاية)، وهي أول عملية إجرامية للجاني يرتكبها خارج الفضاء العمراني لوسط المدينة وخارج المتاجر والشقق بوسط المدينة، وهذا بتاريخ الجمعة 03 نوفمبر 1967، الساعة الرابعة مساء. هذه المرة، والتي كانت الأخيرة، قام بنقل مسرح الجريمة إلى حي "بروتين" (Protin)، غرب المدينة بفيلا الضحية الواقعة بـ"14، شارع "بن بصال". هذه العملية كلفته ثمن القبض عليه وتوقيع آخر عملية إجرامية في سلسلة جرائمه الثمانية⁴.

4/1 رسم تقريبي لبروفایل دحو سعيد

من مواليد 25 مارس 1937 بحي عتيق بعين تموشنت، المدينة الكولونiale⁵، المستعمرة المعروفة بضخامة تمركز الكولون فيها⁶، والذين كانوا يشتغلون في زراعة الكروم المنتشرة بكثرة في الولاية والمنطقة ككل¹. منها أيضا كان انطلاق بؤرة الثورة ضد الاستعمار

¹ نفس المصدر

² نفس المصدر

³ نشر نفس المصدر تقريرا صحفيا خاصا بجنازة الضحية صباح السبت 04 نوفمبر 1967 تحت عنوان "آلاف المشيعين، كانوا في توديع السيدة حيرش إلى مئوها الأخير"

تذكر لنا السيدة "ح.ل" وهي أستاذة متقاعدة من ثانوية الحياة (70 سنة)، أنها حضرت جنازة السيدة حيرش رفقة عدد من زميلاتها في مدرسة المعلمين وقتها، ثم أضافت معلومة خاصة لم نسمعها من أي شاهد آخر، أن الضحية توفيت وهي حامل في أشهرها الأولى بحسب مقربين منها" (شهادة مؤرخة عندنا في أوت 2020)

⁴ نفس المصدر

يشير نفس المصدر إلى أن الجاني كان يسلم المسروقات إلى معيد بيع والذي تم هو الآخر توقيفه من طرف الشرطة.

⁵ لمزيد من التفاصيل عن مكانة زراعة الكروم في عين تموشنت كزراعة كولونiale بامتياز، يمكن العودة إلى:

Zohra Bensafir Bouziane ; La viticulture dans la région d'Ain Témouchent : les conditions d'une tentative de résurgence, Revue Insaniat, CRASC, Oran ; Algérie ; N° 39-40 ; 2008 ; pp 105-121

⁶ المدينة التي قال عنها الرئيس الراحل هواري بومدين في السبعينات إثر زيارة للولاية، إنها "رزمة الكولون"، أي أكبر تجمع للمعمرين بالمنطقة. معلوم أنها المدينة التي اختارها الرئيس الفرنسي ديغول في زيارته للجزائر المحتلة في 10 ديسمبر 1960.

<https://enseigner.charles-de-gaulle.org/de-gaulle-a-ain-temouchent/>
(تاريخ التصفح: 2021/04/15)

الفرنسي سنة 1954. ذلك أنه كلما زادت حدة التناقض والاستغلال، كلما زادت حدة الفعل ورد الفعل². فقد يكون هذا دافعا للقتل في نفس الشارع الذي حرم منه السكان الأصليون.

وإن كنا لا نملك معلومات دقيقة عن عائلة دحو سعيد ولا عن مكان صباه، إلا أن تسميته على "سيدي دحو"، الذي هو أحد الأولياء بالمنطقة التابعة اليوم لولاية سيدي بلعباس وتحمل اسم "بلدية سيدي دحو"، مؤشر على المنطقة التي ولد وعاش فيها. ساكنة المنطقة هم أحد فروع قبائل بني عامر العربية الهلالية، المنحدرة من قبائل "الزمالة" الرعوية المعروفة بمساندتها لثورة الأمير عبد القادر قبل أن دخول في "حلف فرنسا" رفقة قبائل "الدواير" وأعراب "أنقاد" على الحدود الجزائرية المغربية³، وهذا بعد معاهدة "الأمير عبد القادر" و"ديميشيل" سنة 1934⁴. هذه الدوار التابع للبلدية المختلطة رفقة مجموعة قرى ودواير أخرى صغيرة تابعة لبلدية تموشنت المختلطة، هو الفضاء الاجتماعي الذي ولد فيه دحو سعيد وترعرع قبل انتقال عائلته إلى وهران. هذا قبل أن يسافر إلى فرنسا. معلوم أن عائلة دحو، لها امتداد كبير في فرنسا، ويحملون الجنسية الفرنسية اليوم. كما أن اسمه الشخصي "سعيد" مستمد، كما جرت العادة لدى السكان الجزائريين وقتئذ، تبركا بالأولياء الصالحين، كانوا يسمون أبناءهم على أسماء هؤلاء الأولياء. فكان اسم "سعيد" تيمنا بالولي الصالح "سيدي سعيد" الذي كان وليا صالحا لكل قبائل بني عامر بالمنطقة⁵.

في فرنسا، التي كان يسافر إليها معظم الجزائريين بحثا عن العمل، وهذا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، في سن مبكرة من الـ 18 سنة فما فوق، ما نعرف عن دحو سعيد سوى أنه "تم طرده من فرنسا بعد قيامه بعبدة جنح"⁶. في الواقع، لم نعرف نوع هذه الجنح رغم أننا حاولنا تصفح مواقع فرنسية مختصة منها محاكم وأرشيف المحاكم، إلا أننا لم نتمكن من معرفة الشيء الكثير عن تواجده في فرنسا ونوع الجنح التي ارتكبها، غير أن فرضية "السرقه" واردة، كونه لما عاد مطرودا من فرنسا، سيقوم بالسرقه مع القتل، والذي لا نعرف إن كان قتلا عمدا أو ضربا مؤديا إلى القتل، لكن بحسب الملامح العامة لشخصية الجاني، فإن القتل العمدا كان دافعا رئيسيا، وقد تكون السرقه تغطية على الفعل وثمنا للمجازفة. كما أن امتهان السرقه، في فرنسا وأيضا في الجزائر، يفيد بأنه كان يعيش ظروفًا مادية صعبة، فقد كان يبيع مسروقاته لمعيد بيع بحسب يومية الجمهورية، كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

¹ بشأن تجمع المعمرين بالمنطقة، يمكن العودة إلى دراسة ل: ولد النبية كريم: عين تموشنت: اختلالات بلدية كولونiale
https://www.researchgate.net/publication/307216439_Ain-Temouchent_Une_Commune_Coloniale
(تاريخ التصفح: 2021/04/15)

² عمار يزلي: أنطولوجيا المقاومة الثقافية. الثقافة الجزائرية في مواجهة الاحتلال الفرنسي. الجزء الأول. منشورات البيت. الجزائر. 2013، ص: 18

³ عمار يزلي. نفس المرجع السابق. ص: 76

⁴ <https://www.algerie-ancienne.com/Salon/Galib/8France/06voiroi/06traite1.htm>
Consulté le 14/04/2021

⁵ https://fr.geneawiki.com/index.php?title=Alg%C3%A9rie_-_A%C3%AFn_T%C3%A9mouchent&mobileaction=toggle_view_desktop
تاريخ التصفح: 2021/05/03

⁶ بعد بحث في موقع فرنسي مختص في الأنساب، لم نجد عنه الشيء الكثير، مع أننا وجدنا العشرات من لقب دحو وتحديدًا من عين تموشنت ومعسكر، إلا أننا لم نجد سوى إشارة بسيطة له نقلًا عن "La Liberté - journal catholique quotidien 1968/03/29".
"Edité en 1968"، تشير إلى ما يلي "...بحسب محكمة الجنايات بوهران، فإن دحو سعيد 30 سنة، قد قتل 06 نساء السنة الماضية من بينهم 04 فرنسيات"

نقلًا عن:

https://www.geneanet.org/archives/ouvrages?action=detail&book_type=livre&livre_id=9654557&page=31&name=DAHO&with_variannes=0&tk=f3a879ae46a144a0
(تاريخ التصفح: 2021/03/15)

ليس غريبا أن يكون دحو سعيد قد عاش ظروفًا مادية صعبة أثناء طفولته¹، خاصة مرحلة الثلاثينات إلى الأربعينات التي عرف فيها تبعات الحرب العالمية الثانية والأزمة الاقتصادية والسياسية والإنسانية ما بين 1937 و 1954، حيث كان عمره سنة اندلاع الثورة 17 سنة، مما يعني أنه يكون قد هاجر إلى فرنسا خلال الحرب التحريرية ما بين 1954، 1962، لما كان عمره 18 سنة فما فوق، وأنه أعيد مطرودا للقرية التي ولد فيها قبل الاستقلال، مما جعله وعائلته ينتقلون على وهران بسبب الأملاك الشاغرة التي تركها المعمرون، حيث سكنت عائلته بالشارع الرئيسي في حي "Choupot" (شارع "Aristide Briand" رقم 13) الشارع التجاري الذي يحمل اليوم اسم "شارع الرائد سماعين محمد، والذي كان يقال عنه في الخمسينات لدى شباب السكان الأوربيين أنه "شارع أرزيو الثاني" (La 2eme Rue d'Arzew). غير أننا لا ننجزم أنه رحل إلى وهران قبل الاستقلال، بسبب طبيعة وظروف السكن والظروف الاجتماعية التي والوضع السياسي والاجتماعي في وهران وقتها كمدنية كولونiale بامتياز لا يكاد يجرؤ "عربي" على التجول في مركز المدينة، لاسيما في شوارعها الرئيسية: شارع أرزيو (العربي بن مهدي حاليا) أو حتى شارع "أرزيو الثاني" بحي "Choupot". "شارع أرزيو" (العربي بن مهدي)، سيكون الشارع الذي يدشن فيها سلسلة جرائمه، كما أشرنا إلى ذلك في الحالات الأولى من ضحاياه، ومعظمهن كن فرنسيات أو عريبات ثريات².

أشارت كثير من الشهادات إلى أن آخر ما طلب منه أن يطلب شيئا قبل تنفيذ الحكم، كان قوله: "أتمنى أن تسمح لي أُمي"³، دون إشارة إلى أبيه، الذي يكون أما متوفى أو مقطوع الصلة به لأسباب متعددة مفترضة: موت، طلاق.. وفي كل الحالات، يمكن للرجل أن يكون قد عاش ظروفًا نفسية صعبة، ما جعله يرتبط بأمه أكثر من أبيه ويذكرها حتى في آخر لحظاته¹.

¹ يمكن لنظرية التعلق وحتى نظرية "الإحباط" أن تفسر هذا المنحى لدى الطفولة التي عاشت ظروفًا صعبة من حيث الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والعائلي والنفسي. يمكن العودة ل:

Elodie Bournoville ; Op Cité pp 12.15

² يشير هنا "Leyton" إلى أن معظم القتلة التسلسليين ينحدرون من الطبقة الدنيا، حيث عاشوا حالة انخيار اجتماعي ناجم عن تحول اقتصادي أدى بهم إلى تدهور الحالة الاجتماعية، فيما صعقت قوة أخرى، تبدو لهم أنها صعقت على حساب تدهور حالتهم الاجتماعية والاقتصادية. وهذا ما حدث بالمنطقة، حيث أخضع النظام الكولونيالي السكان المحليين على التفجير والتجوع. كما يذهب نفس الباحث المتخصص في دراسة الجريمة التسلسلية، إلى أن الوضع، يدفع هؤلاء الأفراد إلى إثبات سيطرته وسلطتهم عن طريق إفراغ شحنة الحقد والانتقام من هؤلاء الذي استغنوا على حساب تفجيرهم، لهذا سيتجهون إلى "النساء" من الطبقتين الوسطى والغنية، لتحقيق رغبته في الهيمنة التي لم تحيها له ظروف العمل"

LEYTON, Elliott

1986 Hunling Humam; flze Hise oft he Modern Multiple Murderer, Toronto, McClelland and Stewart

1990 « Arnerica Culture Incites Serial Killers », in Violence in Arnerica : Opposing View Points, San Diego, Greenhaven

(In) « Analyse critique de la théorie du FBI sur les tueurs en série » ;Par

Mylène Duchemin Press

Thèse déposée a

L'École des études supérieures et de la recherche en vue de l'obtention de maîtrise ès arts en sociologie, Université

D'Ottawa, Mylène Duchemin, Ottawa, Canada, Mai 1998, p66

³ تنسب هذه الشهادة للسيد "هني" الذي كان ضمن فريق الدفاع فيما يبدو، بحسب شهادة منشورة على الفاسبوك:

<https://www.facebook.com/rafik3000/posts/1842091952555075/>

يوم مشهود في الجزائر

@rafik3000

في هذا الصدد يشير كل من "Senninger"، "Hiegel"، "Kahn" إلى أن "...القتلة التسلسليين يحتفظون بالرغبة في الانتقام، من أجل ترميم خطأ أو جرح بداخلهم، بكل الطرق (...). فههدف هؤلاء هو إلحاق بالآخرين ألم الجراح النرجسية التي مورست ضدهم"²

القتل مع السرقة كممارسة للسيطرة والقوة على النساء لضعفهن، يدفع للقول إنه كان ميالا إلى تجسيد سطوته وقوته التي لم يكن يملك منها أي عنصر لا مادي ولا معنوي ولا حتى جسدي، وهذا حسب شهادة صحفية منشورة بيومية "Liberté" بتوقيع "M.M" تقول "...لم يكن يملك لا قوام وهيئة "Landru"³ ولا عبقرية الدكتور "Petiot"⁴ ضمن سلسلة القتلة التسلسليين، فقد كان قصير القامة، 1.60م، ونذلا (Lâche)، تبول في سرواله عندما عصبت عيناه قبل تنفيذ حكم الإعدام"⁵.

2/ الوسيلة المستخدمة في القتل

خلافًا لكل الحالات التي أشرنا إليها في الفصل الأول، فإن الخصوصية والخلفية الثقافية والاجتماعية والنفسية لكل حالة، تؤثر في طبيعة ونوع "توقيع الجريمة"، الذي يكون خاضعا هو الآخر لخصوصية وحمولة نفسية والمشاعر المتراكمة والمستمدة من تجربته كفرد داخل نسق اجتماعي وعائلي، كما تشير إلى نظرية التعلق⁶، خلافا للتوجه "الحتمي" الذي انتقد من طرف الاتجاه الميال إلى التنشئة الاجتماعية والتعلق¹.

Site web culture et société

نشر / 02 نوفمبر 2018
(تاريخ التصفح: 2021/03/12)

¹ أبحاث الـ FBI، عبر أعمال كل من "Ressler"، "Burgess"، "Douglas"، "Depue" سنة 1985، تشير إلى "علاقات عائلية غير مستقرة لدى الفاعلين، حيث أن نصف عدد المجرمين في الولايات المتحدة خلال الفترة المدروسة، عاشوا خارج العائلة لدى الغير، كما أن نصفهم رأى والده وهو يغادر البيت العائلي قبل سن الـ 12 من عمره. وأيضا تعلق ضئيل بإخوانهم".
ينظر:

Erwan Dieu, Olivier Sorel ;Le développement des agresseurs sexuels ; La phase pré-distale des auteurs d'homicide à caractère sexuel ; article ; pp 3.4 (in)

<http://www.psyetdroit.eu/wp-content/uploads/2017/02/DS-la-phase-predistale.pdf>

Consulté le 27/04/2021

² IDEM p 5

³ يقصد "Henri Désiré Landru" أحد أشهر القتلة التسلسليين الفرنسيين. ولد في 12 أبريل 1869 بباريس الدائرة 19، وتوفي في 25 فبراير 1922 بفرساي باريس. لقب بـ "اللحية الزرقاء الغامبي" (Barbe-bleu de Gambais) قتل 10 نساء وابن إحدى ضحاياه

[/https://criminocorpus.org/fr/bibliotheque/doc/225](https://criminocorpus.org/fr/bibliotheque/doc/225)

(تاريخ التصفح: 2021/04/15)

⁴ " Marcel Petiot " طبيب ورجل سياسي فرنسي، مولود بتاريخ 17 يناير 1897 بـ "أوكسير" بفرنسا، أعدم بالمقصلة بتاريخ 25 ماي 1946 بعد أن قتل 27 ضحية ما بين 1942. 1944، من بينهم 12 يهوديا، و 04 بغايا كن رفقة 04 من وسطائهن.

<https://www.13emerue.fr/dossier/le-docteur-petiot>

(تاريخ التصفح: 2021/04/15)

SIDI BEL ABBES Bessma.Ne⁵

nS7 tSouSpavohrsesil o2eSrgoed0a1d92

https://www.facebook.com/permalink.php?id=2568781969817991&story_fbid=2734270489935804

SIDI BEL ABBES Bessma.Net

27 أبريل 2019

(تاريخ التصفح: 2020/12/25)

Cassidy J, The Nature of a Child's Ties, New York, Cassidy J, Shaver PR, Guilford Press, coll. « Handbook of Attachment: Theory, Research and Clinical Applications », 1999, 925 p. (ISBN 1-57230-087-6), p. 3-20

نقلا عن:

توقيع الجريمة التسلسلية إحدى أهم الرموز التي يقف عندها الباحثون في علم الجريمة في سياق البحث عن الفاعل ولكن أيضا في فهم طبيعة الدافع العلاقة بين الجريمة والوسيلة والطريقة والهدف والمستهدف باعتبار الوسيلة أو الطريقة أو التقنية المستعملة تعتبر "بطاقة زيارة" القاتل.²

فإذا كان "المهراز" قد يتحول أحيانا من أداة حياة إلى أداة قتل وموت، كما هو الشأن عند "دحو سعيد"، فإن هذا يندرج في إطار دراسة ما يسمى بالنمط العملياتي "Le mode opératoire"، لدى القاتل، أي طريقة وأسلوب تنفيذه للجريمة، حيث يمثل ذلك "توقيعه" الخاصة به، له دلالات سيكولوجية واجتماعية لديه، حيث أن وسيلة القتل ليست دائما اعتباطية.

يأخذ "المهراز" (Le pilon)، مصدر اسمه من الاسم العربي: "المهراس"، كاسم آلة لهرس الحبوب، وهو الجزء العلوي المتحرك بواسطة اليد لـ"الهاون" (Le mortier). المهراس له أكثر من وظيفة ورمز في منطقتنا العربية والمغربية والجزائرية بشكل خاص ويشار إليه محليا في كونه يمثل الجزأين العلوي والسفلي (le pilon et le mortier).

المراة، كانت تعتبر المهراس، جزء من كيانها، بل أنه يمثل في بعض الثقافات والعادات والتقاليد رمزا للأنوثة والخصوبة والزواج والتكاثر والإنجاب الكثير. فالوعاء السفلي يمثل الأنثى وجهازها الأنثوي، فيما يمثل الذراع، الجهاز الذكوري، وتمثل الحبوب بذور اللقاح من أجل التكاثر³. لهذا ارتبط أيضا في بعض المجتمعات، بما فيها بعض العادات الجزائرية، بضم "المهراز" لجهاز العروس فيما كان يعتبر في بعض الثقافات أن المهراس هو عنوان الزواج والقبول بالشراكة الدائمة من أجل التناسل والإنجاب والتكاثر، كما تشير إلى ذلك "Françoise Girard" في بحثها حول المهراس في غينيا الجديدة⁴.

تقول "Marie-Pierre Manecy" في مؤلفها عن المهراس في جزيرة "La Réunion" أن من رمزية المهراس في بعض الثقافات هناك معتقد بالجزيرة الفرنسية يشير إلى "اعتقاد قديم يشير إلى إمكانية عمل سحري للمرأة الحامل، حيث أنه إذا قلب المهراس وهي تقترب من الولادة، فإنها ستعاني من عسر الولادة⁵.

https://fr.wikipedia.org/wiki/Th%C3%A9orie_de_l'attachement#:~:text=La%20th%C3%A9orie%20de%20l'attachement,des%20relations%20entre%20%C3%AAtres%20humains.&text=L'angoisse%20de%20s%C3%A9paration%20ou,une%20r%C3%A9ponse%20normale%20et%20adaptative.
تاريخ التصفح: 2021/04/16

¹ من هؤلاء من انتقدوا "الحنمية"

Le déterminisme، Jérôme Kagan، وأيضا "Steven Penker" و "J.R Harris"،
Main M, Cassidy J, « Categories of response to reunion with the parent at age 6: Predictable from infant attachment classifications and stable over a 1-month period », *Developmental Psychology*, vol. 24, 1988, p. 415–26

وأيضا

Harris JR (trad. de l'espagnol), *The Nurture Assumption : Why Children Turn Out the Way They Do*, New York, Free Press, 1998, 462 p.

عن نفس المصدر السابق

² مقال: "توقيع المجرم التسلسلي" منشور ضمن دراسات "Etudes Profiling" (9 فبراير 2003)، نقلا عن:

<https://www.tueursenserie.org/la-signature-du-tueur-en-serie/>
تاريخ التصفح: 2021/04/16

³Marie-Pierre Manecy ; *Histoires de pilons à l'île de La Réunion*, Op-Cité

⁴Françoise Girard, *Les gens de l'Ignome. Les Buang de la vallée du Snake*, district de Morobé, Nouvelle-Guinée ; article paru au *Journal d'agriculture traditionnelle et de botanique appliquée* Année 1967, 14-8-9 pp. 287-338

In

https://www.persee.fr/doc/jatba_0021-7662_1967_num_14_8_2938

Consulté le 13/03/2021

⁵Marie-Pierre Manecy ; *Histoires de pilons à l'île de La Réunion*, Op-Cité

رمزية المهراس تتمثل أيضا في جانبها الاجتماعي الأنثروبولوجي، حيث تشير "فاطمة بلغيث معتوق"، من جامعة سوسة التونسية، دراسة عن هذه الآلة، إلى أن المهراس "يؤدي وظائف متعددة في الحقل الاجتماعي"¹. كما تشير من جهة أخرى عالم الاجتماع "فاكو ديارا"، إلى أن "المهراس درع يحمي المرأة من الطلاق"²، حيث يعتبر في بعض مناطق أفريقيا دليلا على حسن نية الارتباط بين اثنين، ودلالة على كونه يحمي العلاقة الزوجية من التفكك³.

وإذا كنا قد أشرنا إلى العديد من التقنيات والوسائل والطرق المتبعة في تنفيذ الجريمة التسلسلية وطريقة التوقيع، فإن الأدوات تكاد تكون متشابهة: الحنق، الشنق، الطعن، إلا أننا لم نجد أية حالة تشير إلى "التدويخ القاتل" باستعمال أداة واحدة، ومنها "المهراس". فقد تكون قد استعملت في حالات أخرى لم نشر إليها. أدوات أخرى ك"المطرقة"، ولكن المهراس، في حدود معلومات بحثنا، لم نجده إلا في حالة بومهراس، مع احتمال كبير أن تكون هناك حالات متشابهة في بلدان ستعمل في المهراس، كما أشرنا إلى ذلك في جزيرة "La réunion" الفرنسية. معنى هذا، أن خصوصية كل مجتمع هي من تحدد طبيعة اختيار الأداة، هذا بالإضافة إلى فاعلية الوسيلة في القتل، وقدرتها على التخفي بعد تنفيذ الجريمة. فكل مجرم، يعرف أنه سيتابع بكل الطرق والسبل والتقنيات العلمية، لهذا سيحاول أن يتخفى باستعمال كل الطرق والوسائل والتقنيات التي يوقع بها جريمته ويتحدى بها المحققين في تتبعه.

استعمال يد "المهراس" في القتل لدى الحالة موضوع البحث، نابع من عدة أسباب، منها:

. أنها الوسيلة المتوفرة الأقرب إلى اليد، على اعتبار أن كل بيت ومطبخ به مهراس.

. باعتبار يد المهراس، ثقيلة وقاسية، قادرة على إفقاد الوعي بضربة على مؤخرة الرأس⁴.

. كون المهراس، يمكن إخفاؤه أثناء التنقل لتنفيذ الجريمة، فهو ليس بالأداة الكبيرة الحجم، لكن ثقله مع قصره يمكن أن تكون ضرباته على الرأس قاتلة.

. يد المهراس، يمكن استعمالها كسلاح أبيض للقتل، غير ممنوعة لا في البيت ولا في النقل.

. لأن ضربة المهراس ورغم أنها قاتلة، لا تسيل الدماء بكثرة، خلافا للذبح أو الطعن الذي يترك آثار دماء واضحة على ملابس الجاني ويديه وحتى وجهه، مما يسهل كشفه أثناء الفرار.

. المهراس أداة غير معهودة لا ينتبه إليها الناس ولا المحققون، مما يجعل الإفلات من الجرائم تبدو لمستعمليه، ممكنة، خاصة وأن الجاني هو مجرم تسلسلي، "لا يتوقف عند جريمة واحدة، فهو يحقق غاية الإشباع بالتكرار" كما يشير إلى ذلك "Holmes" و "De Burger"⁵

¹ يومية "الاتحاد". الإمارات، عدد 18 أوت 2020

² نفس المرجع

³ نفس المرجع

⁴ تمكنا من الحصول على تقرير خبرة لطبيب أخصائي في الطب الشرعي والتشريح من مستشفى وهران الجامعي، يوضح لنا أثر ضربة المهراس أو مطرقة بنفس القوة على مؤخرة الرأس، من تمشيم عظام الجمجمة وإفقاد الوعي والموت المحقق.

⁵Holmes & De Burger, 1988 ; Holmes & De Burger, 1988 ; Tueurs en série .Org
Etudes psychologiques du 13 avril 2002

. المهراس، له أيضا وقع حاد في كل أذن، فهي آلة "هرس"، وأثر الهرس أكبر من أي أثر آخر بعد "الدق" في ثقافتنا المحلية: فالدقيق، مأخوذ من دقة الهرس، ولكما زادت الرغبة في أن تكون المادة المهروسة دقيقة، كلما استعمل الطرف الصغر من رأس المهراس الذي يملك خاصية "الدق" وليس الهرس، خلافا للجزء الغليظ من يد المهراس، كما سنرى ذلك لاحقا. فتكسير وهرس وتمشيم الجمجمة، من أفضع الطرق في القتل لا تضاهيها إلا ضربة المطرقة¹.

كما أنه قد يكون رمزيا، مرتبطا بالرغبة في تحقيق الفحولة والذكورة الجندرية (الجنوسية) على المرأة، التي ستكون المستهدف الأول والأخير عند الجاني. ضحايا القاتل كلهن نساء، وبضربة من "المهراس" من الخلف، التي تفي الغدر، واستهداف الطرف الأضعف، لكن هذا أيضا لا يبعد فرضية القتل بخلفية جندرية، قد تكون بدوافع "جنوسية"، حتى ولو لم يتحقق الفعل الجنسي في كل الحالات. فالجنس ليس هو الدافع الرئيسي، قد يكون خلفية سيكولوجية، لكن ليس هو المحرك الأول ولا الأخير. كل ضحاه هن سيدات، وليس فتيات، ميزتهن أنهن من طبقة وسطى: تاجرات، موظفات، عاملات، تبدو على ملامهن وزينتهن دلائل الغنى.

استعمال المهراس للقتل، قد يكون يحمل خلفية الجنوسة الذكورية²، وإلا لكان استعمله ضد ذكور، خاصة وأن الضربة كانت من الخلف، ويمكن لهذه الضربة المميته أن تقتل الذكر. تماما كما تقتل المرأة. عنصر المفاجأة والغدر بالضرب على قفا الرأس بيد

Ronald et Stephen Holmes ; serial murder ; version broché, Canada, 2009

نقلا عن

<https://www.amazon.fr/Serial-Murder-Ronald-M-Holmes/dp/1412974429>
تاريخ التصفح 2021/04/16

يشير هنا المؤلفان إلى أن "... القاتل المتسلسل، يشعر مع ذلك أنه لم يصل حد الدقة في لتحقيق مبتغاة المتخيل، لهذا، لن يشعر بالرضا والاكتفاء، لهذا سيحاول أن يحقق هذا الرضا وهذا الإشباع الناقص من خلال ضحايا جدد " نفس المرجع.

¹ كشهادة في هذا الموقف، يقول شاهد كان ضحية لاعتداء بضربة مطرقة خلف الرأس من طرف شاب اعتدى عليه في الطريق العام بعدما أخرج مطرقة من تحت معطفه وضربه بها في قفا رأسه من الطرف المدبب، حسب شهود عيان، شاهدوه وهو يهوي فاقتا للوعي لعدة دقائق قبل أن يستيقظ. يقول "Jules" ".... شعرت بالصدمة وبألم فضيع.. شعرت أني سأموت.. شعرت وكأن تيارا كهربائيا يسري في كل أنحاء جسمي، خاصة في وضعية الاضطجاع".

كما أن التصوير بالأشعة السينية للجمجمة تظهر تمشما في مؤخرة الجمجمة وتمزقا في النخاع الشوكي، مما جعل الأطباء يبقون الضحية 5 أيام في الظلام الدامس وبعيدا عن أي صوت، ثم 11 يوما في العلاج المركز

<https://www.ghi.ch/le-journal/geneve/coup-de-marteau-sur-le-crane-jai-eu-limpression-de-mourir>
تاريخ التصفح: 2021/04/16

يمكن أن نشير في هذا السياق إلى القاتل التسلسلي الإنجليزي "Peter Suthcliffe"، الذي كان يستعمل المطرقة في القتل. غير أنه كان من النوع العصابي الذي يعتقد بأنه مأمور من الله في تطهير العالم من البغايا وباقي أصحاب الأفعال المدنسة.

<https://www.vanityfair.fr/actualites/diaporama/les-pires-serial-killers-du-20eme-siecle/30897>
تاريخ التصفح 2021/04/17

² "المهراس والهاون يرمزان للجماع. فالهاون يرتبط بالأنوثة ويرمز إلى الرحم، بينما المدقة تحيل رمزيا إلى جنس الذكر. كما أن الاحتكاك الناتج في الهاون يرمز إلى النار الداخلية، بذرة الحياة".

<https://www.google.com/search?q=google+traduction&oq=g&aqs=chrome.0.69i59j69i57j0i131i433l3j0i43314j0.1978j0j15&sourceid=chrome&ie=UTF-8>

تاريخ التصفح: 2021/04/18

نجد هذا حتى في ثقافات أخرى: في مدغشقر مثلا، يمثل المهراس والهاون رمزا للذكورة والفحولة ويحتفل به في طقوس الزواج بطرق توجي إلى تزواج المهراس (الذكر) والهاون (الأنثى):

Malanjaona ; A cœur ouvert sur la sexualité merina (Madagascar).Une anthropologie du non-dit. Cathala. Paris.(in)

المهزاس، كان يمكن أن يقتل أيا كان، لكن القاتل، فضل النساء على كثير من التجار الذكور. نزعة الانتقام الجنوسية، موجودة إذن لدى القاتل، حتى ولو لم تظهر جلية، وبدت السرقة هي الهدف الأول والأخير.

3/ استهداف المرأة: الأسباب والمبررات

عندما تناول "Pierre Bourdieu" مفهوم "السلطة الذكورية" (La dominance masculine) في مؤلفه الذي يحمل نفس العنوان¹، انطلاقاً من المجتمع الجزائري، خاصة منطقة القبائل، فإنه لم ينطلق من فراغ، ولكنه أيضاً لم يسلم من الانتقادات، وخاصة من طرف السياسيين المخضرمين وعلماء الاجتماع، المدافعين عن النزعة النسوية، الذين يرون في مقارنته هذه، انتقاصاً من المرأة وإغماضاً لدورها التاريخي، ومنهم الباحثة السوسولوجية "Marie-Victoire Louise"، التي أتمته بالدفاع وتلميع السلطة الذكورية².

بالمقابل، تبدو الآن "السلطة النسوية" (La dominance féminine)، لدى الباحثين ولدى غالبية الناس، ممارسات تتم عن عقد سوسيو. اجتماعية، كونها تخرج عن القاعدة والعرف والقيم التي رسخت لدى كل المجتمعات، حتى تلك المجتمعات البدائية التي تسمى "أميسية" (les sociétés matriarcales)، والتي لا تخرج عن دائرة سلطة الذكر حتى ولو كان للأنتى في هذه المجتمعات سلطة قوية ضمن التقسيم الاجتماعي للعمل³.

في بحث لها عن طبيعة المستهدفين لدى القتلة التسلسلي، تتساءل نفس الباحثة عن سبب عدم اهتمام بحوث المباحث الفدرالية الأمريكية بطبيعة المستهدف، خاصة وأنها لاحظت أن طبيعة المستهدف له ما يبرره نفسياً واجتماعياً. فهي تشير إلى أغلبية المستهدفين هم من النساء والأطفال والمثليين والأقليات الجنسية، مما يعطي قراءة أبعدها مما تسميه بـ"الفوضى النفسية"، لتربطها بما تسميها "الفوضى الاجتماعية"⁴. هذا ما ينطبق على حالة دحو سعيد أيضاً، باعتباره عاش الفقر والحرمان والفقر والتفكك العائلي الذي لا نستبعده.

الباحثة، تشير من جهة أخرى، مستشهدة بما استنتجه "Luc Lévesque" في بحثه بعنوان "الجرائم الجماعية التسلسلية في الولايات المتحدة ما بين 1900 و 1994" إلى أن "الجرائم التسلسلية" هي "جرائم سياسية اجتماعية"، على اعتبار أنها تهدف في عمومها إلى الإبقاء على حد معين من السلطة على الأقليات، التي هي نتاج لمجتمع رأسمالي بطريكي⁵.

وإذا كان فقدان الحنان في الصغر لدى الأطفال، ضمن نظرية التعلق، لا يعني أن كل طفل عانى من فقر الحنان صغيراً، قد يتحول إلى "مجرم"، إلا أن الكثير ممن عانوا من هذا الخلل النفسي، قد يعانون من اضطرابات نفسية عند الكبر لاسيما "السيكوباتي"،

https://books.google.dz/books?id=_saoHWMKtMC&pg=PA222&lpg=PA222&dq=le+pilon++symbol+sexe&source=bl&ots=KGnTz9xC1t&sig=ACfU3U387HTq6eGJWIM6FbL_VOWAmRG7Lg&hl=fr&sa=X&ved=2ahUKEwiw0uGah4zwAhXUXRUIHTC5DvwQ6AEwB3oECAYQAw#v=onepage&q=le%20pilon%20%20symbol%20sexe&f=false

تاريخ التنصيح: 2021/04/18

¹Pierre Bourdieu, La Domination masculine, Paris, Le Seuil, 1998

²https://fr.wikipedia.org/wiki/La_Domination_masculine

تاريخ التنصيح: 2021/04/17

³<https://www.cairn.info/revue-travail-genre-et-societes-1999-1-page-214.htm>

تاريخ التنصيح: 2021/04/17

⁴Mylène Duchemin, Analyse critique de la théorie du FBI sur les tueurs en série
Université D'Ottawa, Mai 1998 p53

⁵ Lévesque, 1996 p103, (in) IDEM

هذه الفوضى كما تسميها الباحثة، هو ما ينتج ما يعرف "بالسيكوباتيا" (Psychopathie)، التي غالبا ما تنتج أعراض شخصية غير اجتماعية، وهذا حسب ما يشير إليه كل من "Magid" و "McKelvey"¹

استهداف المرأة في غالبية الحالات المسجلة في هذا المجال، يمكن أن ينطلق من طبيعة التنشئة الاجتماعية والنفسية للفرد، منذ الصغر، كون أن علاقة "الهيمنة" التي سيعرفها ويعيشها الفرد عند الكبر، ستدفعه إلى الهيمنة باعتباره مهيمنا عليه وهو ما يشير إليه "Wolfgang"، عندما يقول بأن "المهيمن هو الآخر مهيم عليه"، خاصة ضمن العلاقة "الفاعل . الضحية"²، فهو "يحاول أن يقلب هذه العلاقة الدفينة" بتعبير "Mormont"³، بالدوس على "وجهه الخفي الآخر الذي يبدو له أنه ضحية للآخر"⁴.

من هذا المنطلق، ينطلق أيضا بعض الدارسين للطبيعة النفسية والسلوكية لدى المجرمين التسلسليين، خاصة في مجال "الجريمة الجنسية ضد النساء"⁵. فدافع "الهيمنة" والشعور بالدونية الاحتقار، تخرج نحو الدفاع عن "النفوس" ورد الاعتبار وإثبات القوة والسلطة والهيمنة، والذكورية أيضا⁶. في هذا السياق، يشير "Tap"، إلى أن المجرم المسمى "EK"، الذي درسه، "... كان يسأل ضحاياه اللواتي يستدرجنهن أسئلة وهو يقود السيارة، فإذا ما وجد أنهن لا يخضعن لمعايير محددة لديه، كأن لا تكون الضحية "ابنة ثري"، فقد كان يتركها وشأنها"⁷، مع أنه كان يستهدف الفتيات من طالبات وشابات بغرض الجنس ثم القتل، كرد فعل ضد أمه التي كانت تحتقره وتقلل من شأنه وقيمه بأن تقول له "الطالبات أعلى منك شأنًا"، وأن "النساء الشابات الجميلات المتعلمات لا يقبلن بك". وهذا ما دفع القاتل إلى البوح بالقول "أريد أن ألحق الألم بأمي"⁸، وهذا قبل أن يقتلها ويقطع حنجرتها، كرمز لفرض هيمنته على أمه التي كانت تهيمن عليه وتهيمنه، كما يشير على ذلك "Tap"⁹، والذي يلاحظ من جهة أخرى نقلا عن القاتل نفسه أنه "كان عادة ما يقتل ضحاياها من الطالبات لما يشرعن في الصراخ، لأن الصراخ يذكره بصراخ وحنجرة أمه"¹⁰.

أمام هذا التوجه العام للقتلة التسلسليين في استهداف ضحاياهم، كيف يمكن فهم وقراءة استهداف "دحو سعيد" للنساء دون غيرهن؟

لا نملك إجابات دقيقة في هذا الشأن، كوننا لا نملك معطيات عن شخصيته إلا معلومات متفرقة وقليلة، لا تسمح لنا بالوصول إلى نتائج دقيقة.

¹MAGID, Ken and MCKELVEY, Carole A.1990 « Painful Child hood Experiences Incite Serial Killers in Violence in America : Opposing View points, San Diego, Greenhaven
IDEM p 54

²Wolfgang, M. (1958). Patterns in Criminal Homicide. Philadelphia : University of Pennsylvania (in) E. Dieu. (2012). La relation spécifique à l'objet d'amour chez les agresseurs sexuels sériels. Revue Européenne de Psychologie et de Droit.

³Mormont, C. Les délinquants sexuels, théories, évaluation et traitements.

IDEM

⁴ IDEM

⁵ يشير "Hazelwood" إلى أن الممارسات السادية ذات الطابع الجنسي، حتى ضمن العلاقة الزوجية، تترجم هذه الرغبة في الهيمنة و"الترويض".

نفس المرجع ص 8

⁶IDEM p 9

⁷IDEM

⁸IDEM

⁹Tap, P. (1988). La société Pygmalion ; Paris : Dunod.

IDEM p 9

¹⁰IDEM

غير أنه، وكما أشرنا على ذلك سابقاً، فإن ارتباطه بأمه، (وهنا نعود من جديد لنظرية التعلق)، أو على الأقل "ندمه أمام تنفيذ حكم الإعدام" ليس على مقتل ضحاياه وسرقتهم، بل لتسببه في "إلحاق الضرر المعنوي بأمه" (دون أبيه ودون زوجته أو أبنائه)، يمكن أن يوضح لنا طبيعة العلاقة والتعلق بالأم دون الأب. مع ذلك نجد يذرف الدموع أمام المحكمة ليس على ضحاياه، لأنه لم يكثر ولم يبد أي ندم وإنما بكى فقط عندما صرخ في وجهه زوج إحدى الضحايا بقوله "أنا ماذا فعلت لك؟". هنا كان شعوره كزوج وكرجل مظلوم مثله تماماً في تقديرنا. كان هذا نوع من التماهي والإسقاط الشخصي بين حالته هو وحالة الزوج الباكي على زوجته¹؟ لا يمكن أن نجزم مدى تعلقه بعائلته بدءاً من زوجته وأبنائه، لكن حرصه على أن يعيش عيشة ميسورة عن طريق السرقة، تشير إلى أنه لم يكن قاسياً ولا حاد الطباع ضد المقربين منه، بل فقط ممن يظهر عليهن ملامح اليسر، على اعتبار أنهن أخذن حقه وحق أمه التي ورثت الفقر والتعاسة، وورث هو "الشقاء" على الرغم من اسم "السعادة" الذي يلاحقه). مع ذلك، تبقى هذه مجرد تحاليل وافتراضات أكثر من نتائج علمية ناتجة عن معطيات مؤكدة. كما أن عامل التربية والثقافة والبيئة والعادات والتقاليد²، عادة ما تمنع الزوج من ذكر فضائل زوجته إن وجدت، ولا حتى ذكر اسمها أمام الناس³. وعليه، لا يمكن أن نؤكد أو ننفي طبيعة علاقة الجاني بزوجه وأبنائه⁴.

الجاني إذن، فيما يبدو هو ضحية للتفكك العائلي وجور المجتمع الكولونيالي الذي عاش فيه صبيًا. لن نستبعد، وإن كنا لا نعلم الكثير عن ظروف نشأته وعائلته، أن يكون الحرمان والفقر في الطفولة وتفكك الرابطة الأسرية وراء دوافع الانتقام من الواقع الذي قهره، ومن "تماذج من النساء" اللواتي كان يراهن وقد تكون سيدات لخدمات جزائريات لا نستبعد فرضية أن تكون أمه قد اشتغلت عن إحداهن، ولا أبوه قد اشتغل عن أحد معمرى منطقة عين تموشنت.

فضحاياه من النساء، كان يختارهن بعناية وبجهد لأسبوع أو شهر، تتبع مساره خاصة بعد أن انتقل من قتل النساء التاجرات في متاجرهن، إلى قتل النساء اللواتي يظهر عليهن ملامح الغنى والترف من خلال زينتهن : القلائد والأساور والسلاسل والخواتم الذهبية، التي تنم عن عنوان الترف والغنى. فالذهب كان السمة البارزة لدى النساء ومنهم نساء وهران خلال تلك الفترة، حيث لم

¹ نشير هنا إلى الخبر الذي نشرته يومية "Le Nouvelliste" السويسرية نقلاً عن وكالة الأنباء الفرنسية من وهران يوم المحاكمة في 29 مارس 1968، ص: 24، بعد 03 أيام من المحاكمة أن: "القاتل المسبوق قضائياً والمطروود من التراب الفرنسي، لم يبد خلال ثلاثة أيام من المحاكمة أي شعور بالندم أو التأثر، فقد راح يسرد بدقة وتفصيل كبيرة ظروف قتله لضحاياه الـ 06. فقط مرة واحدة انهار ذارفاً الدموع عندما صرخ في وجهه زوج إحدى ضحاياه قائلاً "وأنا.. ماذا فعلت لك؟"

<https://www.e-newspaperarchives.ch/?a=d&d=NVE19680329-01&e=-----fr-20--1--img-txIN-----0----->
تاريخ النصف: 2021/05/03

² محمد حدادوي: المرأة بين الأسرة والمجتمع، الازدواجية والعنف المعنوي، الملتقى الوطني حول المرأة "نساء" وجهات نظر مختلفة وتعددية أفكار، وزارة التضامن، الجزائر. 1998، ص 25

³ في العديد من مناطق الجزائر، لا ينادي الرجل زوجته باسمها أمام الناس أو يتحدث معهم عنها باسمها. البعض يقول عن زوجته "المرء.. حاشاك"، البعض يقول عنها "الدار"، البعض يقول عنها "مولاة الدار" أو "مولاة الخيمة"، فيما يذهب البعض إلى ذكرها بما بأسماء ونعوت في غاية الدونية، من نوع "نعالي" (حنائي). في المقابل نجد من يسميها "القرمية" كلفظ تقدير، أو "العلجة" أو "المدام" أو "المرء" أو "الحاجة" أو "الرومية" الخ...

⁴ هناك إشارات في بعض مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة فيسبوك تتحدث عن تزوج زوجة القاتل بعد إعدامه من طرف رجل شرطة، غير أننا لم نتمكن من تأكيد ذلك أو نفيه. في حالة ما إذا كان الخبر صحيحاً، فقد يكون احتمال كبير أن تكون الزوجة قد شعرت بخلاص منه وتزوجت شرطي ربما كان على تواصل معها أثناء التحقيقات، والذي قد يمثل هو نموذجاً ورمزاً لمن خلصوها منه، فلا غرابة أن يكون قد أخفى جرائمه عنها، مما جعلها تفاجأ من حجم الدمار الذي ألحقه بها وبالعائلة ككل، ولا نستغرب أن تكون قد شعرت بالراحة بعد التخلص منه. غير أن هذا يبقى مجرد رأي.

يكن ينجفين حليهن على أحد بل يتفاخرن ويظهرنه للعلن كنوع من الأبهة والتبخر والظهور بمظهر الثراء، حتى ولو كانوا غير ثريات. كانت هذه طريقة الجاني في التعرف على ضحاياه المحتملين.

اقتراف دحو سعيد لـ 08 جرائم ضد نساء في حيز فضائي واحد، داخل وسط المدينة وفي الشارع الرئيسي وأحيانا قليلة في أحياء ثرية، قريبة من الحي الذي كان يسكنه في شارع "Choupot"، الذي كان يعتبر "شارع Arzew" الثاني لدى المعمرين، مع مسافة زمنية قصيرة يعزز نظرية اختبار القاتل التسلسلي للفضاء القريب منه لتنفيذ جرائمه التسلسلية، لاعتبارات "اقتصادية": قرب المكان، التمكن من المكان، معرفة تفاصيل المكان وبالتالي التمكن من التخطيط ومعرفة المستهدفين ومتابعتهم لأيام تحضيرا لتنفيذ الخطة. هذا ما لمسناه عند "Ted Bundy"، الذي اقرتف جرائمه ضد النساء في نفس الفترة التي كان دحو سعيد ينفذ فيه جرائمه ضد النساء بوهران، أي ما بين 1965 و1970، مع اختلاف بسيط: أن بومهاز لم يكن يقتل برغبة جنسية، بل انتقاما اجتماعيا، مما يجعله أقرب إلى "السوسيو باتيا" منه إلى السيكيوباتيا". فهو بالتالي ضحية مجتمع، صار المجتمع ضحيته. هذا على الرغم من أن السبب الأكثر احتمالا في استهداف دحو سعيد لفئة من النساء، وطبيعة الجرم الثنائي "القتل والسرقة"، لا يتعد كثيرا عن طبيعة "القتل مع الجنس" لدى "Ted Bundy"، ذلك فالرغبة في القتل هي رغبة في ممارسة "الهيمنة" بكل أشكالها ومنها الممارسة الجنسية حتى ضمن الأزواج¹. هذا العنف هو رد فعل دفين لدى الجاني². فهو عنف ينم عن شعوره بفقدان خاصية الذكورة والفحولة والقوة والهيمنة. هذه الأخيرة لن تكون في غياب المال، والجاه، والقوة العضلية وجمال البنية الجسدية والمكانة الاجتماعية. فإذا شعر الفاعل بأن كل هذه المميزات تقصه، فإنه بالتأكيد سيجعل من نفسه ضحية لمجتمع أفقده قدرته على الهيمنة باعتباره ذكرا أولا وقبل كل شيء. فالهيمنة الذكورية تقوى عند الفرد بحسب الانتماء إلى ثقافة وبيئة معينة³، حيث أننا نجد

¹ يشير تقرير لمنظمة الصحة العالمية أن 35%، من مجموع النساء في العالم يشتكين من حصول عنف جنسي ضدهن داخل البيت الزوجي أو خارجه وهذا على الأقل مرة واحدة في حياتهن"

La violence à l'encontre des femmes
mars 2021 9

<https://www.who.int/fr/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-women>
تاريخ التصفح 2021/04/18

² تشير هنا الطبيبة النفسانية "Dr Cancel" والتي لا ترى فرقا كبيرا بين الشخصية السيكيوباتية والشخصية السوسيووباتية أن "الشخصية السيكيوباتية، عادة ما تكون قد عاشت طفولة مفعمة بالعنف، جسديا، لفظيا ومعيشة ضنكا، مع غياب وجود الوالدين أو بوجودهما لكن غير مبالين بالأطفال".

<https://sante.journaldesfemmes.fr/fiches-sante-du-quotidien/2575029-psychopathe-psychopathie-definition-test-comportement-causes-traitements/>
Consulté le 28/04/2021

بينما يرى آخرون أن الفرق يكمن في كون "الشخصية السيكيوباتية" تولد شخصية سيكيوباتية، لأسباب بيولوجية ونفسية، أما الشخصية السوسيووباتية فتنشأ من طبيعة المحيط الاجتماعي والعائلي، وأيضا نتيجة صدمة على مستوى الدماغ". مع ذلك يرون أنه هذا لا يعني أن كل شخصية سيكيوباتية أو سوسيووباتية قد تتحول إلى قاتل متسلسل"

https://www.maxisciences.com/psychopathe/psychopathe-et-sociopathe-qu-est-ce-que-c-est-et-comment-les-differencier_art35760.html
Consulté le 28/04/2021

³ براهمة نصيرة، المرأة والعنف في المجتمع الجزائري. تحليل سوسيوولوجي، أشكاله، أسبابه، تثلثاته الاجتماعية في الجزائر، دراسة سوسيو أنثروبولوجية لظاهرة العنف في إقليم جيجل.

<https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-18-ssh/2302-2015-04-20-10-59-59>
تاريخ التصفح: 2021/03/18

عند "العربي البدوي" ذلك الفخر والاعتزاز والكبرياء والنخوة التي لا نجد لها عند كثير من الشعوب والأمم. وما أخذ الثأر إلا نموذجاً من هذا الموقف الدفاعي عن الشرف والدم والمكانة المسلوبة في تقديره¹.

وإذا كنا قد أشرنا إلى أن دحو سعيد، ينتمي إلى قبيلة من أصول عربية بدوية "عامرية" (قبيلة بني عامر)، فإن هذا قد يعزز فرضية مواصفات النفسية الجاني: شعور بالتعالي والكبرياء المتأصل، مع نخوة وفروسية وكرم وإباء، ولكن أيضاً مع خشونة وقوة وعنق لفظي وبدني نظراً لطبيعة الأصل والتنشئة الاجتماعية التاريخية أبا عن جد². هذا النموذج، حين يجد نفسه وقد سلب من كل هذه "الثروة" التراثية، بسبب ظرف لا طاقة له بمواجهته، لا هو ولا أمه ولا أبيه ولا كل عائلته أو قبيلته، ومنه الاحتلال الاستيطاني وسلب الأراضي وتحويل المالكين وأصحاب الأرض وقطعان المواشي والإبل والخيول، باعتبارها فرساناً تاريخيين، وتحويلهم إلى أدنى مستوى معيشي، مع التجهيل والإفقار والإخضاع عن طريق قوانين استعمارية³. كما أنه وعن طريق قوة العسكر وظلم وجور واحتقار الكولون لكل من هو عربي بشتى العبارات النابية والمهينة، مع الاستغلال الفاحش لهم في العمل داخل حقول الكروم المتزامية الأطراف المعدة لإنتاج الخمر وبيعها في فرنسا المتربول وهذا منذ 1880⁴، بعد عشر سنوات على انهيار إنتاج الخمر بسبب مرض لكروم العنب نحم عنه نقل إنتاجه وغرسها في الجزائر بعد نهب الأراضي الزراعية الخصبة، كانت منطقة عين تموشنت من أكبر مناطق زراعة الكروم وتمركز المعمرين، خاصة ما بين 1880.1890⁵، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، حيث أنه وخلال 130 سنة "ستصبح عين تموشنت" عاصمة الخمر في الجزائر⁶ هذا يفترض أن معظم سكان المنطقة قد خضعوا لهذا الإخضاع وهذه "الهيمنة". من شأن هذا أن يولد جيلاً من الحاقدين والرافضين والمنتمقين، بطريقة أو أخرى: عن طريق الثورة والعنف المسلح، وهذا ما حصل أثناء الثورة التحريرية، ولكن أيضاً عن طريق الاعتداءات الفردية والسرقات ضد مزارع الكولون.

ضمن هذا الجو العام، لا يستبعد أن يكون دحو سعيد وعائلته قد خضعت لهذا الأسلوب من الإذعان للهيمنة الكولونيالية، رغم أنه كان ينتمي إلى قبيلة "محمية" تاريخياً ضمن حلف فرنسا ضمن معاهدة "دمشيل" مع الأمير عبد القادر. يضاف لها الهيمنة الذكورية في البيت التي قد تكون من طرف الأب، (الباتريارش) الذي يريد أن يفرض هيمنته التي سلبت منه استعمارياً، على المرأة الماكثة في البيت وعلى الأبناء الصغار، أو يكون قد عانى من فقدان الأب صغيراً لأسباب كثيرة مفترضة.

دحو سعيد، يكون إذن ضحية مزدوجة: ضحية تاريخية، وضحية عائلية، دفعته لكي يسرق ويمارس السرقة في فرنسا، والتي قد تكون مرفقة بالعنف، ليزيد من التفنن بعد العودة إلى الجزائر مطروداً. هذا ما يشير إليه المختصون في علم الإجرام وخاصة في بروفايل المجرمين التسلسليين الذي يكررون القتل أملاً في التجريب قصد اكتمال الدقة في التنفيذ مع كل تجربة.

¹ تذكر بعض القصص التراثية العربية أن بدويًا سئل "هل يسرك ألا تأخذ الثأر والعار وأن تدخل الجنة؟ فقال: يسرني أن آخر الثأر والعار وأدخل مع فرعون النار"

² عمار يزلي، سلوك العنف من عنف السلوك: الخشونة الثقافية، نموذج الجزائر. مجلة "كتابات معاصرة" عدد 53. بيروت. 2004. ص 95: 98

³Lahouari Addi, De l'Algérie précoloniale à l'Algérie coloniale. ENAL. Algérie. 1985 pp 51 ; 105

⁴ عمار يزلي: الثقافة الجزائرية في مواجهة الاحتلال الفرنسي. سبق ذكره. ص 91: 120

⁵https://fr.geneawiki.com/index.php?title=Alg%C3%A9rie_-_A%C3%AFn_T%C3%A9mouchent&mobileaction=toggle_view_desktop
تاريخ التصفح: 2021/05/03

⁶IDEM

فقد بدأ دحو سعيد بقتل فرنسيات في شارع كان يسكنه الكولون¹. وهذا ما لاحظناه من خلال استهداف 04 فرنسيات من أصل 08 من ضحاياه. قد لا يكون السبب جنسيا ولا جنسية، وقد يكون المال بلا جنسية ولا لون ولا نوع المصدر من يحدد دوافع السرقة ولا القتل، ولكن الشعور بالغبين المادي مقابل ثراء نسائي أمام الأعين وأمام عائلته وأمام أم تعيش ظروف اجتماعية صعبة، فهذا ما يمكن اعتباره وتبريره على أنه دافع للانتقام عن طريق السرقة ولكن أيضا عن طريق أخذ الحق في الحياة (الهيمنة)، أو اكتساب مكانة وشهرة دعائية وإعلامية لم يكن يحلم بها ولو كان إعلاميا شفويا، أي ترويجا في شكل إشاعات². هذا جزء من احتمال، خاصة وأن الباحثين يركزون على أن بعض أصناف المجرمين التسلسليين، النرجسيون منهم خاصة، عادة ما يبحثون عن الشهرة³، لشعور بالنقص، وعقدة دونية لا يتقبلونها. فالأصل فيما يبدو عند دحو سعيد، هو "الهيمنة الذكورية" المتأصلة في المجتمع والنظرة الدونية للمرأة، والتي ترفض أن تكون المرأة أحسن منه⁴ أو تحتل مكانة "مادية" واجتماعية، تفوقه. فهو يرى أنه الأولى بهذه الفوقية وهذا التفوق، ويعتبر أن ثراء الآخر، وخاصة المرأة، هو ثراء على حسابه كذكر، مما يتطلب القيام بالاسترجاع واستعادة المكانة والشهرة والثراء، بكل الأساليب ومنها القتل، كجزء من الهيمنة على الجسد، ولو كان الظاهر بغرض السرقة. فقد تكون

¹ نشير هنا، فقط على سبيل الربط، بحالة "سيد أحمد غزاله" الشاب الجزائري من العاصمة الذي هاجر وعائلته سنة 1994 إلى مرسيليا بعد سنوات الإرهاب، وهذا بعد أن كان ضحية لاغتصاب جماعي من طرف نحو ستة إلى سبعة أشخاص في سن الـ 20 والـ 30، بعدما كان هو في سن التاسعة من العمر.

هذا الطفل، ثم الشاب الهادي الكتوم، سرعان ما سيتحول في فرنسا إلى سارق معتصب وقاتل تسلسلي. قتل 03 نساء (طالبتان وسيدة). شخصية سيد أحمد غزالي الذي توفي منتحرا في السجن بالعاصمة البرتغالية، تشير إلى أنه شخصية غير منظمة، (بسيكوتيك)، كان يشعر بدون مقدمات بصورة تقول له "اقتل"، فينفذ.

يمكن العودة إلى قصة هذا الجزائري الشاب المجرم التسلسلي من خلال عدة روابط على الانترنت:

https://fr.wikipedia.org/wiki/Sid_Ahmed_Rezala
<https://docplayer.fr/35743423-Les-tueurs-en-serie-francais.html>
 تاريخ التصفح: 2021/05/3

² تشير بعض مصادرنا التي سمعنا شهادتها عن دحو سعيد أنه كان يقرأ كل يوم يومية "الجمهورية" (La République)، الوحيدة وقتها، لمعرفة ما إذا كتبت عنه أو ماذا قالت عنه.

(م.ق، 65 سنة، أستاذ جامعي)

فيما تشير يومية "المجاهد" (بالفرنسية) وقتها أن الجاني قد تقدم بطلب العفو لدى المحكمة، لكن الطلب تم رفضه بتاريخ 1968/12/24، مما يرجح أن يكون قد نفذ فيه حكم الإعدام نهاية نفس السنة أو بداية سنة 1969.

<http://www.geocities.ws/rictusdz/mois12.htm>

تاريخ التصفح: 2021/05/7

³Mylène Duchemin, Analyse critique de la théorie du FBI sur les tueurs en série. Op-Cité

⁴ يشير هنا "Bourgoin"، إلى أن معظم القتلة التسلسليين الذين تناولهم بالدراسة وهم أغلبية قائمة القتلة المعروفين، هم عاشوا وتربوا ما بين سنتي 1940 و 1950، والبعض خلال سنوات الستينات. هذه الفترة يشير الباحث عليها على أنها كانت في الغرب، لا تزال تعيش تحت وطأة "الهيمنة الذكورية".

BOURGOIN, Stéphane

Serial killers, dude sur les tueurs en série, Paris, Grasset (in) Mylène Duchemin, Analyse critique de la théorie du FBI sur les tueurs en série. 1993 Op-Cité p 47

المعادلة معكوسة: "السرقعة بغرض القتل"، ذلك أنه كثيرا ما يلجأ القتلة التسلسليين إلى التخفي أحيانا وراء دافع أساسي وإبراز دافع ثانوي¹.

على هذا الأساس، يمكن للجاني أن يكون قد أزهق أرواح نساء دون أدنى سبب غير السرقعة، لكن وراء السرقات قد تختفي دوافع مكتومة لا يعرفها إلا هو، هذا إذا استوعبها.

على هذا الأساس، إذا عدنا للخصائص السلوكية التي أعدها الطبيب د. "Michel Bénézech"² للتمييز بين "القتلة المرضى نفسيا" (Psychopathes)، ومرضى الدهان (Psychotiques)، يمكن ضم حالة دحو سعيد" ضمن خانة "القتلة المرضى نفسيا" (Psychopathes)، وذلك كون القاتل تتوافق خصائصه السلوكية التي نرى أنه قد يكون حاملا لها لما سبق من تحليل شخصيته التقريبية، وذلك بمعدل 17 خاصية على 22. هذه الخصائص لا نملك عليها دليلا ماديا ولا خبرة نفسية، فيما عدا بعض الشهادات التي تتحدث عن "محاولات فرار من السجن ما بين نوفمبر 1967 وديسمبر، 1968، لم تكلل بالنجاح، بل عرضته لاعتداءات من طرف السجناء أنفسهم، مما جعله يدعي مرارا بأنه مريض نفسيا، لكن هذا الادعاء لم يؤخذ على محمل الجد"³. لكن بحسب ما نملك من معلومات عنه، يمكن أن تكون هذه الخصائص السلوكية الـ 17، ممكنة عنده، وبالتالي، فإننا نرى أن القاتل كان ذا طبيعة سوسيوپاتية أكثر من كونها سيكوباتية، رغم التداخل بينهما. فظروف التنشئة التي عاش فيها، قد تكون هي سبب الانحراف والنزوع نحو الإجرام التسلسلي، هذا دون أن ننفي فرضية السيكوباتية، لكنها تبقى في نظرنا صعب الحكم بشأنها في غياب خبرة نفسية.

يبدو تشخيص نزوع شخصيته نحو الشخصية السيكوباتية والسوسيوپاتية أيضا من هذه الخصائص الـ 17 التي قد تكون ملازمة لشخصيته، والتي يشير إليها د. "ميشيل بينيزيش" من خلال العناصر التالية:

. الأب غائب، منحرف أو عنيف.

. له سوابق قضائية متكررة.

. ذو سوابق نفسية نادرة.

. مستهلك للخمر أو المخدرات (حيث أنه ولو أننا لا نملك معلومات بهذا الشأن، إلا أننا نفترض أنه يكون يتناول الخمر وقتها، على اعتبار انتشار ذلك لدى كثير من الشباب، خاصة أثناء الاحتلال، سواء كان ذلك في وهران أو في عين تموشنت سنوات الطفولة والمراهقة، والتي كان تنتشر بها معاصر الخمر، وكان يعمل بمعاصرها أطفال وشباب ونساء).

. يعيش ضمن عائلة (وليس منفردا، كما هو الشأن بالنسبة لمريض الدهان).

¹Quintin Justine ; fascination pour les auteurs d'homicide multiple :
file:///C:/Users/INFOBOX/Downloads/Quintin_68521000_2016.pdf

Consulté le 18/04/2021

²M. Bénézech, « Considérations médico-légales pratiques sur le profilage criminel en France », dans Journal de médecine légale : Droit médical, vol. 43, no 2, pp. 127-130, 2000.

³ شهادة السيد (س. ب.).

- . اجتماعيا ظاهريا.
- . ضحاياه إما من المعارف أو لقاءات عابرة.
- . يستعمل السلاح الذي يحمله ويأخذه معه.
- . التحكم في الضحية.
- . نادر حالة الانتحار بعد الجريمة.
- . يبحث على الهروب من الشرطة.
- . تكرار الجريمة لعدة أشهر أو لعدة سنوات.
- . يترك بسرعة مسرح الجريمة.
- . يتواطأ مع آخرين أحيانا. (عرفنا أنه كان يعطي مسروقاته لمعيد بيع، وقد تم إلقاء القبض على معيد البيع بحسب يومية " La République" يوم إلقاء القبض على القاتل).
- . مع سبق الإصرار والترصد.
- . يعتبر مسئولاً عن أفعاله أمام القضاء. (وقد حكم عليه بالإعدام ونفذ فيه الحكم).

هذه مجموعة خصائص، يمكن أن تجعلنا شبه متأكدين من شخصية القاتل من النوع "المنظم"، عكس المجرمين المصابين بالدهان "Psychotiques"، الذين يعتبرون من فئة القتلة "غير المنظمين" (désorganisés)¹، مما يجعلنا على اعتبار القاتل حالة سوسيوباتية بالأساس وإن كانت ذات نزوع سيكوباتية.

خاتمة

ظاهرة الجريمة التسلسلية المحلية، ظاهرة نادرة، فهي أول حالة معروفة في وهران، وآخرها إلى غاية الآن، بحسب ما عندنا من معطيات، لكن قد تكون هناك حالات في السابق لم نسمع بها وهذا أمر يشير إلى أن الجرائم التسلسلية ليست وليدة العصر، كون أن الاهتمام بها علميا هي من ميزها عن بقية الجرائم الأخرى. فكل الجرائم التسلسلية السابقة التي حدثت عندنا كانت تعتبر جرائم قتل عادية.

ظاهرة "بومهراز"، هي أول حالة معروفة نسبيا، رغم أننا لم نجد عنها الشيء الكثير من حيث أخبار ومواصفات شخصية القاتل إلا ما كتب عنه في الصحيفة المحلية الوحيدة وقتئذ (La République)، وبعض ما روي شفويا ثم تناقلته الألسنة كتابيا عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو حتى لاحقا في بعض الجرائد، والتي لم تكن في معظمها ذات دقة في نقل القصة بل شائبا أكثر من الخلط والتغيير والتحويل والتهويل في كثير من الأحيان. هذا النقل الشفهي، حول فيما بعد القصة إلى شبه خرافة وأسطورة بلا أساس

¹Aurélien Dyjak ; Tueurs en série ; Presse universitaire de Rennes ; 2016 ; p22 (in http://www.pur-editions.fr/couvertures/1479133854_doc.pdf Consulté le 27/04/2021

تاريخي. فقد تداخل فيها الواقع مع الخيال مع الموضوع مع المضاف مع ربط الشخصية الحقيقية بشخصية خيالية باسم آخر غير الشخص القاتل الواقعي الذي هو "دحو سعيد" الذي أُلقي عليه القبض سنة 1967 بعد عدة جرائم ضد نساء بوهران هدفها الظاهري، السرقة، لم يجن فيها الجاني أكثر من 10 آلاف دينار وقتها.¹

القاتل التسلسلي الذي رعب المدينة لعدة أشهر، بدا في نهاية ما حللنا من معطيات ولو قليلة عنه، أن جرائمه كانت بدافع انتقامي لوضعه الاجتماعي. فهو أميل إلى "الشخصية السوسيوباثية ذات الطبيعة السيكوباثية" (Sociopathe à caractère psychopathe).

تقاطع بروفایل دحو سعيد، مع بروفایل "Ted Bundy" في بعض الأوجه، منها: استهدافه للنساء دون غيرهم، ولسبب عقدة نقص من المرأة المتعلمة المتفوقة (عليه، في تصوره)، وطريقة اختباره لضحاياه، واختلافه في بعض الأوجه ومنها وحشية تعاطي Ted Bundy، مع ضحاياه واغتصابهن حتى بعد قتلهن، مما يوحي بنزغته "النكروفيلية" (la nécrophilie)². هذا ما لا نجده عند دحو سعيد، الذي يبدو من خلال المعطيات القليلة عنه، أنه يميل أكثر إلى الشخصية السوسيوباثية، هذا دون أن نلغي فرضيات أخرى ذات منحنى سيكولوجي، إلا أننا لا نجزم بذلك في غياب دلائل واضحة. في المقابل، Ted Bundy، يلتقي مع دحو سعيد في الجانب الاجتماعي التنشئي الذي يكون أساس الدافع والعقد النفسية التي تشكلت عند الاثنين معا لتشابه الظروف الاجتماعية القاسية الذين عاشا فيها، وهذا ما يعزز فرضية أن الظروف السوسولوجية، بما في ذلك العائلية والتنشئية هو المخبر الأول لتشكيل هوية الفرد ونفسيته وتوازنه العاطفي والعقلي.

خاتمة عامة

تناول ظاهرة "الجريمة التسلسلية" ليس بالأمر السهل، وهذا لعدة أسباب، أهمها: أن يكون لدى الباحث كم كبير من المعطيات، وبنك من المعلومات والأرقام عن هذه الظاهرة في العالم أو في بلد محدد. لكن هذا لا يكفي، إذ أن الباحث بحاجة إلى الولوج إلى الملفات الشخصية لهؤلاء الفاعلين، إن لم يكن بالإمكان الاتصال بهم مباشرة وإجراء تحقيق مباشرة معهم من أجل خبرة نفسية واجتماعية بغية تشكيل بروفایل واقعي عن الفاعلين.

¹ يشير مقال منشور في الجريدة السويسرية "Feuille d'Avis du Valais"، عدد 259، بتاريخ 06 نوفمبر 1967، ص 20، أن القاتل قد تم إلقاء القبض عليه بعد أن قتل "السيدة حيرش، المرأة الجميلة ذات الـ 30 سنة وأم لـ 04 أطفال"، وأنه خلال كل هذه السلسلة من الجرائم بهدف السرقة، لم يجن منها أكثر من 10 آلاف دينار" (مما يضيف إلى افتراض أن السرقة كانت هدفا ثانويا لديه، وأن القتل كان هو الهدف الرئيسي بدليل أن نفس المقال وغيره من المقالات تشير إلا أن الرجل لم يبد أي أسف أو ندم، حتى أثناء المحاكمة لما كان يروي بالتفاصيل الدقيقة طريقة قتله لضحاياه.. فقط مرة ذرف الدموع عندما صرخ في وجهه زوج إحدى الضحايا قائلا له "وأنا؟ ماذا فعلت لك؟"

² نزعة نحو شنود جنسي ضد جثث أموات، وتستعمل أيضا للإشارة إلى نزعة ممارسة الجنس ضد المنومين بأثر المخدرات أو المنومات وما إلى ذلك من رغبة في هذه الممارسة ضد أشخاص في حالة لا وعي. كما تطلق أيضا عبارة "Nécrolagnie"، المشتقة من nécro في اللغة الإغريقية التي تعني "الموت" أو أيضا "Thanatophilie"، المشتقة من thanatos، التي تعني "الموت" عكس الـ éros، التي تعني البناء أو الحياة، كما نجدتها في النظرية الفرويدية: أفيروس والثاناتوس".

يمكن العودة إلى:

غير أنه في غياب كثير من هذه الأدوات التقنية والمعلوماتية والتوثيقية، خاصة في بلادنا، حيث لا تزال الجريمة التسلسلية ينظر إليها من جانب واحد وهي الجريمة العادية، دون ربطها بخصوصية محددة، فإنه من الصعب وضع تصنيف على أساس بروفابلنج الفاعلين، واحتمالية قيام آخرين من هذا الصنف بأفعال إجرامية مستقبلا. فالجريمة، مهما كانت تبقى عندنا مجرد جريمة: جماعية، فردية، تسلسلية أو غير تسلسلية، لا يهم تسميتها، الأهم بالنسبة لنا هو الجانب الأمني، الذي يهدف إلى إلقاء القبض على الجاني ومحاكمته في ظل تعليق تنفيذ حكم الإعدام عندنا منذ 1993، رغم أنه كان ساري المفعول قبل ذلك ونفذ فيه الإعدام في الكثير من الحالات ومن بينها حالة "دحو سعيد"، موضوع بحثنا، مع أنه لا شيء يشير رسميا ولا قضائيا إلى تاريخ تنفيذ الحكم الإعدام فيه، مع أن المصادر الشفوية تشير إلى حدود نهاية سنة 1968 أو بداية 1969، بعد نحو 13 شهرا سحنا من منذ إلقاء القبض عليه في 03 نوفمبر 1967، كون أن حكم الإعدام صدر في حقه بعد 03 أيام عن المحاكمة الجنائية بوهرا، بتاريخ 19 مارس 1968 وكون أنه قد تم رفض طلب العفو عنه بتاريخ 1968/12/24.

البحث في مثل هذه المواضيع والظواهر ليس سهلا أيضا، كون أننا لا زلنا نعيش ثقافة الشفوية والسرية.

ليس من السهل أن تحصل على معلومة. فكل معلومة إن وجدت، فهي "سرية" لدى أصحابها حتى ولو مر عليه سنوات، وإن لم توجد، فلا يمكن أن تحصل عليها بسبب غياب الشهود، وإن حضورا، فهم لا يملكون الشيء الكثير مما يحتاجه الباحث لكي يرسم للقاتل بروفابلنج يمكن استغلاله في التحريات والبحوث المحتملة.

السبب الذي لا يجعل هذا ممكنا ولا سهلا اليوم عندنا هو ضعف النسبة عالميا ووطنيا، وبالتالي الاهتمام به ضعيف بل منعدم. فالحالات منه هذا النوع الإجرامي لا يتعدى أحيانا 01 إلى 03% من بقية الجرائم الأخرى عالميا، لهذا يتجه أكثر إلى البحث في الجرائم الفردية العادية والجرائم الاجتماعية (Les crimes de masses)، خاصة تلك المنسوبة "للأعمال الإرهابية" الجماعية والفردية.

غير أنه كباحثين في علم اجتماع الجريمة فإن كل هذه الأشكال من الجريمة تشكل مواضيع بحث لمعرفة المسببات والدوافع وخصائص الفاعلين وتحديد العوامل المحددة لها والثانوية من أجل العمل على التقليل من حجمها وأعدادها وضحاياها، على اعتبار أن هؤلاء القتلة هم أيضا ضحايا لظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية.

- الاستنتاجات

ما يمكن استنتاجه من هذه الدراسة، نلخصه في نقطتين:

الأولى: وتتمثل فيما خلصنا إليه في الفصل الأول، بأن أغلب المجرمين التسلسليين، يعانون من أمرين:

. أثر سوسيوولوجي متمثل في ظروف معيشية صعبة، بسبب أزمة تنشئة اجتماعية غير سوية وغير مستقرة، وهذا إما بسبب الأسرة غير السوية: مدمنين، بغايا، مرضى نفسيين، عنف أسري، طلاق، تشرد منذ الطفولة، العيش في ملاجئ، وكل ما يلي من ظواهر تفكك الرابطة الأسرية. هذا الجانب الاجتماعي التنشوي له أسبابه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كثيرا ما تعود إلى أزمة مجتمع في مرحلة تاريخية معينة، خاصة أزمت ما بين الحربين العالميتين، وما قبلها وأيضاً ما بعدها. حيث أن أغلب هؤلاء المجرمين ظهروا ما بين 1940 و 1970، كما تسير إلى ذلك بعض الأبحاث.

. أثر سيكولوجي باثولوجي، متمثل إما بسبب الوراثة أو انطلاقاً من ولادة بعاهة مرضية قد تكون بسبب صدمة و"رض" نفسي (Traumatisme)، حدث قبل الولادة أو بعدها أو أثناءها مباشرة، أو قد تكون عن صدمة دماغية في شكل حادث عرضي أو مقصودة. لهذا، هناك نزعة نحو الجرائم التسلسلية لدى هؤلاء، خاصة المرضى النفسيين (السيكوباتيين).

الاستنتاج العام: ويتمثل في كون أن الظروف الاجتماعية والعائلية وعدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي بسبب أزمات سياسية واجتماعية، خاصة الحروب وما تنتجه من أزمات على كل المستويات والأصعدة، بما فيها السيكولوجية، هي السبب الرئيسي في نشوء الظاهرة وانتشارها في المجتمعات الصناعية المتطورة، ولكن أيضاً حتى في مجتمعات نامية وأحياناً مجتمعات بطيئة النمو، مما يفسر أن الأزمة الاقتصادية والسياسية وخاصة الحروب وما ينجم عنها من فقدان مناصب العمل والاستقرار والراحة النفسية لدى الأفراد والعائلات والمجتمعات، من شأنها أن تدفع نحو ظهور ظواهر اجتماعية لم تكن معروفة أو قليلة نسيباً ومنها "القتل التسلسلي".

وعليه، فإن الظروف التاريخية التي مرت بها الجزائر من احتلال للوطن واستيلاء المعمارين الأجانب على الأراضي ونهبهم للمزارع والعقارات وتفجير وتهجير وتشريد وقتل في حق المواطن الجزائري، كان له الأثر في نفسية دحو سعيد، الذي حرم منه ما كان المعمرون يتمتعون به، من حقه المسلوب منذ احتلال المستعمر الفرنسي للجزائر سنة 1830

قائمة المراجع

1/ المراجع باللغة العربية

المؤلفات

- . محمد شحرور، الكتاب والقرآن، قراءة معاصرة، دار نشر "الأهالي" للنشر والتوزيع، الطبعة 07، دمشق، 1997
- . عمار يزلي: أنطولوجيا المقاومة الثقافية. الثقافة الجزائرية في مواجهة الاحتلال الفرنسي. الجزء الأول. منشورات البيت. الجزائر. 2013.

الرسائل والمذكرات

- . نجيب بولماين: الجريمة والمسألة السوسولوجية، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر. 2008
- . رقية طيارة، البنية الاجتماعية والنفسية للإنسان المعاصر. مذكرة ماستر فلسفة جامعة المسيلة. 2016

المقالات/ المجلات

- . هند إبراهيم، مقال عن نظرية "دي توليو" في التكوين الإجرامي 14 مجلة رقمية "استشارات قانونية". أبريل 2020
- . عمار يزلي "من الإشاعة ما يضحك"، مجلة الدوحة. قطر، عدد 01 يناير 2014
- . عمار يزلي. مجلة الشروق العربي. الجزائر. العدد 1086، ماي 2021
- . عمار يزلي مجلة "كتابات معاصرة" عدد 53. بيروت. 2004.
- . ساسي جبيل، المهراس، موروث ثقافي في تونس. يومية "الاتحاد". الإمارات. 18 أوت 2020
- . يومية المساء. الجزائر. عدد 30 أكتوبر 2015
- . يومية "La République"، عدد الأحد والاثنين 05 و 06 نوفمبر 1967

2/ المراجع باللغات الأجنبية

المؤلفات

- Bourgoïn, Stéphane, 1993 Sirid killers, dude sur les lueurs en série, Paris, Grasset (in) Mylène Duchemin, Analyse critique de la théorie du FBI sur les tueurs en série.
- Cassidy J, The Nature of a Child's Ties, New York, Cassidy J, Shaver PR, Guilford Press, coll. « Handbook of Attachment: Theory, Research and Clinical Applications, 1999.
- Danièle Zucker : Profiling ; Comment le criminel se trahit ; Éditions Racine, 2013
- Jean-Claude Abric ; psychologie de la communication ; théories et méthodes ; Ed ; DUNOD ; 2009
- Lahouari Addi, De l'Algérie précoloniale à l'Algérie coloniale. ENAL. Algérie. 1985

- Magid, Ken and Mckelvey, Carole A. Painful Childhood Experiences Incite Serial Killers in Violence in America : Opposing View points, San Diego, Greenhaven ; 1990
- Marie-Pierre Manecy ; Histoires de pilons à l'île de La Réunion. Epsilon 23 Avril 2015
- Michael Napier et Kenneth Baker, «Criminal Personality Profiling», in Forensic ; Science : An Introduction to ;Scientific and Investigative Techniques, S. James et J. Nordby ;(éd.), CRC Press, 2003
- Pierre Bourdieu, La Domination masculine, Paris, Le Seuil, 1998
- Pinatel Jean, La criminologie ; revue Française de sociologie ; 1962
- Ressler Robert K., Burgess Ann et Douglas John E., Sexual homicide : patterns and motives, Lexington, Lexington Books, 1988
- Ronald et Stephen Holmes ; serial murder ; version broché, Canada ,2009

الرسائل والمذكرات

- Mylène Duchemin ; analyse critique de la théorie du FBI sur les tueurs en série ; thèse déposée à l'École des études supérieures et de la recherche en vue de l'obtention de maîtrise ès arts en sociologie, Université D'Ottawa, Mylène Duchemin, Ottawa, Canada, Mai 1998
- Mormont, C. Les délinquants sexuels, théories, évaluation et traitements. Paris : Frison-Roche ; 2003
- Quintin Justine, les tueurs en série et les meurtres de masse ; la fascination pour les auteurs d'homicide multiples; Master en criminologie à finalité spécialisée : criminologie de l'intervention; Faculté de droit et de criminologie, Université catholique de Louvain, 2016
- Aurélien Dyjak ; Tueurs en série ; Presse universitaire de Rennes; 1916
- Marion Pastor: Homicide sériel et schizophrénie : Etude du profil psycho-criminologique et de la prise en charge de 14 cas ; Université de Poitiers ; Faculté de Médecine et Pharmacie ; 1916
- Bournoville (Elodie) ; Les tueurs en série français, nouveau genre de criminels face à une police d'un genre nouveau, mémoire de DEA, Norme et justice, Lille 2, 2003 (in) <http://edoctrale74.univ-lille2.fr/>

المقالات / المجلات

- André Davidovitch ; Pinatel Jean, La criminologie ; Revue française de sociologie, Année 1962, 3-1
- Bernard Brusset, Oralité et attachement, Revue française de psychanalyse 2001/5 (Vol. 65), pages 1447 à 1462
- Etudes psychologiques du 13 avril 2002
- Fabienne Brion, Françoise Tulkens ; Conflit de culture et délinquance. Interroger l'évidence [article], Déviance et société, Année 1998 / 22-3
- Françoise Girard, Les gens de l'Ignome. Les Buang de la vallée du Snake, district de Morobé, Nouvelle-Guinée ; article parue au Journal d'agriculture traditionnelle et de botanique appliquée Année 1967, 14-8-9
- Gresswell, D. M., & Hollin, C. R. (1994). Multiple murder: A review. British Journal of Criminology, 34(1), 1-14
- Harris JR (trad. de l'espagnol), The Nurture Assumption : Why Children Turn Out the Way They Do, New York, Free Press, 1998
- Jean-Paul Brodeur ; La criminologie marxiste ; controverses récentes ; article Déviance et société, année 1984 /8-1
- João Velloso ; Quand le crime économique contribue au développement des sciences sociales, Les Presses de l'Université de Montréal ; Volume 49, numéro 1, printemps 2016

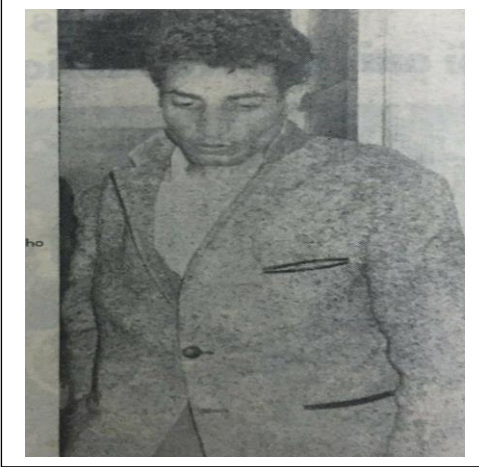
- John Hagan et Bill Mccarthy ; La théorie du capital et le renouveau du paradigme des ; tensions et des opportunités en criminologie sociologique ; Revue «Sociologie et sociétés » Volume 30, numéro 1, printemps 1998 ; Les Presses de l'Université de Montréal, 1998
- Main M, Cassidy J, « Categories of response to reunion with the parent at age 6 : Predictable from infant attachment classifications and stable over a 1-month period », Developmental Psychology, vol. 24, 1988
- Xavier de Larminat ; Sociologie de la déviance : des théories du passage à l'acte à la déviance comme processus ; Article ; Revue « Ressources en sciences économiques et sociales » du 29/07/2017

المواقع الإلكترونية

- <https://www.fm-gacmt.org/memoires-et-savoirs/les-anciens-harkis-des-rapatris-comme-les-autres/1945-1954-limpossible-reforme-communale-en-algerie#chapitre-la-situation-communale-en-1945>
- <https://www.epsiloneditions.com/PDF/Pilon.pdf>
- <https://www.djazairss.com/fr/liberte/121500>
- <https://enseigner.charles-de-gaulle.org/de-gaulle-a-ain-temouchent/>
- <https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6128145d.texteImage>
- <http://intelligentsia-tn.over-blog.com/2015/11/cezare-lambrozo-et-la-notion-de-l-homme-criminel.html>
- http://classiques.uqac.ca/classiques/Durkheim_emile/crime_phenomene_normal/crime_phenomene_normal_texte.html -
- https://www.academia.edu/4891283/Criminologie_Introduction
- <https://www.erudit.org/fr/revues/crimino/2016-v49-n1-crimino02473/1036198ar.pdf>
- <https://www.cairn.info/revue-francaise-de-psychanalyse-2001-5-page-1447.htm>
- https://www.persee.fr/doc/rfsoc_0035-2969_1962_num_3_1_6857
- <http://ses.ens-lyon.fr/articles/sociologie-de-la-deviance>
- <https://www.amazon.fr/Serial-Murder-Ronald-M-Holmes/dp/1412974429>
- <https://www.tueursenserie.org/pourquoi-tuent-ils>
- <https://www.tueursenserie.org/la-signature-du-tueur-en-serie/>
- https://www.qantara-med.org/public/show_document.php?do_id=10
- <https://www.cairn.info/revue-travail-genre-et-societes-1999-1-page-214.htm>
- <https://lejournal.cnrs.fr/articles/francoise-heritier-et-les-lois-du-genre>
- <https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-18-ssh/2302-2015-04-20-10-59-59>
- <http://nuxeo.edel.univ-poitiers.fr/nuxeo/site/esupversions/fdfbddfa-f9f0-486d-9306-7ce740970134>
- http://www.pur-editions.fr/couvertures/1479133854_doc.pdf
- <http://hdl.handle.net/2078.1/thesis:7676----->
- <https://www.racine.be/sites/default/files/books/issuu/9782873868758.pdf>

الملاحق

صور للمقاتل التسلسلي "دحو سعيد"
(1969-1937)



دحو سعيد "بومهرار" بعد اعتقاله في 3
نوفمبر 1967



دحو سعيد يوم محاكمته بمحكمة
الجنايات بوهان في 29 مارس
1968

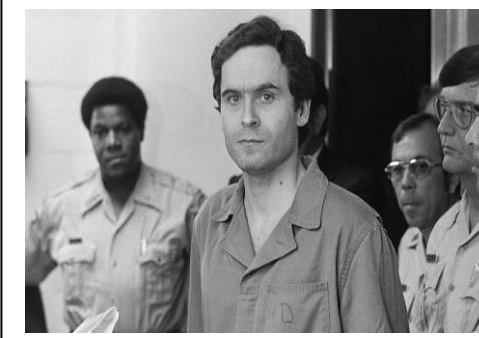


دحو سعيد يوم محاكمته بمحكمة الجنايات
بوهان في 29 مارس 1968



خبر توقيف دحو سعيد على الصفحة
الأولى ليومية الجمهورية عدد 05
و 06 نوفمبر 1967

التقرير الصحفي ليومية
"الجمهورية" عن توقيف دحو
سعيد، وفي الأسفل تغطية لجانزة
آخر ضحية له: السيدة "حيرش".



دحو سعيد (اليمن) و Ted
Bundy، (اليسار):
تقاطع بروفايل



صور لضحايا قتلة تسلسليين من مسرح الجريمة



صور لضحايا من مسرح الجريمة :-

Charles Manson



صور لضحايا من مسرح الجريمة :-

Jeffrey Dahmer



صور لضحايا من مسرح الجريمة :-

John Wayne Gacy



صور لضحايا من مسرح الجريمة :-

Richard Ramirez



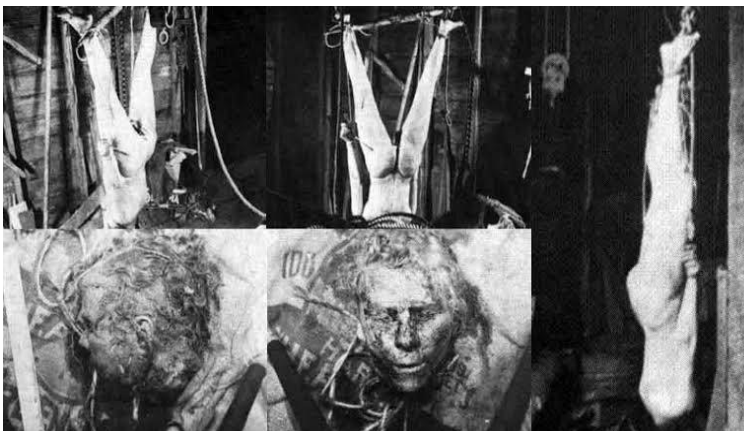
صور لضحايا من مسرح الجريمة :-

Edmund Kemper



صور لضحايا من مسرح الجريمة :-

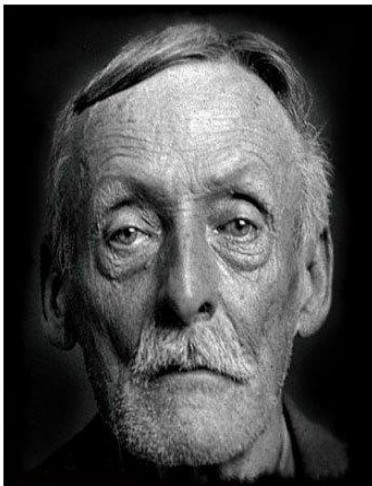
Ted Bundy



صور لضحايا من مسرح الجريمة :-

Ed Gein

صور لنماذج من مشاهير القتلة
التسلسليين



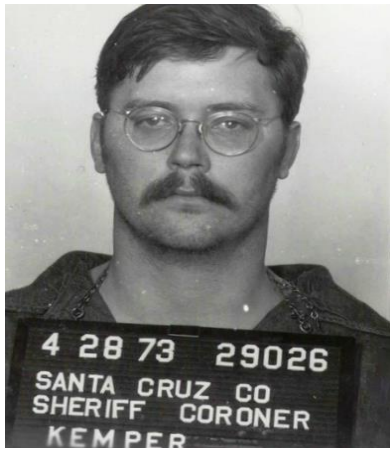
Albert Fish
(1870- 1936)



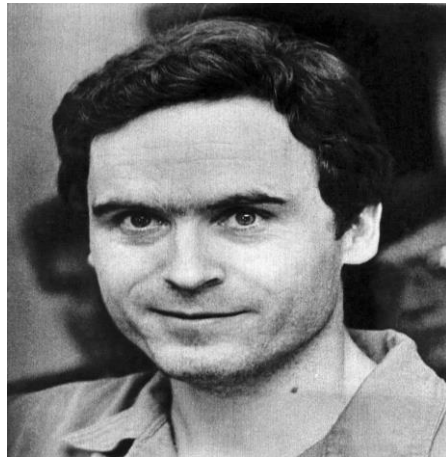
BTK. Dennis Rader
(1945 -)



John Wayne Gacy
(1942 - 1994)



Edmund Kemper
(1948 -)



Ted Bundy
(1946- 1989)



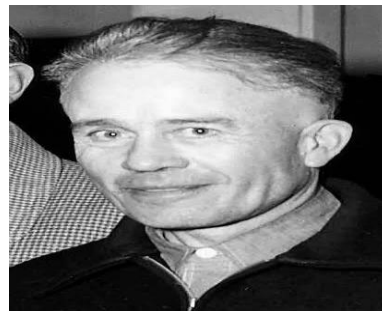
Aileen Wuornos
(1956-2002)



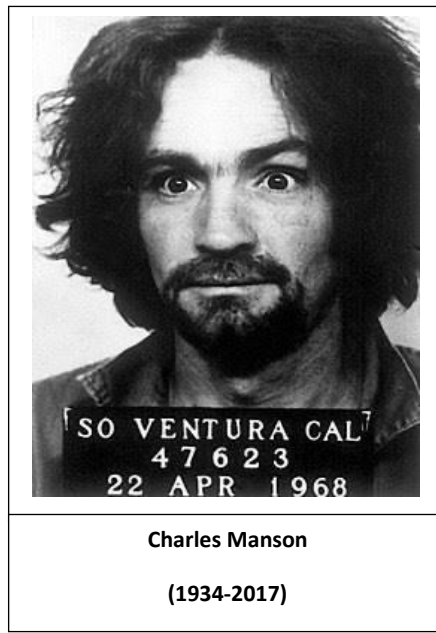
Zodiac (photo robot)
(..... ? - ?)



Richard Ramirez
(1960-2013)



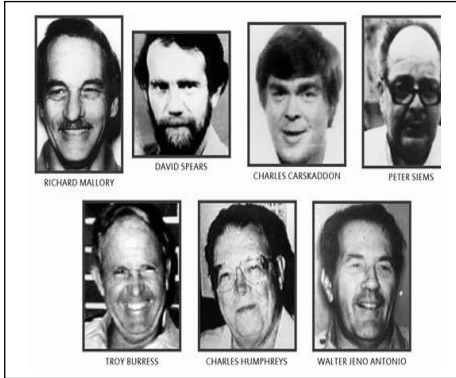
Ed Gein
(1906-1984)



صور ملتقطة لضحايا بعض النماذج من القتلة التسلسليين



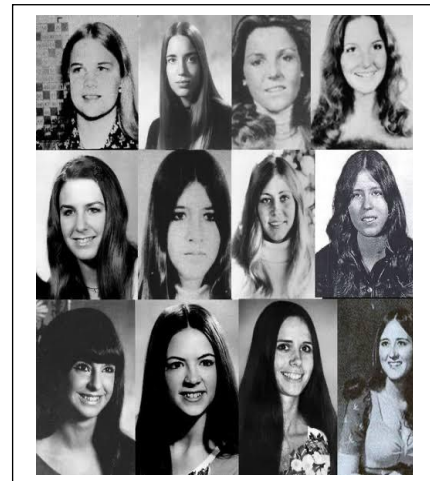
صور لضحايا:
John wayne Gacy



صور لضحايا:
Aileen wuornos



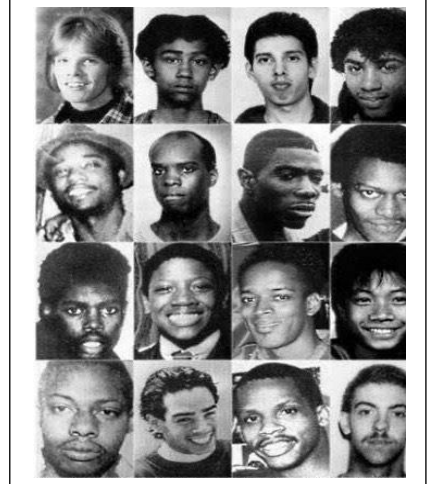
صور لضحايا:
Ed kemper



صور لضحايا:
Ted Bundy



صور لضحايا:
Zodiac



صور لضحايا:
Jeffrey Dahmer